

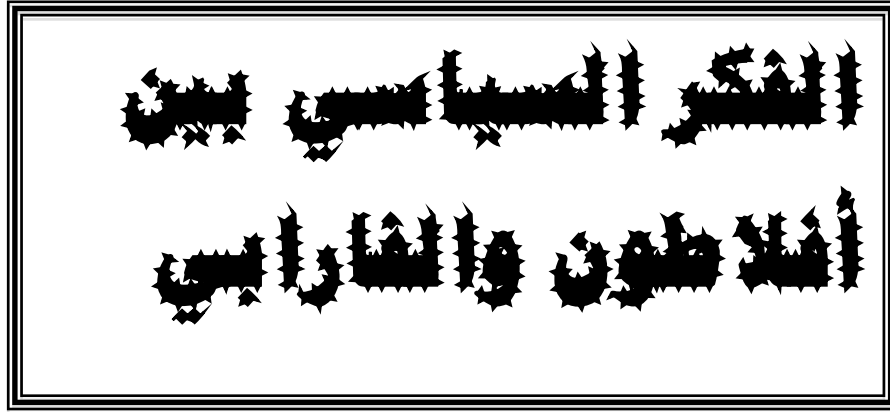
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

العنوان



مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الفلسفة

إشراف الأستاذ :

امرفيس علي

إعداد الطالبة :

عبد الكريم فاطمة

السنة الجامعية 2016م - 2017م



# إلى من أحبهم

إلى الذي خلق فسوى وإلى الذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى  
إليك ربنا رب العالمين .

إلى من جرع كأس فرغا ليسقيني قطرة حب, ألى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة, ألى رمز

الشموخ ألى من أحمل اسمه بكل فخر, ألى **أبي عبد الله** **عليه السلام**.

ألى التي أوصاني بها المولى عز وجل خيرا وبراً, ألى التي أروضتني الحب والحنان, ألى رمز

الصفاء والوفاء والعطاء, ألى **أبي عبد الله** **عليه السلام** والغالية حفظها الله لي بعينه التي لا تنام .

ألى من اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة, ألى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البرينة, ألى  
رياحين حياتي أخواتي إخوتي.

ألى مصابيح المضيئة في عائلتنا: **أطريس**, **أمير**, **أمير**, **طارق**, **أمير**

**بيل**, **المحاذن** **ابتسام** **وأنور**.

ألى زوج اختي الذي كان له الفضل في كتابة هذا البحث "**أبي عبد الله** **عليه السلام**".

ألى أزواج أخواتي: **جمال**, **بشار**, **أمير**.

ألى من أوصاني الله بصحبتهم وكن رفيقات الدرب, وتأبى الذاكرة عن نسيانهم: **ابتسام**

**فتية**, **سارة**, **فاطمة**, **بسمة**, **أمير**, **خلتوم**, **شيرة**, **وفاء**, **انصاف**, **فريال**.

**ألى كل من أحبهم قلبي وتناغم قلبي أهدي لهم هذه جدي.**

مقدمات

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة

شكر وعرفان

مقدمة

### الفصل الأول : الفكر السياسي عند أفلاطون

1-المبحث الأول : نظرية الدولة المثالية.....12

2-المبحث الثاني : نظرية الحاكم ورجل الدولة.....20

3-المبحث الثالث : نظرية دولة القوانين.....28

### الفصل الثاني : الفكر السياسي عند الفارابي

1-المبحث الأول : نظرية ضرورة الاجتماع البشري.....35

2-المبحث الثاني : نظرية المدينة الفاضلة.....40

3-المبحث الثالث : مضادات المدينة الفاضلة.....51

### الفصل الثالث : مقارنة بين الفكر السياسي عند أفلاطون والفارابي

1-المبحث الأول : أوجه التشابه.....59

66.....2-المجلد الثاني : أوجه الإختلاف.....

79.....خاتمة.....

**قائمة المصادر والمراجع**

**فهرس المحتويات**

**الفصل الأول :** الفكر السياسي عند أفلاطون

**البحث الأول :** نظرية الدولة المثالية.

**البحث الثاني :** نظرية الحاكم ورجل الدولة.

**البحث الثالث :** نظرية دولة القوانين.

**الفصل الثاني :** الفكر السياسي عند الفارابي

**البعض الأول :** نظرية ضرورة الاجتماع البشري

**البعض الثاني :** نظرية المدينة الفاضلة

**البعض الثالث :** مضادات المدينة الفاضلة

**الفصل الثالث : مقارنة بين الفكر السياسي عند أفلاطون والفارابي**

**البحث الأول : أوجه التشابه**

**البحث الثاني : أوجه الاختلاف**

الفلسفة السياسية عبارة عن بحث نظري معياري يدور حول طبيعة الدولة والنظام السياسي الأمثل لهما . فهي تبحث في ما يجب أن يكون ولا تهتم بما هو كائن إلا كنقطة بداية لانطلاقه ، ولهذا فهي تنطلق من الواقع لكي تتعداه باعتبار هذا الأخير غير كامل وناقص وهي تبحث بطبيعتها عن الكمال إنها تنطلق من الكائن إلى ما يجب أن يكون ومن الزماني إلى اللازمي فهي تبحث عن النظام السياسي الأمثل الصالح لكل زمان ومكان .

و أفلاطون واحد من الفلاسفة الذين بحثوا في مجال الفلسفة السياسية ، من خلال أفكاره لكي يقدم ويحقق دولة مثالية صالحة لكل زمان ومكان, وهذا من خلال كما كان سائد في زمنه وقد سار الفارابي كذلك على هذا الوضع وحاول وضع أسس نظرية جديدة ومبادئ مثلى تلعب دور المهم نحو نموذج سياسي مثالي يصل به الانسان الى السعادة الحقيقية . مثلما فعل قبله الفيلسوف اليوناني أفلاطون .

ومن هنا نطرح الاشكالية التالية:

- هل الفكر السياسي لدى الفارابي فكر ذا منبت اسلامي أم انه مجرد نقل للفكر السياسي الأفلاطوني؟ وما الجديد الذي قدمه الفارابي للفكر السياسي الاسلامي؟
- هل الفكر السياسي لدى الفارابي فكر إسلام خالص أم أنه فكر أفلاطوني بثوب عربي إسلامي ؟
- كيف تصور افلاطون جمهوريته الفاضلة ؟ وما هي اهم الاسس والمبادئ التي بنى عليها دولته المثالية ؟ وما هو النظام السياسي الامثل عنده ؟
- كيف بنى الفارابي مدينته الفاضلة ؟ -ومن هو الحاكم عنده ؟

إن سبب اختيارنا البحث في هذا الموضوع الذي عنوانه بـ" الفكر السياسي بين افلاطون والفارابي " يعود لسببين:

- 1- سبب ذاتي : حب الإطلاع على الفكر السياسي بصفة عامة والفكر الأفلاطوني والفارابي السياسي بشكل خاص والتعمق و إثراء رصيدي العلمي والمعرفي في هذا الموضوع..
- 2- سبب موضوعي: يتمثل في أهمية الموضوع نفسه وبالفعل فان موضوع الفلسفة السياسية بين افلاطون والفارابي ، الذي يبحث عن النظام السياسي الأمثل هو موضوع حيوي بالنسبة لحياة الأمم ، وبالضرورة حياة هاته الامم يتم بالضرورة في اطار تصور وجود نظام سياسي معين وبما ان الانسان من صفاته غير

الكمال فأن هذا النظام يكون غير كامل ، ولذا كان ولازال من المهم بحث عن نظام سياسي أمثل في اطار الكمال.

والهدف الذي حددناه لدراستنا يتمثل في محاولة تقديم نظرة عامة عن الفكر السياسي بين افلاطون والفارابي ، ولتشجيع الباحثين على الاهتمام به أكثر واعتباره مادة بحث لها أهمية بالغة.

واعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي والمنهج المقارن فبالنسبة للمنهج التحليلي تتأكد ضرورته عند دراسة نصوص وأفكار التي هي السبيل للتوضيح والإستنباط ، أما المنهج المقارن فيسمح لمقابلة الآراء وهذا الإستنتاج مما بينهما من تشابه والإختلاف .

وعلى أساس الاجابة على هذه الاشكاليات رسمنا خطة البحث مكونة من مقدمة وثلاثة فصول ، كانت على النحو التالي :

**الفصل الأول :** وقد خصصناه لدراسة الفكر السياسي الافلاطوني ونظرته له ابتداء من كتابه الجمهورية وقسمناه الى ثلاث مباحث:

المبحث الاول : نظرية الدولة المثالية وتم من خلاله الحديث عن العدالة التي تعتبر نقطة بداية لفكره السياسي ، وكذا تقسيم الطبقات وشيوعه النساء والملكية والاولاد والتربية والتعليم ومراحله

المبحث الثاني : نظرية الرجل السياسي ، اردناه من خلال هذا المبحث ان نسلط الضوء عن ما معنى السياسة عنده ، ومن هو السياسي عنده وافضل انظمة الحكم عنده والدولة المثالية عنده.

المبحث الثالث : نظرية الدولة المختلطة ، وفي هذا المبحث الاخير من الفصل الأول تطرقنا إلى الدولة المختلطة بين النظامين الملكي والديمقراطي من خلال كتابه "القوانين" ، واهم الدساتير والقوانين في هاته الدولة .

**الفصل الثاني :** الفكر السياسي لدى الفارابي ، تطرقنا في هذا الفصل الى دراسة الفكر السياسي عند الفيلسوف الاسلامي الفارابي من خلال تصوره للمدينة الفاضلة وقسمناه الى ثلاث مباحث:

المبحث الاول: نظرية ضرورة الإجتماع الإنساني، والغرض من توضيح ضرورة الإجتماع والدعوة الى التعاون بين أفراد المجتمع والمعمورة داخل المدينة وأنواع الإجتماعات.

المبحث الثاني : نظرية المدينة الفاضلة ، وتم الحديث فيه عن المدينة الفاضلة تعريفها وكذا موقعها ومن هو الرئيس او الحاكم فيها.

المبحث الثالث : نظرية المدن المضادة ، وبيننا فيه المدن المضادة للمدينة الفاضلة وانواعها واهم انحرافاتهما.

الفصل الثالث: مقارنة بين الفكر السياسي عند أفلاطون والفارابي ووزعنا هذا الفصل الى مبحثين:

المبحث الأول : أوجه التشابه بينهما ، وتطرقنا الى اهم نقاط تلاقي بين الفارابي وأفلاطون من خلال المدينة الفاضلة والجمهورية الفاضلة.

المبحث الثاني : أوجه الاختلاف بينهما ، وذكرنا في هذا المبحث أهم نقاط اختلاف بين أفلاطون والفارابي في الفكر السياسي.

ولم تخل هذه المهمة من مشكلات عانيت منها وتجسدت هذه المشكلات في النقاط التالية:

- قلة الدارسين لأوجه الاختلاف بين الفارابي.

- غياب دراسات كافية متخصصة في هذا المجال.

وقفت هذه الدراسة على الكثير من المصادر والمراجع من أهمها:

الجمهورية الفاضلة عند أفلاطون، والقوانين ، وآراء أهل المدينة الفاضلة عند الفارابي ، تحصيل السعادة .

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ **المحترم "علي ارفيس"** والذي كان لي خير مشرف ومرشد ،

واسأل الباري عزوجل ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وخدمة امتي، ويجعلنا من جملة من يسمعون

القول فيتبعون أحسنه وعيا وإيمانا واختيارا وصدقا.

والحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(وانك لعلی خلق عظیم)

سورة "ن" الآیة 3

(وقل ربی نردنی علما)

سورة "طه" الآیة 114

(وما أتیتم من العلم الا قليلا)

سورة الإسراء الآیة 85

# الفصل الأول

تمهيد:

مما لاشك فيه أن الفلسفة عامة والسياسة خاصة لم تنشأ في مجتمع من المجتمعات ولا في حضارة من الحضارات إلا بعد أن مرت بمراحل معينة في تطورها ونموها، لأن النظرية قبل أن تكمل لا بد أن تخضع لكثير من التراكمات الفكرية التي تعدل وتبعد أخرى وتنشئ غيرها، ولذلك فإن الفكر الفلسفي اليوناني في جميع مجالاته السياسية وغيرها ، لم يكن إلا وليد لتلك التراكمات والإرهاصات الأولى التي كان لها الفضل في نموه و إطراده. من أولئك المفكرين الذين ساهموا في إنشاء الفكر السياسي "أفلاطون".

حيث كانت الفترة التي عاش فيها هذا الأخير هي فترة تدهور في التاريخ اليوناني. فقد انتهت الحرب البلوبونيزية(\*) (431-404 ق.م). وكان أفلاطون في 23 من عمره عندما وضعت الحرب أوزارها تاركة أثينا في حالة من الإهمالك السياسي وغيره ولهذا كان من المهم أن تهتم كتاباته إهتماما شديدا بالقضايا السياسية . وأن يحاول إستخلاص بعض الدروس المستفادة من هزيمة أثينا وانتصار إسبرطة. وكذا موت أستاذه سقراط الذي أعدم.

قبل التطرق إلى المرجعية الفكرية لأفلاطون ، يتطلب منا أن نبين حياة أفلاطون العلمية والمهنية ،لأن دراسة التراجم تعد أحد المفاتيح الهامة لفهم وتقييم أعمال أي شخصية ، أنه فيلسوف (يوناني عظيم )، يعد من أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الإنساني.

"ولد بأثينا -أو في إيجينا- على أرجح الأقوال في سنة 428/7 ق-م . وكان من أسرة أثينية عريقة في الجدد . وكان أبوه يدعى أرسطون وأمّه تدعى فريقتيونه. ويقال أن الإسم الحقيقي لأفلاطون كان أرسطون قلس ثم أطلق عليه اسم فلاطون PLATON فيما بعد بسبب سعة جبهته وعظيم بسطته . وكان له أخوان هما -أغلونفن- و - أديمنتس-، وقد ورد ذكرهما في محاوره-السياسة-. وبعد وفاة والده ، تزوجت أمه من فورلامنس وقد نشأ أفلاطون في بيت زوج أمه تنشئة عالية تناسب الثقافة الرفيعة التي حلفت بها أثينا في عهد بركليس.

ويذكر ديوجانس اللاترسي أن أفلاطون بدأ أولا بدراسة الرسم وراح ينظم قصائد من وزن الديترمبو . أما عن دراسته للفلسفة فقد ذكر أرسطو أن أفلاطون إتصل في مطلع شبابه بأقراطيلوس وكان فيلسوفا على مذهب

(\*) وهي حرب أهلية بين أثينا وإسبرطة في المورة أدت بالهزيمة الساحقة لأثينا وصعدت المدن المستقلة التي شاركت فيها بتأثير

الصراع الطويل والنزاعات الداخلية

هيرقليطس . لكن الفضل الحقيقي في تنشئته فلسفيا يعود إلى أستاذه سقراط"<sup>1</sup> . وقد كان لهذا الأخير دورا هاما وفاصلا في حياة أفلاطون من حيث انه تأثر به كثيرا وخاصة فيما بعد بعد حكم على أستاذه بإعدام الذي رأى انه حكم جائر صدر بحق سقراط وادى الى موته ،(الامر الذي جعله يعي ان الدول محكومة بشكل سيئ وانه من اجل استتباب النظام والعدالة ينبغي ان تصبح الفلسفة اساسا للسياسة ، وهذا ما دفع فيلسوفنا للسفر الى مصر ،ثم الى جنوب ايطاليا، التي كانت تعتبر انذاك جزءا من بلاد اليونان، القديمة سيراكوسا المستبد ،على مل ان يجعل من هذه المدينة دولة تحكمها الفلسفة تجربة فاشلة، سرعان مادفعتنا الى العودة الى اثينا حيث اسس في حدائق مدرسته التي باتت تعرف بأكاديمية افلاطون، لكن هذا لم يمنعه من معاودة اخرى لتأسيس مدينته الفاضلة في سيراكوسا في ظل حكم ملكها الجديد الشاب ففشل ايضا في محاولاته ،الامر الذي اقنعه بالاستقرار نهائيا في اثينا انهي حياته محاطا بتلاميذه. "<sup>2</sup>

ولقد عرف أفلاطون بفلسفته الجدلية التي ميزته على الكثير من الفلاسفة، وأوجد ما يعرف بالطريقة الحوارية التي قدم من خلالها معارفه وأفكاره، والتي كانت عبارة عن فلسفة حقيقية ،عبر من خلالها على أفكاره على لسان أستاذه سقراط وغيرها من الشخصيات الأخرى ومن بين أشهر ما قدمه أفلاطون لنا هو محاوراته نذكر ما يلي "هيبياس الأصغر أو السوفسطائية" بروتاغوراس، ".الدفاع عن سقراط" "أقريطون" "أوفي الواجب"، "خرميدس" "أوفي الحكمة الأخلاقية، "لاخس" "أوفي الشجاعة"، "جورجياس" "أوفي الخطابة"، "مينون" "أوفي الفضيلة"، "يوثيديمس"، "أوفي المجادلة"، "المادية" "أوفي الحب"، "فيدون" "أوفي النفس"، "السياسة" "أوفي العدل وتتألف من عشر مقالات، "قريطياس"، "برمنيديس"، "السياسي"، "السوفسطائي"، "النواميس"، "طيمائوس"<sup>3</sup> ، وغيرها من المحاورات الأخرى التي لم نذكرها وهذا إن دل فإنما يدل على المكانة الرفيعة لأفلاطون من خلال أعماله الهائلة التي لا يمكننا أن نعددها ونخصيها كلها.

<sup>1</sup> عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، ج 1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، ص154

<sup>2</sup> مصطفى حسبية: المعجم الفلسفي، د-ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، د-م، 2012، ص40

<sup>3</sup> عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المرجع السابق، ص157

## المبحث الأول: نظرية الدولة المثالية

## 1- العدالة:

تعتبر العدالة عند أفلاطون محورا أساسيا , في بناء فكره السياسي , وهذا نظرا للأهمية البالغة التي أولاها لها, حيث إنطوت محاولة "الجمهورية" على أبعاد عدة موضوعها الأساسي هو "العدالة", لاعتبارها تشكل مبدأ المبادئ في كل المسائل المتعلقة بحياة الفرد في الدولة أو الجماعة السياسية.

"يبدأ أفلاطون بتحديد معنى العدالة من خلال طرح سؤال على أشخاص الحوار وهو ماهي العدالة ؟, فيجيب كيفالوس "اعتبرها بأنها ليست أكثر ولا أقل من صديق المقال وردة للغير أن نقول أن الفعل الواحد يحسب في بعض الأحوال عدلا وفي بعضها تعديا, ... أعني أن كل إنسان يسلم أنه إذا إستعار من صديقه أسلحة خطيرة وصديقه سليم العقل فليس من العدالة أن ترددها له وقد أصيب في عقله وصار وجودها في يده خطرا على حياته .

كيفالوس: أصبت.<sup>1</sup>

إلى أن يصل كيفالوس في محاورته مع سقراط ويقول على أن العدالة "هي الصدق في القول والوفاء في الدين..."<sup>2</sup> " أي أن تقول الحق وأن تدفع ديونك بمعنى أن العدالة لديه تتمثل في الأمانة في القول وكذا المعاملة, فيرد عليه سقراط "ويقول: وإذا فالصدق في القول والوفاء بالدين ليس هو التعريف الصحيح للعدالة". لينتقل بعدها سقراط ويناقش هذا الموضوع مع شخصيات أخرى من أبرزها "ثراسيماخوس السفسطائي الذي يعرف العدالة على أنها "ليست سوى مصلحة الأقوياء..."<sup>3</sup> أي أنه يؤكد على المنفعة هنا من خلال لفظ المصلحة "<sup>3</sup>.

ليصل أفلاطون في نهاية المحاوره إلا أن العدالة هي التي تجعل من الرجل العادل, إنسانا سعيدا, ومادامت العدالة الفضيلة تربط العدالة بين الفضيلة والسعادة , كان هو العدل وهو ما جعل الدولة عادلة .

<sup>1</sup> . أفلاطون: جمهورية ، تر، فؤاد زكرياء ، د-ط, الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، د-س، ص 181

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 181.

<sup>3</sup> مختار عريب: الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي إلى المفهوم , (د-ط) , مؤسسة كنوز الحكمة لنشر والتوزيع, (د-م) , 2009, ص 59

2-تقسيم الطبقات:

يرى أفلاطون بأن العدالة هي أهم أمر يجب أن تعرفه المدينة قبل كل شيء لأن الدولة تقوم على مجهود الناس ولا تلبث عن تعدد مطالب هذه الأخيرة، فتحتاج السفن لنقل البضائع إلى الخارج وإلى من يشرف على التجارة، وبهذا فإنها تحتاج إلى يد عاملة وغيره من الأمور الأخرى، ولا تقتصر حاجات الانسان أو أفراد الدولة على متطلبات الحياة المادية فقط، " وإنما ينبغي لأهل المجتمع أن يتذوقوا الفنون والآداب بارتقائهم في أساليب الحياة يطلبون الترف وتزيد حاجاتهم إلى الكماليات فتتشبك المصالح وتنشأ الحروب"<sup>1</sup> وهنا كان يرى أفلاطون أنه ينبغي أن تقسم أفراد الدولة. وهذه الخيرة ما هي إلا صورة مكبرة للنفس الإنسانية والتي بدورها قسمها أفلاطون إلى ثلاث كانت على النحو التالي "النفس الشهوانية، النفس العاقلة، النفس الغاضبة" أي الشهوة والعاطفة والعقل، أما الشهوة فمقرها في أسفل البطن وهي مستودع النشاط، وأما العاطفة فمقرها القلب وهي تزود الانسان في سعيه بالقوة والحرارة، وأما العقل فهو في الرأس وهو ريان السفينة يهديها إلى سواء السبيل وبناء على تقسيمه للنفس حاول أفلاطون "إيجاد تحليل واحد يفسر به الدولة والفرد معا أوصلته إلى أن كل دولة تحتوي على ثلاث وظائف ضرورية 1سد الحاجات الطبيعية 2حماية الدولة من الخطر الخارجي 3حكم الدولة"<sup>2</sup> وقد إرتبط هذا التقسيم الثلاثي لوظائف الدولة والأنفس الفردية بالتقسيم الطبقي الذي قدمه أفلاطون " ومن هنا فإن الدولة المثالية تقوم على مبدأ تقسيم العمل بين أفرادها وطبقاتها. والمعروف أن أفلاطون قد قسم الأفراد في الدولة إلى طبقات ثلاث وهي طبقة المنتجين وطبقة الجند وطبقة الحكام وكثيرا ما كان يشير إلى الطبقتين الثانية والثالثة باسم طبقة حراس الدولة وهذا التقسيم الطبقي \* الهدف منه أن تؤدي كل طبقة وظيفتها متحلية بإحدى الفضائل الأخلاقية، إذ ينبغي أن يقوم المنتجون بإنتاج الخيرات المادية المختلفة بكل جدية وبكل إتقان وعلى الجميع أن يتحلوا بفضيلة العفة فيحصلو مما ينتجون على ما هو ضروري لهم وتصبح بقية المنتجات ملكا للدولة توزعها على أفراد الطبقات الأخرى، وينبغي كذلك أن يقوم الجند بأداء وظيفة الحراسة على الوجه الأكمل متحلين بفضيلة الشجاعة، وكذلك أن يمارس الحكام مهام منصبهم، متحلين بفضيلة الحكمة، فالعدالة في الدولة مرهونة بممارسة كل طبقة من هذه الطبقات وظيفتها دون أن تتدخل في مهام غيرها وفي هذا السياق

<sup>1</sup> احمد امين، زكي نجيب: قصة الفلسفة اليونانية، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، 1953، ص 189

<sup>2</sup> فضل الله حمد سماعيل: فلسفة السياسة، د-ط، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2008، ص 174  
\* الطبقة في اللغة العربية هي القوم المتشابهون في سن او عهد وهي الحال والمنزلة والمرتبة والدرجة (انظر جميل صليبا المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب، لبنان، 1982، ص 12).

يقول أفلاطون: "إن على كل فرد أن يؤدي وظيفة واحدة في المجتمع هي تلك التي وهبته الطبيعة خير قدرة على أدائها وبدون أن يتدخل في شؤون غيره".<sup>1</sup>

ويؤكد أفلاطون أن التعدي على وظائف الغير والخلط بين الطبقات يجر الدولة إلى أوحم العواقب وهذا من خلال

محاورة على لسان سقراط

"-سقراط: لكن إن تصادف لأحد الصناع وساعده الحظ فوهبته الطبيعة مالا ووفرة في الانصار والاتباع

فظن أنه بكل هذه الميزات يستطيع أن يدخل ضمن طبقة المحاربين أو بالمثل لوبدأ الأحد المحاربين أن

يمارس كل هذه الأعمال دفعة واحدة ألا ترى أن في هذا يكون دمار المدينة؟

- نعم بالتأكيد.

-سقراط: إذن فالتعدي على أعمال الغير واختلاط طبقات المجتمع الثلاث، ليس في الواقع إلا فوضى

بعينها ودمار بل هو جريمة لاشك فيها.<sup>2</sup>

وهكذا فإن العدالة في المجتمع تتحقق عن طريق الانسجام بين هذه القوى الثلاث بحيث لا تطغى ولا تجور قوة

على أخرى، ولا تحاول القيام بوظيفة غير الوظيفة التي يؤهلها لها الاستعداد الطبيعي فيقول أفلاطون: أما إذا

اقتصرت كل من الطبقات الثلاث الصناع والمحاربين والحكام على مجالها الخاص، وتولت كل منها العمل الذي

يولئها فهذا...ومن ثم كان مبدأالعدالة هو أساس البناء،ومن هذا المنطلق فأن العدالة الأفلاطونية لاتعني

المساواة كما يعرف اليوم، وإنما تعني تحقيق التوازن بين الطبقات، ذلك التوازن الذي تحقق الدولة من خلاله

المساواة لأفرادها عندما تلزم كل واحد بالعمل الذي إختص به فالصانع يجب أن يرضى بصناعته، والزراع يرضى

بزراعته، والحرفي يرضى بحرفته، وهكذا دواليك ..... وأداء المهمة على هذا الوجه هو الذي تحقق به المدينة كماها

في ذاتها. وفي هذا السياق يقول أفلاطون -أنه من خصائص دولتنا وحدها هو أن: "الحذاء فيها حذاء فحسب

,وليس ملاحا في الوقت نفسه، وأن الزراع فقط وليس قاضيا في الوقت ذاته، وأن الجندي جندي وليس

<sup>1</sup> أفلاطون: جمهورية، ص313  
<sup>2</sup> أميرة حلمي مطر: جمهورية افلاطون، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص28.

تاجر كذلك, وهكذا الأمر في الجميع ومن هنا فالعدالة الحققة هي " أن يمتلك المرء ما ينتمي إليه فعلا ويؤدي الوظيفة الخاصة به ".<sup>1</sup>

### 3- التربية والتعليم:

يعالج أفلاطون في كتابه الجمهورية نظرية شاملة في التربية والتعليم بغرض تخريج تلك الطبقة المميزة طبقة الحكام الفلاسفة.

يبدأ هذا النظام التربوي بأن يميز القائمون عليه بين الأطفال، فيختارون أولئك الأطفال الأصحاء القادرين على تحمل التمرينات الرياضية، ويخضع هؤلاء الأطفال بعد ذلك البرنامج التربوي موحد لافرق فيه بين صبي وفتاة. حيث يقسمه إلى ثلاث مراحل ويحدد لكل مرحلة نوع من التدريب .

### المرحلة الأولى :

تدريب البدن وتعليم الموسيقى في الدراسة التي قام بها د.فؤاد زكرياء يمكن تقسيم مراحل التربية والتعليم عند أفلاطون كما قلنا سابقا إلى ثلاث مراحل إنطلاقا من المرحلة الأولى ,وهكذا سيصبح بإمكان أن ننظر إليه على ضوء ثلاث مراحل: أولى وأبتدائية , ثانية أو ثانوية ,ثم ثالثة أو عليا.

يبدأ التعليم في نضر أفلاطون بمرحلة الأولى لها مميزات خاصة ورهانات محددة يقول فؤاد : "عالم أفلاطون في محورة الجمهورية التعليم على مراحل ثلاث ،تناظر الأولى منها مرحلة التعليم الابتدائي في العصر الحديث ،وقوام هذه المرحلة هو تدريب البدن والموسيقى ،أي تنمية الجسم والروح في الوقت الذي يكونان فيه قابلين للتشكل ".<sup>2</sup>

يحتل التعليم الموسيقي والتربية البدنية المكانة الأساسية في هذا التعليم الأولي ،غير أن إنجاز هذه المهمة يتطلب في نظر أفلاطون تنقية عقول الأطفال مما ترسخه الحكايات الأسطورية ،هذه الحكايات التي لها مفعول سحري يصادف فراغ الذهن الطفل على سماع ما يؤهله لما هو جميل وسام ، يقول أفلاطون على لسان سقراط: "ذلك لأن الطفل لا يستطيع أن يميز الأسطوري من الواقعي، ولا شك في أن كل ما يتلقاه ذهنه في هذه السن ينطبع فيه بعمق ولا تمحوه الأيام ولذا كان من أخطر الأمور أهمية أن تكون أولى القصص التي تطرق إسماع الأطفال أمثلة سامية للأفكار الفاضلة"<sup>3</sup> عندما يتحدث أفلاطون عن القصص الأسطورية، فإنه يشير إلى

<sup>1</sup> اسماعيل زروخي:دراسات في الفلسفة السياسية ، ط1, دار الفجر للنشر، 2001,ص37  
<sup>2</sup> فؤاد زكرياء: تصدير جمهورية أفلاطون , (د-ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985,ص130  
<sup>3</sup> المرجع نفسه ,ص67

الشعراء وخاصة "الإلياذة والأوديسة" التي يعتبرها ترويجيا للأساطير الغير حقيقية عن الآلهة والحياة، ومن ثم فهي تساهم في إفساد عقول الأطفال "ولنحذر أن تدع الأمهات يدخلن الرعب في قلوب أطفالهن بمثل هذه الأساطير التي إبتدعها الشعراء ، فيقلن لهم أن الآلهة تهيم في الليل متنكرة في زي غرباء...<sup>1</sup>" ومنه انه من يستحق ان يقود الطفل و يكون قدوة له ليس من يعلمه الاساطير وانما من هو قادر على زرع حب الجمال فيه والانسجام هذه الفكرة تحتل مكانة في كتابه الجمهورية، فالانسجام بين الطبقات هو تحقيق العدالة على مستوى الدولة والانسجام بين الاجزاء الجسم هو سعادة الفرد...

وما دام الفرد هو المقصود بالتعليم فان إحلال الانسجام في ذاته يتوقف علما اليات معينة يشكل التعليم الموسيقي و البدني منطلقهما و أساسهما . وهكذا فالموسيقى من حيث هي إنسجام للأنغام تتوجه إلى الروح لنعودها على الانسجام مع ما هو جميل وما هو قبيح .

"ومن هنا كانت الأهمية القصوى، للموسيقى في التعليم، ذلك لأن الإيقاع والانسجام قادران على التغلغل في النفس والتأثير فيها بعمق... " <sup>2</sup> .

ليس التعليم الموسيقي مطلوباً لذاته ،ليس غاية ،بل إنه وسيلة لغاية أرفع منه،وهي غاية أخلاقية تتوخى تهذيب النفس .لكن إذا كان التعليم الموسيقي ضروريا للنفس فإنه غير كاف لهذا وجب في نظر أفلاطون جلب القوة وذلك لا يتأتى إلا بتدريب البدن وتعويده على المشقة وتحملها أي لايتأتى إلا بتربية بدنية ،والمسألة هنا هي مسألة الانسجام: يقول أفلاطون: "ففي وسعي إذا أن أقول إن الله إنما وهب الإنسان فن موسيقى والرياضة البدنية من أجل هذين الهدفين: الشجاعة والفلسفة..."<sup>3</sup> .

ومن هنا ينتقل للمرحلة الثانية :وهي الرياضيات وهي النفس بتأمل المثل .فإذا كان تعليم الرياضة البدنية والموسيقى يهدف إلى تحقيق التكامل بين الجسم والنفس، وإذا كان هذا التكامل ضرورة فردية فإن هذا التعليق لايمثل إلا الخطوة الأولى . وفي هذا الصدد يتحدث فؤاد زكرياء عن المرحلة الثانية قائلاً :يمكن القول بوجه عام إن المرحلة الثانية في برنامج أفلاطون التعليمي تناظر المرحلة الثانوية في البرنامج التعليمي الحديث ،وإذا كانت السن التي حددها أفلاطون لهذه المرحلة وهي ما بين العشرين والثلاثين تتجاوز بكثير المرحلة المناظرة... في مرحلة معينة يتوقف التعليم البدني والموسيقى .لأنه يكون قد إستنفذ مهامه فما تقتضيه المرحلة الجديدة ؟وهنا يجيب أفلاطون

<sup>1</sup> أفلاطون: جمهورية ،ص72

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص97

<sup>3</sup> المصدر نفسه:ص111

على لسان سقراط وغلوكون ، وهو يحدد المجال التعليمي لهذه المرحلة: "أجل بالتأكيد، ولكن أي علم يبقى بعد

استبعاد الموسيقى والرياضة البدنية والصناعات؟

- فقلت: إذا لم نجد أي شيء عدا هذه فنجرب ذلك العلم الذي يتصل بكل الفروع السابقة معا.
- وماهو؟
- قلت : أعني ذلك العلم العام الذي يستخدم في جميع الصناعات والعمليات العقلية ، في كل أنواع المعرفة ، وهو العلم الذي ينبغي أن يتعلمه كل إنسان قبل غيره من العلوم.
- وماهو؟
- فقلت: ذلك العلم المؤلف الذي يعلمنا التمييز بين الأرقام ، الواحد... أي علم الحساب والعدد
- أليس صحيحا أن هذا العلم لإغناء عنه في كل صناعة وكل علم آخر؟
- بلى، بالتأكيد.<sup>1</sup>
- وهنا يؤكد أفلاطون على أهمية الرياضة وليس نوع المرحلة فقط ،؟وهذا ماكان واضح من خلال وضعه إتقان الرياضيات كشرط للانخراط في الأكاديمية وبالتالي الرياضة في المرحلة الثانية تتجلى أهميتها على شقيها الهندسي والحسابي في تهيء الفرد. غير ان هذه مهام الرياضيات في نظر افلاطون تتجاوز حيز العمليات اليومية لتتحول الى رياضة عقلية تهدف الى تعويد العقل والنفس على السمو وتدفع الفرد إلى الارتفاع عن المعطيات الحسية ومعانقة عالم المثال .
- ويبدو انه في كل مرحلة تربوية تعليمية يكون هناك ما هو ضروري ومرغوب فيه ،فانه ما هو مرغوب في هذه المرحلة هو ما يسميه أفلاطون ب "الديالكتيك" ذلك إن الجدل في نظره غاية لكل تعليم عال. ولكنه يتحول الى معرفة نيئة لا تهدف الى المخالطة اذا استعمل بالعكس وفي هذا الصدد يقول افلاطون : "ومن اهم الاحتياطات ان نمنعهم من ممارسة الديالكتيك وهم لا يزالون في حدائتهم، ولعلك لاحظت من قبل أن المراهقين الذين تذوقو الديالكتيك لأول مرة يسيئون استعماله ..."<sup>2</sup> إن مزاج المراهق ميال إلى العناء و الخوض فيما لا يعلم ، وعندما نعلمه الدياليكتيك فنحن بذلك نزوده بالوسيلة الأساسية لترسيخ هذا المزاج بل دفعه إلى استعمال عقله ، وهو استدلال بالحجة وهو يدافع عنها ، وهذه الخصائص لاتتاح في نظر أفلاطون . إلا لمن اجتاز المرحلتين السابقتين وأظهر قدرة على التأمل.

<sup>1</sup> أفلاطون: جمهورية ، ص 131-132  
<sup>2</sup>المصدر نفسه،ص137

- المرحلة الثالثة : التأمل العقلي الخالص ويحدد فؤاد زكرياء في دراسة لمحاورة الجمهورية المرحلة الثالثة من التعليم الأفلاطوني قائلاً : " أما هذه المرحلة الأخيرة، فتوازي، في نظامنا التعليمي الحديث ،مرحلة التعليم الجامعي وإن كانت تبدأ من سن الثلاثين. وأن أولئك الذين ينالون هذا النوع من التعليم هم خلاصة عملية الإختبار التي تتم طوال المرحلة السابقة".<sup>1</sup>

وتعتبر هذه المرحلة الأخيرة من التربية التعليم في المحاورة هي الغاية، ولا يصل لها الا من ظهرت له مؤهلات واستوعب مظاهر المرحلتين السابقتين ،حيث يبدأ المرحلة التعليمية هذه ،بإبراز الفرد لمؤهلات وقدرات خاصة تجعله متبينا للفروق بين العادة و الحق ،المنظور والمعقول ،الظلام و النور .....أي مستعدة لمغادرة "الكهف " وفهم حقائق واصول ما يقع فيه .إن الأمر يتعلق هنا بعتبة التفلسف ،أي بالتخلص من قيود المحسوس وما يشوبه من ظنون واوهام وأشباه الحقائق وبتخليص النفس من الشوائب وتحريرها من قيود اللذة إن بداية التفلسف هي امتلاك القدرة على مغادرة الكهف ورؤية الحقيقة بأكبر من قدر من الوضوح وما يأتي إلا بإعادة تركيب قوى النفس (الحيوانية -الغضبية -العاقلة) وإخضاع ما ليس عقلاي لما هو عقلاي .

إن إتباع هذا الطريق الوعر لا يحقق السعادة لا يحقق سعادة وفضيلة الفرد فقط بل إنما الضمان الوحيد لسعادة المدينة ،وهكذا فمن يعرف مثل الحقائق هو المؤهل أكثر من غيره لقيادة الدولة ،هذه الاخيرة لا يمكنها ان تتخلص من الش رو التطاحن والسقوط في الرذائل إلا عندما يتولى شؤونها الحاكم.

#### 4-شيعوية النساء و الأطفال والملكية :

يعود أفلاطون لمناقشة موضوع شيعوية النساء والأطفال الذي طرحه في نهاية الكتاب الرابع، و أعنى به عناية مميزة كغيره من الموضوعات الأخرى .ومتبع لمحاورة الجمهورية يلاحظ أن تبني أفلاطون لنظرية الشيعوية يقتزن بالضرورة بالنظرية التي قدمها عن التعليم والتربية الصالحة داخل الدولة لأن هذه الأخيرة هي التي توجه المواطنين و تحل المشاكل التي تواجههم و يظهر هذا في قول أفلاطون الصريح في جمهوريته "إذ إن التربية الصالحة لو أنارت النفوس مواطنيها، لأمكنهم أن يحلوا كل المشاكل تركناها مؤقتا وكذلك غيرها من المشاكل كمشكلة اقتناء النساء و الزواج وإنجاب الأطفال بحيث نتبع في هذه الأمور القاعدة القائلة أن كل شيء مشاع بين الأصدقاء"<sup>1</sup>

<sup>1</sup>فؤاد زكرياء:تصدير جمهورية أفلاطون،المرجع السابق،ص137  
<sup>1</sup> أفلاطون:جمهورية .،ص292

وتظهر معالجة أفلاطون الموضوع الشيوعية (\*) من خلال محاورته كما ذكرناه سابقا حيث يبدأ كالعادة على لسان سقراط مناقشة هذا الأمر حين يتصور هذا الأخير وهو يجاور احدهم فيقول " -فقلت :إذن فعلى أن أعود إلى موضوع كان من الواجب ان اعالجه من قبل إذ إنني بعد أرى ان تحديد الشروط التي ينبغي بمقتضاها للرجال الذين يولدون و ينشأون على النحو الذي ذكرناه ان يمتلكوا النساء والاطفال وتحديد طرق معاملتهم لهم ،هذا التحديد لا يتم على النحو الصحيح الا اذا التزمنا الطريق نفسه الذي سرنا فيه منذ البداية وذلك حين أخذنا على عاتقنا ان تكون محاربتنا هذه ،وكأنهم كلاب حراسة عن القطيع .

-هذا صحيح.

-فالنواصل إذا هذا التشبيه ونتصوهم وهم يربون على نفس النحو ولنرى إن كانت هذه اللحظة .. -  
يواصل محاورته حتى يصل فيقول : " إن علم الجنسين معا أن يقوموا بكل شيء سويا ولكن ليس لنا أن ننسى ضعف أحدهما وقوة الآخر."<sup>1</sup>

ومن خلال هذا يظهر إيمان أفلاطون بالمساواة بين الجنسين (الذكر والأنثى) وأنهما يمكن أن يقوموا بكل شيء سويا فيتعلم النساء نفس مايتعلمه الرجال ومن ثم ينبغي أن يتعاملا نفس المعاملة وأن يقوموا بنفس الوظائف وليس هذا بالغريب لأنه تشبيه لما يجري في عالم الحيوان "أترى الأنثى من كلاب الصيد والرعي تشارك الذكر في كل شيء ؟ كذلك ستكون نساء دولتنا يربين تربية الرجال ويتلقين تعليم الرجال ثم يولين نفس المهام في السلم وفي الحرب كالرجال على حد سواء ولما كانت المرأة ستشارك الرجل في جميع الأعمال الخاصة بطبقة الحكام فقد ترتب على ذلك إلغاء نظام الزواج والأسرة في طبقة الحراس.... فلن يختص أحد من هذه الطبقة بزوجة أو ولد وإنما ستكون كل النساء والأولاد مشاعا. بينهم ويربى الأطفال في دور حضانة ترضعهم الأمهات وتتركهم لمربيات متخصصات حتى يتفرغن لأعمالهن"<sup>2</sup> وعلى هذا الأساس طالب أفلاطون بنظرية شيوعية فظالما أن المرأة ستشارك الرجل في كل شيء سواء في التعليم أو في تولي الوظائف العامة في الدولة ، فهي لن تكون متفرغة لتربية الأولاد أو لرعاية شؤون المنزل ومن ثم نادى أفلاطون بشيوعية النساء بين طبقة الحراس ،والحقيقة أن نظام شيوعية النساء الذي قدمه أفلاطون بشيوعية النساء فمن طبقة الحراس ،و الحقيقة أن نظام شيوعية النساء الذي قدمه أفلاطون هنا إنما هو فرصة لكي يضمن

\* الشيوعية:الحالة الاجتماعية التي وصفها أفلاطون في الجمهورية،بخصوص فئة حرس الدولة(محاربين وقضاة)

<sup>1</sup> اميرة حلمي مطر : المرجع السابق ، ص30..

<sup>2</sup> أفلاطون: المصدر نفسه ، ص 31.

وحدك الدولة ، "إذا أنه تصور أن اهم أسباب صراع بين طبقة الحراس (حكاما وجنودا) إنما هو التنافس على ملكية النساء وكذلك التنافس على ملكية الأراضي والعقارات والخلافة" وهكذا فشيوعية النساء والأطفال والممتلكات بين الأفراد في طبقة الحكام والحراس هي أصل إستقرار الدولة وإنسجام مصالحها ، وهي الضمان الوحيد لإنتقاء الحسد والشقاق ، ولمنع التكالب على جمع المال بين من اوكل إليها امر إدارة الدولة و الدفاع عنها"<sup>1</sup>

وهكذا فان ازالة اسباب هذا الصراع تكون في القضاء الفوري على محركه الأساسي ليبقى للدولة وحدتها ويضمن للنظام السياسي إستقراره وهذا يعني أن أفلاطون لم يكن هدفه من كل هذا هو الدعوة والمناداة بالحرية سواء للمرأة أو الرجل من قيود الزواج في حد ذاته بل كل ماأراده هو فقط الحفاظ على وحدة الدولة وضمان إستقرارها وبقائها.

### المبحث الثاني : نظرية الحاكم ورجل الدولة

#### 1- مفهوم السياسة :

تطرق أفلاطون إلى معنى السياسة الذي عالجته في كتابه السياسي ويذكره أفلاطون وقبل حديثه عن مفهوم السياسة مفادها أن جميع النشاطات الإنسانية تنظم حسب المعرفة وهذا مايؤدي بالضرورة إلى إيجاد تقنية مناسبة لكل نشاط إنساني . بما أن هذا الأخير من النشاطات المختلفة فإنه لايمكن تركها إلى الروتين والمغامرة وعدم الكفاءة لأنه بالضرورة هذا الأمر سيؤدي إلى حدوث عواقب وخيمة . وإذا كان هذا ينطبق على النشاط الانساني فإنه ينطبق على إدارة الشؤون بالضرورة لما لها أهمية تفوق بكثير من السلوك الفردي ولتحقيق هذه الغاية يجب وجود علم سياسي .

والسياسة من الناحية العامة "مصدر سياسي وهي تنظيم أمور الدولة وتدير شؤونها وقد تكون شرعية أو تكون مدنية {فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين وإذا كانت مدنية كانت قسما من الحكمة وهي الحكمة السياسية أو علم السياسة }"<sup>2</sup> " فإذا كان هذا هو المعنى العام لسياسة فإن أفلاطون كذلك قدم تعريف مفصل وشامل لعلم السياسة الذي إعتبره "العلم الملكي الذي كان ينطوي تحت كل الفنون بإعتباره هو الفن الأساسي لهذه الفنون والعلوم الجزئية الأخرى وهو العلم الذي يجمع كل نواتجه ومعطياته في الدولة

<sup>1</sup> محمد وقيع الله أحمد:مدخل إلى الفلسفة الإسلامية-رؤية إسلامية، ط1، دار الفكر،دمشق، 2010،ص62  
<sup>2</sup> جميل صليبا،مرجع سابق، ص 697

ليشكل منها كل وحدة واحدة في نسيج الدولة ككل "أي فن بمعنى علم حقيقي، واعتبار رجل الدولة هو الذي يمارس هذا الفن تطبيقياً لأسس العلم النظري وتحدث أفلاطون عن العلم السياسي"<sup>1</sup> فيقول هناك "فن آخر أو علم أحق من العلم السياسي بتدبير شؤون المجتمع الإنساني ويحكم الناس على وجه العموم"<sup>2</sup> ووفقاً لهذا فن السياسة هو فن التربية ورعاية المخلوقات الحية الأليفة تعيش على الأرض وأفلاطون حين يأتي ويعرف السياسة فإنما يبدأ بتشبيه أي شيء بفن الحياكة والذي اختاره على لسان الغريب واختيار لهذا الفن على سائر الفنون الأخرى، يعود "لأن الأداء المتميز لهذه الصنعة ينطبق على الأداء المتميز للسياسة وهو القدرة على اختيار القماش بعناية وإعداده ودمجه بمهارة في سبيل خلق إنتاج واحد منسجم ولائق قادر على الاستمرار والبقاء"<sup>3</sup> ويظهر هذا في قوله "فيميز فن الحياكة عن سائر الفنون الأخرى، ويقرر إن هذا الفن يعمل على التوليف والجمع والنسج بين الخيوط الفردية، وذلك يشبه مهمة السياسي، ويعارض الفنون الأخرى كالتداق لأنها تعمل على التفريق أو الفصل"<sup>4</sup> واعتباره أصعب الفنون بين جميع الفنون الأخرى على الإطلاق وأعظمها فنجد الغريب الإيلي وهو يحاور سقراط الصغير :

"- الغريب الإيلي :- هل تظن أن الجمهور الكبير في دولة ما يستطيع أن يبلغ العلم السياسي ؟

- سقراط الصغير: هذا مستحيل .

- الغريب: في مدينة لا يزيد عدد سكانها على الألف، هل تستطيع فئة منهم مثلاً أو خمسون أن يكتسبوا علم السياسي ؟

- سقراط الصغير: لو كان بإمكان هذا العدد أن يتقن العلم السياسي لكانت السياسة أهون الأمور.

- الغريب: أن فن الحكم إن وجد بشكله في هذا العالم فإنه سوف يكون في حيازة واحد أو اثنين أو

الأكثر، قلة قليلة ممتازة"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عمر عبد الحي: الفكر السياسي في العصور القديمة (الاجريقي الهلنستي-الروماني)، (دط)، الجامعة اللبنانية كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، (دس)، ص167

<sup>2</sup> أفلاطون: رجل الدولة (حوار لأفلاطون)، تعريف أديب منصور، طردار بيروت ودار صادر، بيروت، 1959، ص64

<sup>3</sup> مجدي السيد أحمد كيلاني: الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، (دط)، جامعة السكندرية دراسة مصدرية، (دم)، 2009، ص344

<sup>4</sup> علي عبود المحمداوي: الفلسفة السياسية، ط1، دار الأمان، الرباط، 2015، ص88

<sup>5</sup> اميرة حلمي مطر: الفلسفة السياسية من افلاطون على ماركس، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص20

2-السياسي (رجل الدولة):

قبل أن يتطرق أفلاطون في حديثه عن من هو رجل الدولة أو السياسي ؟ فإنه يستبعد مجموعة من فئات المجتمع من الحكم بوصفه السياسي وفي رأيه الفئات التي لايمكن أن تكون ممتلكة الصفة فن السياسة هي : العبيد - التجار - العمال - موظفي الدولة - العرافون - الكهان وغيرهم ممن يملكون القدرة على الحكم والتحكم في تسيير شؤون الدولة وقد شبه -أفلاطون- " الحاكم براعي الذي يسوس قطيعا من الاحياء ليوجههم وهو تعريف ينطبق على الحاكم وعلى رب الأسرة حين يسوس الأبناء وفي هذه النقطة يمكن لنا أن نلاحظ كيف خلط أفلاطون بين وظيفة الحاكم ووظيفة الأب المربي "<sup>1</sup> وقد تحدث أفلاطون كثيرا عن رجال الدولة في كتابيه الجمهورية وبالأخص السياسي وهذا بعد أن استنكر أن يتولى كل إنسان حكم نفسه وأقر بضرورة وجود طبقة حاكمة أي استلزام وجود سياسي أو رجل دولة من أجل إقامة حكومة قوية أي دولة مثالية التي وضعها ولا تقتصر قواتها على السلطة التي يمكن أن تمارسها على عامة الشعب بل تتمثل فضلا عن ذلك في تفوقها الأخلاقي والعقلي وفي حديثه عن رجل الدولة فإنه يؤكد على نقطة مهمة ألا وهي ألا يجوز اختيار الحكام على ثروتهم أو نسبهم ، ولكن على أساس الخصال التي تؤهلهم للقيام بمهمتهم ، و تحكّمهم في فن السياسة وان يكون لهم عقل راجح و تلقوا تربية حقه وهذا ما أكده أفلاطون في محاورته التي جاءت على لسان كل من سقراط و جلولكون حين يشرح سقراط لهذا الأخير أهم الصفات الأساسية التي يجب توفرها في الحاكم .

- "وهكذا ترى أنه كلما ازدادت أهمية حرفة الحراس تطلبت زمنا وفنا وعناية أعظم

- بلا شك "<sup>2</sup>

ولكن ألا يلزم لهذا الفن أيضا صفات طبيعية فطرية في المحارب ؟

-يقينا .

وإذن فعلينا إن استطعنا أن نختار أولئك الذين تؤهلهم طبيعتهم وقدرتهم الفطرية ليكونوا حراسا للدولة

.... يكمل الحوار حتى يصل.

-حسنا، فيما يتعلق بالحراسة،فروقا بين طبيعة كلب\* أصيل وبين فتى حديث المولد؟

<sup>1</sup> علي عبود المحمداوي،المرجع السابق ،ص52

<sup>2</sup> فؤاد زكرياء ، جمهورية أفلاطون،ص 61

\* طبقة الجنود المحاربين- وسوف يطلق عليهم(طبقة الحراس)-وهم في رأي افلاطون من طبيعة الكلب الاصيل القادر على الحراسة وهي تجمع بين اللين والشدّة، ثم لا بد أن يضيف إلى ذلك صفة اخرى وهي الحماسة الفياضة،وهي من صفات الفيلسوف

-ماذا تعني ؟

-أعني أن كليهما لا بد أن تتوفر له قوة ملاحظة الأعداء ،وسرعة الإنقضاض عليهم ....ولكن  
أيستطيع فرس أو كلب أو أي حيوان أن يكون شجاعا مالم يكن غضوبا متحمسا ؟ ألم تلاحظ أن  
الحماسة لا تغلب ولا تقصر ،وأنها إذا تملكك نفسا فلن تخشى شيئا أو تلين لشيء ؟  
-لقد لاحظت ذلك بالفعل .

-وهنا ترى بوضوح الصفات المطلوبة في الحارس "1".

يكمل سقراط وغلوكون حوارهما حول الصفات التي يجب أن تتوفر في الحاكم أو الحارس حتى يصل إلى نقطة  
مهمة في حوارهما وهما الحديث عن الفيلسوف أي الحاكم الفيلسوف فيقولان:

"ولكن ألا يبدو أن من أردناه حارسا مزال يفتقر إلى صفة معينة حتى يبلغ الكمال في حراسته، وهي  
أن يجمع إلى الحماسة الفياضة، صفات الفيلسوف ؟

- إنني لأفهم ماتعنيه .

- إن الصفة التي أتحدث عنها يمكن الاهتداء إليها لدى الكلب أيضا وهي صفة تستحق  
التقدير فيه.

- أي صفة تعني.

- أعني أن الكلب يشور كلما رأى غريبا وإن لم ينله منه أي أذى على حين أنه يرحب بمن يعرفهم حتى لو  
لم يتلقى منه خيرا. ألم تلاحظ ذلك من قبل؟

- الحق أنني لم أوجه انتباهي إلى هذا الأمر مطلقا ولكن من المؤكد أن الكلب يسلك كما تقول ولا  
جدال في أن هذه الصفة طيبة بل هي صفة الفيلسوف بحقها

- كيف ذلك ؟

- ذلك لأنه لا يميز صديقه من عدوه .إلا على اساس المعرفة أو عدم المعرفة وحدهما "2".

وإذا فمن أردنا أن يكون حارسا صالحا لدولتنا لا بد أن يجمع بين الفلسفة والحماسة والإندفاع والقوة وفي هذا  
السياق يرى أفلاطون أن مسؤولية إختيار هؤلاء الحراس ستقع على قليل من الرجال الذين يتميزون بأنهم فلاسفة

1 افلاطون :جمهورية،ص 31  
2المصدر نفسه، ص 100

حقيقيون ويعرفون الأشخاص المناسبين للطبقة الحاكمة، ويشرح أفلاطون كيف يتم إختيار هؤلاء الحراس أو رجال الدولة وهذا في قوله: " وعلى ذلك لا بد أن ننتقي من بين حراسنا أشدهم إخلاصا وهو أن يرعى المرء في كل مايفعل مصلحة الدولة وحدها وعلينا أن نخبرهم منذ طفولتهم بأن نعهد إليهم الأعمال التي تعرضهم لنسيان هذا المبدأ أو تؤدي بهم إلى الخطأ ثم ننتقي منهم من يضل يتمسك به ،ومن يصعب إغرائه بينما نستبعد من لم يكن كذلك..."

- وينبغي أن يمروا بعد ذلك بتجربة ثالثة هي أن نغريهم بالسلطة والقوة... لنعلم إن كانوا يقاومون المغريات ويضلون على إستقامتهم في كل الظروف هؤلاء الحراس هم أنفع الناس لأنفسهم ولوطنهم".<sup>1</sup>

وبهذا يكون أفلاطون قد أوضح كيف يكون رجل الدولة (السياسي) وهذا من خلال مجموعة الصفات التي يتميز بها وكذا تجاوزه لكل المغريات والإمتحانات التي يتعرض لها ومأن يتم إختيار الحراس حتى تخولهم السلطة التي ستكون أوجب للإحترام كلما آمن الناس بأنها مقدره من قبل ومن خلال أسطورة أو كذبة الضرورية".\*

أو " أكذوبة نبيلة كما يسميها أفلاطون، يتحتم إقناع الحكام بأنهم ينتمون لطبقة أسمى، وأنهم ولدوا ليكونوا حكاما والأهم من ذلك أن يدرب باقي المواطنين على الاعتقاد بأنهم ولدوا ليكونوا محكومين وأن هذه الفروق جزء من نظام الهي" <sup>2</sup> وتبعاً لهذا رأى أفلاطون أنه كان من الواجب أو الضروري أن يكون الفلاسفة هم الحكام ،لما أهلتهم اليه الطبيعة لأنهم بالإضافة إلى تمتعهم بمعرفة المعقولات ،يتميزون أيضا بالمهارة العملية وهم حين يوصفون بأنفسهم فلاسفة، فذلك يعود إلى ملكيتهم صفات حجة لايملكها من لم يكن من هذه الفئة- وعلى هذا الأساس أعتبر أفلاطون بأنه لايسلم مقاليد الحكم في الدولة من لايجمع هذه الصفات ،لأن الفيلسوف المحب لايجصر محبته بقسم من الوجود أو من الحقائق بل بالوجود كله وبالحقائق كلها ولذلك، يكون الفيلسوف محبا لجميع أنواع العلوم لأنه محب للوجود الحقيقي كله لا جزءا منه،"فهو راغب في تذوق أنواع المعرفة، فيكب على دروسه

ورغبته، لأن الفلاسفة يحبون أن يرو الحقيقة، فهم هائمون بكل أنواع المعرفة لتتجلى لهم حقيقة هذا الوجود الخالد الذي لاغيره الزمن ولا تسطو عليه عوادي المحن، ويضيف أفلاطون على صفات هؤلاء

<sup>1</sup> افلاطون :جمهورية، ص113-114

الا كذوبة الكبرى : في الجيل الثاني سوف يؤمن كل فرد بهذه الاسطورة ، اسطورة الطبقات الهراركية (التصاعدية) المغلفة على انها طبيعية وضرورية. و كان افلاطون قانعا تماما , ويقول بان المجتمع الهراركي لا بد ان يقوم على هذه الأكذوبة . ينظر :ديف رويسون وجرودي جروفز: اقدم لك افلاطون،تر: امام عبد الفتاح. ( دط ),المجلس الاعلى ,2001,ص105.

<sup>2</sup> ماريا لويزابيري: المدينة الفاضلة عبر التاريخ، تر: عطيات ابو السعود،مراجعة: عبد الغفار المكاوي دار عالم مع دار المعارف ، الكويت 1978, ص ص28-23,

الفلاسفة<sup>3</sup> قوله بأنهم " شغوفون بحقيقة الوجود الخالد لا يرضون عنه بديلا، ولا أن يحذف فرع من فروعه"<sup>1</sup> ويمكن أن نجمل هذه الصفات كالتالي: 1.الصدق 2. العفة 3.التعاضد 4.الحكمة 5.سريع التعلم والخيالة 6. يمتلك ذاكرة قوية 7. الرجولة 8. عزة النفس. وغيرها من الصفات الأخرى على غرار الخير والشر أي صفتي الخير والشر، "وفي كتاب المحاورات وبالتحديد في محاوره"فيدون" يخالف سقراط في هذه المحاوره سائر الناس في رأيه عن الخير والشر فالناس شجعان حين يخشون خطر أعظم مما يقبلون عليه شجاعتهم، وهم معتدلون باعتدالهم لذة أعظم من اللذة التي يصيبونهما في إصرافهم، فأما الفيلسوف فيزدري هذه الموازنة بين اللذة والألم ، لأنها موازنة تصلح لتبادل السلع في التجارة ولكنها لا تصلح لتبادل الفضائل بحال من الأحوال ، فالفيلسوف لا يعتبر الفضائل جميعا بكل ما فيها من حكمة، إلا وسائل تطهير للروح، وفي سبيل هذا التطهير الروحي، وفي سبيل هذا التطهير الروحي يقبل سقراط على الموت راضيا<sup>2</sup>"

### 3- أشكال الحكومات:

لقد اهتم أفلاطون بأنظمة الحكم السياسية، وأفضل الحكومات التي يمكن أن يعيش تحتها البشر لسخطه من الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في اليونان وضيقة من النظام الذي أعدم أستاذ سقراط .

"والحديث عن أنظمة الحكم الجيدة والسيئة، أنسب كثيرا من الحديث عن المدن الفاضلة والمدن السيئة، وكلمة نظام الحكم (هي ترجمتنا للكلمة اليونانية) politic وعنوان الكتاب الذي نسميهم بالجمهورية هو باليونانية politic وترجم كلمة politic عادة "بالدستور".

ويعني المصطلح شكل الحكومة مفهوما على أنه شكل المدينة، أعني الشكل الذي يعطي للمدينة طابعها عن طريق تحديد الغاية التي تسعى إليها المدينة التي نتحدث عنها، أو نتطلع إليها من حيث أنها الغاية الأسمى في الوقت نفسه نوع الأشخاص الذين يحكمون المدينة"<sup>3</sup>

ونجد أن أفلاطون في كتابه السياسي يؤكد على حكم الفيلسوف ويؤمن بقدرته على الحكم والتحكم في فن

<sup>3</sup> افلاطون، رجل الدولة، ص181

<sup>1</sup> عمر عبد الحي، مرجع سابق، ص144

<sup>2</sup> زكي نجيب محمود، محاورات أفلاطون، مهرجان القراءة، للجميع مكتبة الأسرة، مصر، 2001، ص143

<sup>3</sup> ليوشنر اوس وجزيف كرويس، تاريخ الفلسفة السياسية من ثيوكلديديس حتى اسبينوزا، تر محمود سيد احمد، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح، ج1، المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة، 2005، صص100-101

السياسة، وأنه منضم المثالي لإدارة الدولة، فهو قادر على إزالة الفساد انطلاقاً من هذا فإن النظم السياسية أو

أشكال الحكومات التي تحدث عنها أفلاطون، تنطلق من نظام الحكم المثالي أو الحكومة المثالية:

1- الحكومة المثالية: (الحكم المثالي) يتعرض أفلاطون في كتابيه الجمهورية والسياسي لحديثه عن فكرة الحكومات التي تقود الدولة فتوجد عدة أنواع واحدة صالحة وأخرى فاسدة والحكومة الصالحة هي الحكومة المثالية أو حكومة الفلاسفة أي حكومة الدستورية وهذا مقاله بصريح العبارة: "أما سائر الحكومات فليست أصيلة وإنما هي مشبهات أو تقليد لهذه الدولة- وبعضها أحسن من بعض وبعضها أسوأ من بعض وكلها مقلدة" لأن الحكومة المثالية هي التي تقوم على المبادئ المدينة الفاضلة،" حيث ربط أفلاطون بين فكرة الشيوعية وبين تصورهِ لفكرة الحاكم الصالح والحكومة المثالية<sup>1</sup>، حيث كان يهدف من خلال دعوته تلك أي شيوعية النساء والملكية، لأن ينصرف الحكام والجند أو كما يسميهم أفلاطون حراس الدولة إلى حماية الدولة وخدمتها.

ونتيجة صعوبة مهام الحاكم وخطورة دوره داخل المدينة جاءت دعوة أفلاطون إلى ضرورة حكومة الفلاسفة هي الحكومة المثالية التي تقوم على العدالة أما غير ذلك من الحكومات ماهي إلا صور فاسدة يقول: "عندما يصبح الفلاسفة الحقيقيون (الخالصين) حكاماً للدولة، سواء كانوا كثرة أو واحداً فقط، فإنهم سوف يزدرون الإمتيازات المؤقتة باعتبارها أشياء دنيئة وعديمة القيمة، ولكنهم يتمتعون بالحق والشرف الذي ينبثق عن ذلك، وسيعتبرون أن العدالة هي الشيء الأهم والأكثر ضرورة، لخدمة (الدولة) والمحافظة على إعادة تنظيمها وإدارتها"<sup>2</sup> وبرز هنا أفلاطون أهمية ترفع الفيلسوف الحاكم عن الشعور بالشرف والمجد لأن هذا الشعور الشخصي للحاكم الفيلسوف يؤدي بالضرورة إلى فساد الدولة، وكذا ضرورة إقامة العدالة لإعتبار هذه الأخيرة من أهم الفصائل الضرورية للقيام وبقاء الدولة "إذا، إن حكم الفيلسوف عند أفلاطون، هو الدستور الحقيقي الواحد أما باقي أشكال الحكم الأخرى، فهي ليست أصلية"<sup>3</sup>، وقد ميز أفلاطون بين هذه الدساتير أو الحكومات أي بين هذا الدستور الحقيقي وبقية الدساتير الأخرى، وهذا يظهر في قوله: "هل تظن أن أي واحد من هذه الدساتير يمكن أن يعتبر الدستور الحق مادام المقياس هو الحكم الواحد، أو القلة أو الكثرة، والفقير أو الغني، والقهر أو الرضا،

<sup>1</sup> عمر عبد الحي: مرجع سابق، ص 170-171

<sup>2</sup> السيد احمد الكيلاني، مرجع سابق، ص 323-324

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 225

والقانون المدون أو فقدان القانون"<sup>4</sup> وبعد مقارنة أفلاطون بين هذه الحكومات والمفاضلة بينها يصل إلى إيجاد الأشكال الست حكومات ويتحدث عن الدستور المثالي أنه أمثل فيها وأنه هو الذي يستطيع أن يعيش في ظله. فقال: "فحكم الفرد، عندما يكون مقيدا بالقواعد الصالحة المكتوبة التي ندعوها قوانين فهو أفضل الدساتير الست كلها كما يقول أيضا: "وإذا أفلتت الحكومات كلها من قيود القانون، فالعيش في ظل الديمقراطية يكون أفضل، أما إذا كانت الحكومات منظمة وشرعية، فالعيش في ظل الديمقراطية يكون أسوأ، كما يكون العيش في ظل الملكية الأول والأفضل، هذا باستثناء الدستور السابع الذي يسمو على سائر الدساتير، كما يرتفع الإله فوق البشر"<sup>1</sup>. " هذا الدستور السابع الذي يقصد به أفلاطون حكمه المثالي "أي دستور حكم الفيلسوف العارف بفن الحكم الحقيقي والقادر على إقامة التوازن"<sup>2</sup>.

ويعود كل هذا إلى إختيار أفلاطون للحكومة المثالية - أي أن هذه الحكومة تقوم على أسس ميزتها على غيرها من الأنواع الأخرى من الحكومات، وأهم هذه الأسس هو تقسيم طبقات المجتمع إلى ثلاث - كما ذكرناه سابقا - وإن دل على شيء هذا فإنما يدل على نظام وأن كل طبقة تقوم بوظيفتها وأدى بدوره هذا إلى فرض ما يسمى حسب أفلاطون بالتخصص [أي يقوم كل مواطن بوظيفة واحدة فقط، وهذا ماأهله الطبيعة إياه]، وكذا التربية والتعليم الذي يفرض على جميع دون استثناء والتي بدورها تؤدي إلى وضع كل فرد في مكانه الخاص به و تتمكن من معرفة من هو الحاكم الفيلسوف الذي يتميز بصفات عن غيره التي تمكنه من قيادة الدولة كما لانسى أهم مبدأ تقوم عليه هذه الحكومة المثالية هي العدالة ومن خلال هذا كله رأى أفلاطون وجود أنظمة حكم أخرى والتي اعتبرها فاسدة ولذلك رفضها جميعا وكانت كالتالي:

- الحكومة التيموقراطية: وهي الحكومة يغلب على أفرادها الطموح وحب المجد ويتحولون عن خدمة المواطنين ورعايتهم إلى تحقيق مصالحهم وطموحاتهم الذاتية فيتفرغون للحرب وإحكام قبضتهم على الآخرين .

- حكومة الأوليغارشية: وهي شكل من الحكومات مؤسسة على التعداد، حيث الأغنياء يقودون والفقراء ليس لديهم حصة في السلطة. وتولد من الحكومة الأخرى السابقة عليها حينما يتحول المثل الأعلى لدى الحكام من تحقيق المجد العسكري الحربي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب المادية.

<sup>4</sup> عمر عبد الحي: المرجع السابق ص 172  
<sup>1</sup> افلاطون : رجل الدولة، ص ، ص 116-117.  
<sup>2</sup> عمر عبد الحي : المرجع السابق ، ص 173.

فالأوليغاركيون حسب تعبير أفلاطون من ذوي النهم للمال وهم يقدسون الذهب والفضة ولذلك فإنهم في سعيهم إلى المزيد من الثروة يقل تقديرهم للفضيلة بقدر مايزداد تقديرهم للمال .

**حكومة الديمقراطية:** في ضل حكومة الاوليغارتيه لابد أن تنتصر الأغلبية في صراعهم مع الاقلية الغنية ،وعقب ذلك تتشكل الحكومة الديمقراطية بالقرعة ،وفي ضل الديمقراطية يتمتع كل الأفراد بالحرية, ولذلك تبدو في ظاهرها كأنها خير الدساتير ولكن سرعان ماتكون هذه الحرية هي الدافع للفوضى التي يصعب التحكم فيها بعد وقت .

**حكومة الطغيان:** تنشأ هذه الحكومة عندما يصل التطرف في ممارسة الحرية حد الفوضى المطلقة، حيث يختار الناس بعد أن يضيقوا بالديمقراطيين وفسادهم شخصا يفضلونه ويجعلون منه قائدا لهم بعد أن يضيفوا عليه قوة متزايدة وسلطانا هائلا .

لكن هذا النصير القائد سرعان ما يتحول إلى طاغية مستبد .وبعدها أفلاطون أسوأ أنظمة حكم فيقول أن زيادة الحرية تؤدي إلى نقيضها العبودية وذلك حين يتولى الحكم طاغية يطلق عنان شهواته فيكون على طرف نقيض من الفيلسوف الذي يسعى إلى الحكمة.

### المبحث الثالث: نظرية دولة القوانين:

لقد وضع أفلاطون كتابه القوانين الذي وضع فيه الدقة الخطوات العملية أو التطبيقية التي رأى من خلالها تحقيق المدينة الصالحة، والتي انصرف اهتمامه في كتابه "الجمهورية" و"السياسي" إلى بيان نموذج المثالي ليس إلا، في حين أن القوانين أظهرت و أوضحت الخطوات العملية لتحقيق المدينة الصالحة وواقعية.

"ومن الواضح أن أفلاطون أخذ يتلمس مبدأ التنظيم السياسي ،الذي يحقق النتيجة المبتغاة،وكشف عن مبدأتوارثه التاريخ النظريات السياسية ,وحضي بتأييد المفكرين الذين تعرفوا لمشكلات التنظيم علو مدى قرون طويلة، ورغم أن أكبر الظن أفلاطون لم يكتشف الدولة المختلطة وقد رجع إلى كتب السابقين عليه، إلا أن "القوانين"تعتبر أول صورة باقية للنظرية المسماة بالدولة المختلطة،التي وضعت لكي تحقق الانسجام على أساس التوازن ،بين القوى أو على أساس الجمع بين المبادئ المختلفة, ذلك الجمع الذي

يفضي إلى تلاشي

هذه الاتجاهات بعضها في بعضها الآخر، وهكذا يكون الاستقرار ناتج عن تعارض القوى السياسية، وهذا المبدأ هو الأصل الذي تولد عنه مبدأ فصل السلطات.<sup>1</sup>

أما الدولة المختلطة عند أفلاطون، فهي تجمع بين مبدأ الحكمة في النظام الملكي، مبدأ الحرية في النظام الديمقراطي، "وانطلق في تركيزه على هذا النظام المختلط أو المتوازن، من مقولة أن كل دساتير قد انحدرت في الأساس من نوعين اثنين من الأنظمة، يحملان اسمين مختلفين: "الاسم الخاص بإحدهما هو الملكية المطلقة، والثاني هو الديمقراطية" <sup>1</sup> "اعتبر أفلاطون أن الصورة التامة والكاملة لنظام الملكي المطلق كان موجودا

عند الفرس، كما كان النظام الديمقراطي موجودا عند الاثينيين، وقد نسحت من خيوط هذين النظامين برأي أفلاطون، حيث يقول عن هذين النوعين من الدساتير "كل انواع الدساتير الاخرى بوجه عام . ب الضرورة من انه يجب ان يتوفر كل من العنصرين إذا كان علينا ان نمزج الحرية والمحبة بالحكمة... على انه مامن جماعة ليس لها هذه السمات يمكن ان تدار شؤونها ادارة صحيحة " <sup>2</sup> " كما يتوضح هذا في محاوره التي جريت بين كل من كلينياس والاثيني في حديثهما عن افضل انواع الدساتير فيجري الحوار كالتالي:

"كلينياس: سنبدل جهدنا لكي ما يضل ذلك ماثلا في اذهاننا ونحن نعيد النظر في مناقشتنا وعليم الا ان تشرح ملاحظتك عن المحبة والحكمة والحرية ..؟

- الاثيني: اذن اعربي انتباهك . هناك نوعان او رهان كما نستطيع ان نسميها الدساتير وقد انحدرت منها فيما يمكن ان يقال بصدق كل انواع الدساتير الاخرى ، والاسم الخاص بإحدهما هو الملكية المطلقة، والثاني هو الديمقراطية " <sup>3</sup>

الى ان يصل في المحاوره فيقول على لسان الاثيني:

" - الاثيني: اذن اعربي سمعك، فبينما كان الفرس يسلكون طريق وسطين الاستبداد والحرية في عصر سيروس، بدأوا ففازوا بحرياتهم الخاصة ومضو يفرضون أنفسهم على شعوب كثيرة، وكحكومة منحوا هؤلاء الرعايا نصيبهم في الحرية وساروا بينهم وبين انفسهم، وهكذا شب جنودهم على صلة طيبة بقوادهم، وتقدموا،

<sup>1</sup>مصطفى النشار: تطور الفكر السياسي القديم(من صولون حتى ابن خلدون)، ط1، دار لطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص99

<sup>1</sup> عمر عبد الحي : المرجع السابق ، ص183.

<sup>2</sup> افلاطون: القوانين ، تر، من اليونانية الى الانجليزية : تابلور، تر:الى العربية محمد حسن ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1906، ص169

<sup>3</sup> المصر نفسه ، ص 189.

الى الامام مواجهين للخطر"<sup>1</sup> وبعد استشهاد افلاطون بكل من فرس في عهد سيروس الذين سلكوا طريقا وسطا بين الحرية والاستبداد وبالتالي كان نظامهم ناجحا مما تلقاه الحاكم من رعاية وكذا ماتلقاه الرعية من حرية وغيرها من الحكم لهذا يرى افلاطون لأنه عن طريق الاعتدال في الاخذ بمبدأ السلطة من النظام الملكي بموجب القوانين، وبمبدأ الحرية المنظمة وفق المعايير الديمقراطية الخاضعة للقانون وبوجود العفة والضمير عن الافراد يتأمن النظام والخير والهادف إلى مصلحة الجميع وسعادتهم.

وإذن هذا هو المبدأ الذي تقوم عليه المدينة الفاضلة حسب افلاطون في كتابة القوانين والتي تجمع بين كل من النظامين الملكي والمستبد وكذا النظام الديمقراطي الذي يتميز بفرض الحرية لجميع رعاياه اللذين تشارك فيها جميع الجماهير مع الخضوع بطبيعة الحال للقوانين.

"ومن الواضح أن انشاء مدينة تنطبق عليها هذه الأوصاف يتطلب النظر للعوامل الكامنة فيها منها المادية والاقتصادية والاجتماعية، وهي عوامل يتوقف الدستور في وجوده عليها مادامت الدولة المختلفة عند افلاطون ليست مجرد توازن بين القوى السياسية"<sup>2</sup> وقد حدد افلاطون الكثير من التغييرات الخاصة بالنظم السياسية وكذا الاجتماعية والاقتصادية التي كان قد وضعها في كتابيه الجمهورية والسياسي اللذان وضعهما في مرحلة متقدمة من عمره على غرار هذا الكتاب .-أي القوانين-الذي وضع فيه مجموعة من التغييرات التي كان من أبرزها كما قلنا سابقا، هو تحدته عن النظام المختلط أو الدولة المختلطة التي رأى أنهما أساس صلاح الدولة أو أساس دوامها ومن اهم الميادين التي مست بعض التغييرات كان كالتالي :

**1- النظم الاجتماعية والسياسية:** "يتخلى هنا افلاطون عن الشيوعية التي سبق وقررها في "جمهوريته" إلا أنه ظل متمسكا بالشيوعية كنظام مثالي"<sup>3</sup> الذي اعتبره "محاكيا لعالم الالهة والسماء وليس لعالم البشر والارض"<sup>4</sup> ولهذا تخلى عن هذه المشاعية لاعتبار ان البشر ضعفاء بطبائعهم وهذا ما أدى بالضرورة إلى فرض تغيير في هذا النظام وسمح بالملكية وتوزيعها بين طبقات المجتمع وهذا ماجاء في قوله "في المجتمع الذي ينبغي أن يبقى محصنا ضد أنواع الفوضى التي يمكن بانصاف أكثر من أن نسميها تمزق أكثر مما نسميها شغبا يجب ان لا يكون هناك مكان للفقر والاملاق في أي قطاع من السكان ، ولا مكان ايضا للغني المفرط

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص190.

<sup>2</sup> مصطفى النشار : المرجع السابق ، ص99.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص93.

<sup>4</sup> عمر عبد الحي ، المرجع السابق ، ص190.

واليسر ، لأن كلا منهما يؤدي إلى نفس النتيجة"<sup>1</sup> كما سمح بقيام أسرة خاصة ولكن هذا بتحديدده لعدد من افراد الاسرة وكذا سن الزواج لكل من فتاة و شاب وغيرها من القوانين التي يجب ان تلتزم بها كل اسرة .

2- النظام التعليمي والتربوي : كما تحدثنا سابقا عن النظام التربوي والتعليمي الذي كان وقد سبق وفرضه افلاطون في كتابه الجمهورية والذي كان يقتصر على كل من الرجل والمرأة على حد سواء. إلا أنه في كتاب أو محاورة "القوانين" قد وضع نظاما تربويا تعليميا مخالفا لنظامه السابق، وهذا من حيث "أن نظامه في الجمهورية كان يهدف الى تدريب الشباب على تذكيرهم بعالم المثل ،والى ترفيتهم الخلقية والى الوصول بهم الى الفرز الطبقي، وذلك من أجل وصول الى الفلاسفة، ليقوموا بقيادة المجتمع . إلا ان النظام التعليمي في كتاب القوانين ،إقتصر فقط على التعليم ودوره في تأمين الشباب بشؤون الحياة. كما ركز أيضا على ضرورة إيجاد منصب بمقام وزير للتعليم، حيث يناط به شؤون التعليم كافة لمدة خمس سنوات"<sup>2</sup>

- ويمكن ان نوجز مراحل هذه التربية في بعض نقاط ،حيث يبدأ تعليم الطفل منذ الصغر الفضيلة وتأصيلها فيه وذلك من خلال ربطها بمشاعر اللذة والألم وهذا في بداية، لتبدأ المرحلة الأولى من سن الثالثة الى سادسة يقوم الاطفال باللعب على حد سواء الذكور والاناث ، لتبدأ المرحلة الثانية بين السن العاشرة والثالثة عشر وهنا يتدرب هؤلاء الاولاد على القراءة والكتابة وكذا الموسيقى وكل هذا يخضع للمراقبة من قبل حراس القانون ووزير التعليم إلا أن افلاطون لايفصل بين البنات والصبيان في التربية وهذا ما يظهر في قوله : "وتذكر أن قانوني سيتطبق في كل الاعتبارات للبنات كما سيطبق على البنين. اذ يجب ان تدرب البنات كما يدرب الصبيان تماما. وأنا حين اضع ذلك المبدأ لا اعني أي تحفظ بالنسبة لأي شيء في ركوب الخيل او التدريبات البدنية كأشياء تناسب الرجل ولا تناسب النساء.." <sup>3</sup>

- وبالتالي يمكن القول بان افلاطون قد وضع عدة مستويات من التعليم التي شهدت تغيرا لنظام التربوي والتعليمي الذي كان سائدا قبل في كتابه الجمهورية ،وحيث يبدأ هذا النظام بالحضانة من السن الثالثة كما قلنا لينتهي بالتعليم العالي للفلسفة .

كما انه قد تحدث عن القوانين وضرورة ان يواكبها الاشراف الجيد والمنظم، ولا تقل أهمية الاشراف على أهمية القوانين في حد ذاتها وفي هذا السياق يقول افلاطون" اذا اعطت حكومة ذات كفاية كبيرة ، أكثر قوانينها

أفضلية

<sup>1</sup> أفلاطون ،القوانين ،ص260.  
<sup>2</sup> عمر عبد الحي ،المرجع السابق ،ص195.  
<sup>3</sup> افلاطون : القوانين ، ص 342

وامتيازاً ، لتكون تحت إشراف مواطنين غير مؤهلين ، فإنه لا يحدث فقط الا ينتج عن كل إمتياز هذه القوانين خيراً ، ولا يحدث فقط ان تصبح الدولة عامة قطيعاً من السوائم الضاحكة... بأن تجد قوانينها مصدراً لأفصح الأضرار وللعيب بالصالح العام"<sup>1</sup> "أكد افلاطون على ضرورة تنظيم الاعمال وذلك وفق وضع كل شخص في مكانه المناسب ووضع القوانين محددة لكل وظيفة ، ومن هنا رتب السلطات الدولة حسب مقرر السلطة الموكلة:

"المجلس الليلي المجلس الساهر او حراس الدستور"<sup>2</sup> وهم أجهزة الدولة الذين دعا افلاطون الى تأسيسها بإختيار هؤلاء الحراس "وعدددهم سبعة وثلاثون ، وهو إختيار يقوم على أساس موافقة المواطنين بحرية تامة أو وفق معيار متواضع ملزم ، وهم حراساً بالمقام الأول على القوانين ، وإذا كانت المدينة هي جزع الجسد ، فالحراس رأسه لانهم هم المسؤولون عن إدراتها وحراستها ."<sup>3</sup>

وبعد اختيار الحراس أكد افلاطون على اختيار القواد "وعدددهم ثلاثة يعينون الضباط لمختلف فرق الجيش"<sup>4</sup> ويتم اختيار هؤلاء القواد من المواطنين ولكن بواسطة حراس القانون ثم يجري انتخابهم ويعين الثلاثة الذين فازوا بأكثر الاصوات ليهيمنوا على شؤون العسكرية .

ليحدث عن مجلس الشيوخ "وأعضاء 360 يحكمون باتفاق مع حراس الدستور فيتداولون السلطة كل ثلاثين منهم شهراً ، وفي باقي السنة يعتنون بشؤونهم الخاصة ، فيقول افلاطون: "مجلس مكون من ثلاثين مجموعة ، تتألف كل منها من اثني عشر عضواً لأن العدد الثلاثمائة وستين سيكون عدداً ملائماً لتقسيماتنا الجزئية ، وسيقسم ذلك العدد الكلي إلى أربعة اقسام ، كل قسم تسعين عضواً ، ينتخبون من كل طبقة من الطبقات المالكة"<sup>5</sup> " كما حدد اختيار الاشخاص اللذين يهتمون بالمعابد وهم رعاة " للمعابد وكهنة للمعابد الكبيرة والوسطى والصغيرة ، بما يكفي لا جراء جميع الطقوس ، الدينية والأعياد ، على ان لا تقل أعمارهم عن الستين عاماً "<sup>6</sup> "

عن الستين عاماً "<sup>6</sup> "

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 267.

<sup>2</sup> مصطفى النشار ، المرجع السابق ص 94-95.

<sup>3</sup> عمر عبد الحي ، المرجع السابق ، ص 187.

<sup>4</sup> مصطفى النشار : المرجع سابق ، ص 95.

<sup>5</sup> أفلاطون : القوانين ، ص 274.

<sup>6</sup> عمر عبد الحي : المرجع نفسه ، ص 189.

كما دعا على تحديد شرطة التي تهتم بشؤون الأسواق والساحات والمدارس....وكذا وزير التربية والمحاكم وهي ثلاث واحدة لفض الخلافات الشخصية وثانية تستأنف إليها الخصومات وثالثة للحكم في الجنح والجنابات.

وختاما للفصل فقد مثل أفلاطون القاعدة الأساس لإنطلاقه في الفكر الانساني الفلسفي متجاوزا الفكر الأسطوري .واستطاع بعبقريته ابداعية جامعة، أن يستوعب كل نتاج الفكر اليوناني ،الذي تضمنته النظريات العديدة التي احتوت كتاباته المختلفة . التي وضعت البداية الحقيقية للقواعد الاساسية ،الذي جاء كرد فعل على السوفسطائيين وإناءا وتطويرا لفكر سقراط ،مما أثر على مجمل الدراسات الفكرية السياسية بأشكالها المتعددة،لأنه شكل في الحقيقة بدية الفكر الاحق ،اذا ارتكز الفكر الفلسفي على أهم عنصر أساسي وهو المجتمع السياسي والسلطة.

# الفصل الثاني

تشكل الفلسفة السياسية عند الفارابي جزءاً هاماً وأصيلاً من فلسفته العامة فقد اعتبر أبو نصر الفارابي واحداً من الفلاسفة الذين تكلفوا عناء التفكير والتفلسف في مسعى لوضع الأسس والتصورات الكفيلة بتحقيق السعادة للمجتمع الذي يتكون من الرئيس والمواطنين ، وهذا في مدينة واحدة

حظي الفارابي خلال العصر الوسيط، بتقدير عالٍ من قبل فلاسفة كبار، واعتبر أهم فيلسوف مدني في تلك الحقبة.

ولد الفارابي " عام 870 ، في بلدة فاراب في تركيا، وأنه ترعرع ودرس في تلك البلدة قبل أن يأتي إلى بغداد لمتابعة تحصيله العلمي ، ثم سافر بعدها متجولاً في أرجاء الامبراطورية البيزنطية ، لاستكمال أبحاثه على ما يظهر في إحدى تعليم اللغة العربية ، وهي مؤسسات تربية من الحدود ، وقفل عائداً إلى بغداد ، حيث درس حتى اضطرت له شروط العاصمة العباسية لمغادرتها إلى سوريا وفيما بعد إلى مصر ، ثم قفل عائداً منها إلى سوريا ، ليستقر فيها حتى وفاته . ومن بين أساتذته في آسيا الوسطى ، وفي بغداد كان ثمة علماء مسيحيون يعبدون أصل تعاليمهم الفلسفية إلى مدرسة الاسكندرية ، تلك المدرسة الفلسفية الوثنية الافلاطونية التي كانت قد تنصرت في نهاية الحقبة الرومانية " <sup>1</sup> "

" وألف الفارابي معظم كتبه في بغداد و توفي بشام سنة 950م، 339هـ ويبدو أن نمط حياة الفارابي كان له أثر في نبوغه ، فقد ألف الوحدة ، وأثر الكفاف من العيش . يذكر ابن خلكان والشهرزوري ، أنه كان محتسباً عن الدنيا ، مقتنعاً منها، يسير سيرة المتقدمين. و ق ل أنه ك أمره ناظورا بدمشق، دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها ، والتطلع إلى آراء المتقدمين." <sup>2</sup> " ومن أهم مؤلفاته:

آراء أهل المدينة الفاضلة، تحصيل السعادة ، الفصول المدنية، السياسة المدنية، أحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، جوامع السياسة ، التوطئة في المنطق ، الجمع بين رأي الحكيمين، كتاب الموسيقى الكبير.

### المبحث الأول : نظرية ضرورة الاجتماع الانساني

<sup>1</sup> محسن س. مهدي: الفارابي وتأسيس الفلسفة الإسلامية، تر، وداد الحاج حسن، ط1، دار الفارابي ، بيروت، 2009، ص ص 17.18  
<sup>2</sup> خالد حربي: الكندي والفارابي، دار المعارف، الاسكندرية ، 2003 ص 58

1- الأسباب الاجتماعية والسياسية

لقد بلغ الاضطراب ذروته أثناء العصر العباسي الثاني (332-447هـ) ، انقسمت الدولة الاسلامية وتشتت إلى دويلات وإمارات مستقلة ومتناحرة، فهناك الدولة الأموية في الأندلس (138-397هـ)، والدولة البويهية في فارس (320-447هـ)، والأخشيديية في مصر والشام (223-558هـ)، والحمدانية في الموصل ، والسمانية في خرسان في ما وراء النهر والقرامطة في البحرين واليمامة، والفاطمية في المغرب ومصر ، وغيرهم من الدويلات الأخرى ، ولقد أدى هذا الإنقسام الى ضعف الدولة العباسية آنذاك ، إذ لم يعد في مقدورها التحكم في مصالح الإدارة والجيش ، ولاحقا في جمع شمل المسلمين وتوحيدهم ، أو على الأقل ضمان السير الحسن لشؤونهم الاجتماعية<sup>1</sup> ففي خضم هذه الظروف المزرية والقاسية دخل الفارابي إلى بغداد أيام المقتدر بالله (295-320هـ)، وقد تصادف ذلك مع نشوب ثورة القرامطة (\*) التي استولت على المعابر والطرق المؤدية الى مكة ، وأسست دولتها في البحرين كما ذكرنا سابقا.

حيث درس الفارابي اللغة والمنطق وعلوم الطب ومنها الفلسفة هناك ، لكن نظرا للظروف الصعبة السائدة هناك ببغداد المنهارة والمخطمة ، لذا اضطر الفارابي الى الرحيل الى الشام اعتقادا منه أنه يجب عليه إكمال بحثه العلمي في المدينة تكون فاضلة ، حيث قال في كتابه "فصول متنوعة" "حرم على الفاضل من الناس المقام في السياسات الفاسدة ووجبت عليه الهجرة الى المدن الفاضلة"<sup>2</sup> " أي يقصد أنه ببغداد آنذاك لما كانت سياستها فاسدة وخروج كل القطاعات عن الدولة وسياستها، لذا وجب عليه التوجه الى الدولة الفاضلة تخضع كل قطاعاتها الى سياسة واحدة... وأثناء المرحلة التي عاصرها الفارابي ،عاصر تسعة خلفاء عباسيين كانوا على النحو التالي " المعتمد، المعتضد، المكتفي ، المقتدر، القاهر ، الراضي ، المتقي ، المستكفي، المطيع"<sup>3</sup> وتولى

كل هؤلاء نظام الحكم في تلك الفترة وحتى أن فترة حكمهم كانت صغيرة ، فإن إنما يدل على الوضع السياسي الذي كان سائدا آنذاك وعدم استقرار الدولة وفسادها.

1 حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي-العصر العباسي-، ج3، ط5، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1960، ص2 (\* نسبة الى حمدان قرمط وهو منظمها الذي التف حوله الفلاحون واهل الحرف الذين كانوا يعانون من بؤس الفقر واستغلال المالكين الكبار. 2 ابو نصر الفارابي: فصول منتزعة، حققه وقدم له وعلق عليه: فوزي ميري النجار، دار الشروق، بيروت، 1972، ص35. 3 حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 2

وتردي الظروف وعدم إستقرار الدولة بالضرورة سيلفت نظر الدولة القوية والطامعة في استيلاء على ثروات الدولة الضعيفة" وهم كثيرون : مغول وتتار وبيزنطيون وبسبب ذلك الوضع الراهن الناتج عن التشتت وعدم الاستقرار المستمر ، راحت الدولة العباسية تستعين بالعناصر الأجنبية ، فاسحة بذلك مجال الاطلاع على أسرارها وتقلد مناصبها العليا ، وقد استغلت العناصر الأجنبية الأوضاع المسيطرة على الحكام أنفسهم والتمرد عليهم"<sup>1</sup>.

وكل هاته الظروف شاهدها المعلم الثاني وعاشها بكل جوارحه ، وكما أننا لا ننسى بالذكر أن الظروف السياسية بالضرورة كان لها تأثير على الجوانب الاخرى للحياة ، ولهذا تردى الوضع الاجتماعي ، حيث انتشر الوباء والجوع والقحط والغلاء المفرط في كل السلع، وهذا بسبب إفلاس الخزائن ونقص المواد والسلب الذي تعرضت له الدولة من الأجانب وحتى من المسؤولين من أنفسهم وانتشار حب المال والطمع. وبإضافة إلى تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية ، وتأثيرها البالغ لدى الفارابي ، كما كان هناك تدهور في الأوضاع الفكرية والدينية في فترة الحكم العباسي آنذاك.

## 2- ضرورة الاجتماع:

يرى الفارابي بأن الإنسان بطبعه كائن يميل الى الاجتماع مع الآخرين ، وهذا أمر لا يمكن أن يتخلى عنه ، لأن هذا الميل الفطري موجود فيه ، بمعنى أن الانسان كائن اجتماعي بالفطرة ، وهذا ما جاء به الفارابي في كتابه " آراء اهل المدينة الفاضلة " ، حيث وضع فيه فصل بعنوان "القول في احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون" ، ذكر فيه أن كل واحد من الناس مفطور على أنه يحتاج في قوامه إلى أن يبلغ أفضل كمالاته ، لكن الانسان لا ينال الكمال الذي لأجله جعلت له الفطرة الطبيعية إلا بالاجتماعات، فهو لا يستطيع أن يحقق حاجته وحتى ضرورياته في الحياة ، سواء تعلق الأمر بالسكن أوالملبس أوغيره من منافع لازمة لاستمرار حياته ، ولهذا سمي الانسان كائن مديني أوحيوان الأنسي " فالإنسان كائن اجتماعي سياسي بالطبع فلا

يستطيع الاستمرار في العيش بالمعزل عن الناس والمجتمع والنظام فهو على حد قول الفارابي : " من الأنواع التي لا يمكن أن يتم لها الضروري من أمورها،ولاتنال الافضل من أحوالها الا بالاجتماع جماعات منها كثيرة في

1 كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية،تر: بنية امين فارس ومنير البعلبكي، ط5،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968 ، ص 259.

مسكن واحد... "1" أي ما يعني أن الفارابي أكد على ضرورة الاجتماع، وبهذا فالإنسان لا يبلغ كماله إلا في المدينة . وإذا كان أصل المجتمع يكمن في عدم قدرة الانسان على توفير كل ما يحتاجه بمفرده لأن أصل المجتمع يكمن في عدم قدرة الانسان على توفير حاجياته بمفرده من جهة وأنه يجد نفسه بحاجة إلى تعاون من جهة أخرى ليساعده على تحقيق السيطرة ، "قد يكون نتيجة لصلة الرحم أي الاشتراك في الولادة من أب واحد، وقد يكون نتيجة بالاشتراك بالرئيس الذي يجمع الشمل وقاد إلى النصر "2".

وهنا يظهر الفارابي الشرط الاساسي الذي يدعو إلى ضرورة الاجتماع وهذا يكمن في واجباتهم نحو بعضهم البعض. ذلك أن الانسان بمفرده لا يستطيع تحصيل كماله بنفسه ، ومن ثم فإنه يحتاج إلى معاونة أناس آخرين غيره لكي يتمكن من بلوغ الكمال الذي به تكون السعادة في الدنيا أي الحياة الاولى والسعادة القصوى في الحياة الاخرة. يقول الفارابي في هذا الصدد: " وكل واحد من الناس مفطور على أنه محتاج في قوامه وفي أن يبلغ الكماله ... وهو وحده . بل يحتاج إلى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه. وكل واحد من كل واحد بهذه الحالة فلذلك لا يمكن أن يكون للإنسان ينال الكمال الذي لأجله جعلت له الفطرة الطبيعية الا بالاحتياجات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد ببعض ما يحتاج اليه في قوامه وفي أن يبلغ الكمال "3" وعلى هذا فإنه حسب الفارابي أن ضرورة الاجتماع وما يقتضيه منا يعتبر وسيلة في حد ذاته وهذا لتحقيق أسمى شيء في الوجود وهو السعادة ، وهكذا يكون الاجتماع وسيلة لا غاية ، فالغاية هي بلوغ الكمال الذي به تكون السعادة ، والخير الافضل والكمال الاقصى إنما ينال أولاً بالمدينة، لا بالاجتماع الذي هو أنقص منها ، والمدينة التي يقصد بها الاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي تنال بها السعادة الحقيقية هي المدينة الفاضلة ، والاجتماع الذي به يتعاون على نيل السعادة هو الأمة الفاضلة.

### 3- أنواع الاجتماع:

1 الفارابي ابو نصر : السياسة المدنية ، حققه: فوزي متري نجار، ط 1 ، المطبعة الكاثوليكية ببيروت، ص69.

2 مختار عريب : مرجع سابق، ص90.

3 مصطفى سيد احمد صقر : نظرية الدولة عند الفارابي (دراسة تحليلية تأصيلية لفلسفة الفارابي السياسية)، (د-ط ) مكتبة الجلاء

الجديدة، المنصورة، 1989، ص 14

بعد الحديث عن ضرورة الاجتماع الانساني ، واستحالة تصور وجود الانسان وحيدا أو يعيشه خارج إطاره الاجتماعي ، وتأكيد الفارابي على هذه الفكرة فإنه يعني بالضرورة وجود أنواع من الاجتماعات عنده . " وتنقسم المجتمعات عنده الى قسمين: كاملة وغير كاملة او الناقصة"<sup>1</sup> حيث يقول الفارابي عن الاجتماعات بأنها : " هي ذلك المجتمع الذي يتحقق فيه التعاون الاجتماعي بشكل تام ، وبغير كامل، مالا يستطيع أن يكفي نفسه بنفسه ، أو مالا يتحقق فيه التعاون الذي ذكره بصورة تامة"<sup>2</sup>. و الاجتماعات غير الكاملة هي اجتماع أهل القرية ، واجتماع أهل المحلة ، ثم اجتماع في سكة ثم في المنزل . أما الاجتماعات الكاملة تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام : "عظمى ووسطى وصغرى وهي التي يمكن أن تتحقق فيها الفضيلة والسعادة ، فالعظمى هي اجتماع مجموعة من الأمم والشعوب التي تقطن المعمورة أي المجتمع الانساني بأسره"<sup>3</sup> أي اجتماع العالم كله في دوامة واحدة وتحت رئاسة واحدة وحكومة واحدة، "حيث تجتمع عدة أمم وتتعاون فيما بينها لتحقيق سعادتها ، وتختلف الأمم بفعل ظروف المكان والزمان والأخلاق والشيم الطبيعية واللغة"<sup>4</sup> أما الوسطى فهي مجتمع كل أمة على حدى أي اجتماع أمة في جزء من المعمورة تحت رئاسة حكومة مستقلة . والصغرى هي اجتماع أهل المدينة في جزء من مسكن أمة تحت قيادة رئيس والنوع الثاني من المجتمعات الذي تحدث عنه الفارابي فهو المجتمعات الناقصة التي قال عنها في كتابه السياسة المدنية : "وأما الاجتماعات في القرى والمحال والسكك والبيوت ، فهي الاجتماعات الناقصة ومنها ما هو انقص جدا ، وهو الاجتماع المنزلي وهو جزء للاجتماع في السكة والاجتماع في السكة ، هو جزء للاجتماع في المحلة ، وهذا الاجتماع هو جزء للاجتماع المدني... والاجتماعات في المحال والاجتماعات في القرى ، كلاتهما لأجل المدينة ، غير أن الفرق بينهما إن المحال أجزاء للمدينة ، والقرى خادمة للمدينة"<sup>5</sup> وبهذا فإن الاجتماعات الناقصة وغير الكاملة ، على أربع درجات متفاوتة

ومتتالية هي أصل القرية و أصل المحلة أصل السكة ثم اجتماع أهل المنزل . وكل اجتماع من هذه الاجتماعات تابع للذي يسبقه في الترتيب . فالقرية تابعة للمدينة وخادمة لها والمحلة تابعة للقرية وخادمة لها وهكذا في باقي الاجتماعات.

1 نور الدين حاروش: تاريخ الفكر السياسي، دار الامة ، 2004 ، ص209  
 2 ابراهيم عاتي : الانسان في الفلسفة الاسلامية (نموذج الفارابي )، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1993، ص250.  
 3 الفارابي ابو نصر : السياسة المدنية، ص353.  
 4 المصدر نفسه، ص353.  
 5 المصدر نفسه، ص ص39-40.

ومن هنا كان حل تركيز الفارابي على الجماعة الصغرى التي تشكل مجتمع المدينة وبمقابل هناك الجماعات الناقصة كما ذكرناها سابقا ، وهناك ما هو أنقص منها جدا وهو الاجتماع المنزلي وهو جزء للاجتماع في السكة الذي هو جزء للاجتماع في المحلة الذي هو جزء للاجتماع المدني ، وثمة تقطعات واختلافات بين هذه الاجتماعات ، فالمحال والقرى لأجل المدينة لكن الفرق بينهما هو أن المحال أجزاء للمدينة والقرى خادمة للمدينة ... الجماعة المدنية هي جزء للأمة ، والأمة تنقسم مدنا والجماعة الانسانية الكاملة من وجهة نظر الفارابي هي التي تنقسم أما ، ولكن الأمم تتمايز عن بعضها البعض بشيئين طبيعيين هما " الخلق الطبيعية والشيم الطبيعية ، وشيء ثالث وضعي... وهو اللسان." <sup>1</sup> فمن الأمم ... اختلاف أجزاء الاجسام التي تسامتهم في الكرة الأولى ، ثم من كرة الكواكب الثانية ، ثم اختلاف أوضاع الكرة المائلة من الأجزاء الأرض وما يعرض لها من القرب والبعد ويتبع ذلك اختلاف أجزاء الأرض التي هي مساكن الأمم... ويتبع إختلاف أجزاء الأرض اختلاف لابخارات التي تتصاعد من الأرض ، وكل بخار حادث من أرض فانه يكون مشاكلا لتلك الأرض ، ويتبع إختلاف البخار إختلاف الهواء ، واختلاف المياه، وبهذا يعني كذلك اختلاف النبات ، واختلاف انواع الحيوان غير الناطق ، فتختلف أغذية أمم ، ويتبع ذلك إختلاف المواد والزرع التي منهما يتكون الناس ويتبع ذلك إختلاف الخلق و إختلاف الشيم الطبيعية ... فما يبقى بعد ذلك من الكمالات الاخر فليس من شأن الاجسام السماوية ان تعطيه بل ذلك من شأن العقل الفعال. <sup>2</sup>

وبهذا يعد الفارابي أول من تحدث عن اجتماع العالم كله في دولة واحدة متأثرا بتعاليم الاسلام الذي يهدف الى اخضاع العالم لحكومة الخليفة . والملاحظ ان الفارابي قد ربط ترتيب هذه الاجتماعات كما ترتب الموجودات الكون واجزائه . التي سبق له وان بين ترابطها وتالفها ، في سبيل النظام والانسجام المبدع . بحيث تتألف اعضاؤه وتسود المحبة والعدل وأفعال الخير بين أفراد المجتمعات لتحقيق الخير.

## المبحث الثاني : نظرية المدينة الفاضلة

### 1- مفهوم المدينة الفاضلة

1 الفارابي ابو نصر : السياسة المدنية ، ص 70.

2 المصدر نفسه، ص 71.

في بادئ الأمر أن مؤلفات الفارابي السياسية والاجتماعية "كانت محاولة في الاصلاح السياسي والاجتماعي ، ظهرت عندما لمس هذا الفيلسوف إنهيار القاعدة الاسلامية فيما يتعلق بوسائل الحكم فيها ، مما جعله يربط بين تأثيراته العامة بالقيم والتعاليم الاسلامية التي لم يسبق تطبيقها فعلا ، وإنما احتواها الحكام من الناحية النظرية فحسب."<sup>1</sup> " ولهذا قدم لنا المعلم الثاني أفكار جديدة لتصحيح لما كان من خلال ما سماه بالمدينة الفاضلة ، وهاته الأخيرة جاء تعريفها عنده كالتالي: " > إن المدينة الفاضلة ، هي المدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي تنال السعادة الحقيقية < " <sup>2</sup> "يعني أن تعاون الافراد على نيل السعادة ضرورة لا محيد عنها ، لأن كل فرد يحتاج الى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها لذا فهو بحاجة الى بني جنسه ليقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه فيصل بهم التعاون للغاية المرجوة ألا وهي السعادة للجميع.

ويقرر الفارابي أن المدينة الفاضلة ليست مقصودة لذاتها ، لكنها وسيلة لهداية الناس الى طريق السعادة ، من حيث أن أهلها يتعاونون على بلوغ أفضل الأشياء التي يكون بها وجود الانسان الحقيقي وقوامه وعيشه وحفظ حياته . ومن هنا تحدد المدينة الفاضلة - عند الفارابي - بالغاية المرجوة منها - وهي تحصيل السعادة واجتماع أهلها هو اجتماع فاضل والأمة تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة ، وقس على ذلك المعمورة الفاضلة ، إنما تكون اذا كانت الأمم التي هي تتعاون على بلوغ السعادة.

يلجأ الفارابي الى توصيف جوانب المدينة الفاضلة ، أي الى المماثلة بين المدينة الفاضلة والبدن الصحيح يعني تشبيهها بها ، فتمثل المدينة الفاضلة كمثل البدن الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها عن اتمام حياة الكائن الحي وعلى الحفاظ عليه ، وبهذا التشبيه يصبح الرئيس هو القلب الذي هو رئيس المدينة وامامها يسير كل شيء في المدينة وبالضرورة فانه له فريق يساعده في مهامه كما أن تحت كل عضو مساعدا اعضاء تساعده بدورها ، والامر كذلك بالنسبة للمدينة الفاضلة، وهكذا تتركز المدينة الفاضلة على اسس دينية وفلسفية

مستنبطة من تعاليم وممارسات الاسلام لاسيما ما يتعلق منها بالمبادئ والمثل والقيم ، التي يؤكد عليها الاسلام كما جاء في الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والشريعة الاسلامية.

## 2- المدينة الفاضلة موقعها وطبيعتها:

1 حسن الامين : مستدركات اعيان الشيعة، ج2، ط2، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1418 هـ ، ص 206.  
2 الفارابي ابو نصر : اراء اهل المدينة الفاضلة ، تحقيق: البير نصري نادر ، دار المشرق ، بيروت ، 2002 ، ص118.

يعتبر الفيلسوف الاسلامي ابو نصر الفارابي من بين أهم الفلاسفة الذين تحدثوا عن المدينة الفاضلة ، وعرفها على أنها المدينة التي يقصد بها الاجتماع فيها بالتعاون الذي ينال به الفرد السعادة الحقيقية ، وحددها من حيث موقعها وكذا طبيعتها وكذا أنواع الاجتماعات وأكد على ضرورتها .وعند حديثه عن طبيعتها وموقعها فقد حدد بالضرورة "موقع المدينة من الناحية الجغرافية والسكانية والعسكرية وموقعها سواء بالقرب من النهر أو البحر أو على الراية"<sup>1</sup> فيرى أن المدينة هي "مستقر حضري ضروري يتميز بوجود عدد كبير من السكان"<sup>2</sup> الذين يقطنوا هاته المدينة وبوجود " الملك السياسي " وبعد تحديده لما يوجد في المدينة من حيث عدد السكان وكذا وجود حاكم بينهم ، فانه يذهب الى أمر أساسي بعدها وهو تأكيده " الموقع الجغرافي للمدينة محددًا أهمية وقوعه في اقليم الوسط الذي يتميز باعتدال المناخ ووجود السور"<sup>3</sup> مما يعني به أن وقوع المدينة في مكان يكون معتدل في مناخه وهذا لضمان عدة جوانب ، كالزراعة والرعي... وغيرها ، وكذا وجود السور لحماية المدينة من العدو .

أما طبيعة المدينة الفاضلة عنده فهي التي تسير فيها الأمور بصورة خيرة وسعيدة ، لاوجود فيها سوى للفضائل الخيرة ، وكل أفرادها يد واحدة يشكلون مجتمع موحد ومتماسك.

ويرى أنه اذا لم تتوفر كل هاته الأمور فانه يبطل على المدينة طبيعتها الفاضلة ، وهذا ما يؤدي الى ظهور طبيعات أخرى للمدينة ، وتصبح اما مدينة " جاهلة" بكل انواعها أو مدينة فاسقة ، و إما ضالة ، و إما "متبدلة" أو "ضالة" وكل من هاته المدن طبيعتها الخاصة بها التي تتميز بها عن الاخرى ، وكلها مضادة للمدينة الفاضلة ومناقضة لها.

### 3- نشأة المدينة:

يتحدث الفارابي في كتابه " آراء أهل المدينة الفاضلة " عن كيفية نشأة المدينة الفاضلة ويبرز أهم الأسس التي تقوم عليها حيث يقول "> كل واحد من الناس مفطور على أنه محتاج في قوامه في أن يبلغ أفضل کمالاته

<sup>1</sup> غسان فيناس : تاريخ الفلسفة العربية ،(د-ط)، دار الكتاب ، دمشق ، 1988-1989 ، ص 202

<sup>2</sup> الفارابي ابو نصر، آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص 117.

<sup>3</sup> غسان فيناس، المرجع السابق،ص125.

إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها وحده بل يحتاج الى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه . وكل واحد من كل واحد بهذه الحال فلذلك لا يمكن أن يكون الإنسان ينال الكمال الذي لأجله جعلت له الفطرة الطبيعية إلا بالاجتماعات جماعة كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج إليه في قوامه وفي أن يبلغ الكمال ، فمنهما الكاملة وغير الكاملة < " 1".  
وبهذا يحدد الفارابي كيفية نشوء المدينة الفاضلة على مجموعة من الأمور التي تشكلها مؤكداً فيها على ضرورة الاجتماع كما ذكرنا سابقاً، وان الاجتماع هو > " الذي به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل < " 2". مؤكداً على أن الأمة التي تتعاون هي التي تحقق السعادة وتبلغ المرجو ولهذا " عرف الفارابي الأمة الفاضلة بأنها هي التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة" 3". وبهذا يتضح لنا أكثر ان الفارابي أكد على التعاون ويرى أن لولاه لما كثرت الجماعات الانسانية ولما عمرت الارض بمئات البشرية وما حصل لها التطور.

#### 4- طبقات المدينة الفاضلة:

بعد أن تناول الفارابي تقسيمه للمجتمعات ، وحدد أن المجتمعات نوعين كما ذكرنا سابقاً (مجتمعات كاملة وغير كاملة). والمجتمعات الكاملة حسب -الفارابي هي التي تؤسس لنا المدينة الفاضلة ، وبعدها جاء وقسم لنا طبقات المجتمع في هاته المدينة الفاضلة حيث يقول الفارابي >> الافاضل وذو الالسنه والمقدرون والمجاهدون والماليون ، فالأفاضل هم الحكام والمتفكرون وذو الآراء في الامور العظام . ثم حملة الدين وذو الالسنه وهم الخطباء والبلغاء والشعراء والملحنون ومن يجري مجراهم وكان في عدادهم والمقدرون هم الحساب والمهندسون والاطباء والمنجمون ومن يجري مجراهم والمجاهدون هم المقاتلة

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي: اراء اهل المدينة الفاضلة ، ص ص77-78.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 79.

<sup>3</sup> جعفر ال ياسين : الفارابي في حدوده ورسومه ، ط1، عالم الكتب، بيروت ، 1985، ص99.

والحفظه ومن جرى مجراهم وعد فيهم والماليون هم مكتسبوا الأموال في المدينة مثل الفلاحين والرعاة والباعة ومن جرى مجراهم. <1 " يعني أنهم مرتبون ترتيبا منسقا وهذا الترتيب جاء وفق شكل هرم اجتماعي يأتي في قمة الهرم الرئيس أو الحاكم آخرون ينفذون ويليه أوامره ، كما يتلو هؤلاء آخرون أدنى مرتبة منهم حتى يصل إلى قاعدة الهرم ، الذي يوجد به طبقة لا شأن لها إلا بالتزام وتطبيق الأوامر التي تصلها من الأعلى وهي الطبقة كما يقول عنها الفارابي في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة " يخدمون ولا يخدمون" 2 " يعني أن هؤلاء يفعل أفعالهم على حسب أغراضهم ومنافعهم ويكونون هم الأسفلين . وقد شبه الفارابي العلاقة بين أجزاء المدينة وطبقاتها بعلاقة البدن الصحيح وأعضائه ولكن أعضاء البدن طبيعية قسرية في عملها وأجزاء المدينة ارادية حرة في عملها ، ومن ثمة لا تكون أجزاء المدينة . على خلاف أعضاء خلية النحل مثلا- مشغلة بوفق منطق كل مسخر الى ما خلق له-

ونجد ان التناسق واضح وجلي بين طبقات الفاضلة ، فالرئيس او الحاكم وعلاقته بالمدينة أشبه ما تكون بعلاقة النتيجة بالسبب ، والمعلول بالعلة ، ومن هنا كانت نتيجة ومعلولا لوجود الرئيس ومن ناحية ثانية ليست جميع المراتب الاجتماعية واحدة في المدينة كما ذكرنا ، الأمر الذي يجعلها تتفاضل في الخدمة ، وهذا التفاضل الى أهل المدينة انفسهم حيث يقول في هذا السياق " >تفاضل بحسب فطرة أهلها، وبحسب الآداب التي تأدبوا بها والرئيس هو الذي يرتب الطوائف ، وكل إنسان من طائفة في المرتبة التي هي استهاله ، وذلك إما مرتبة خدمة وإما مرتبة رئاسية <3 " الا أن أعمال كل هؤلاء تتناسق تناسقا واحدا عمليا وهذا من أجل تحقيق فعل الفضيلة ومن أجل بلوغها . ولكل طبقة من هاته الطبقات وظيفتها الخاصة بما كما يحدد الفارابي تحديد مراتبهم وفق قدراتهم العقلية والفطرية حيث يقول " >مفطورون بالطبع بفطرة متفاضلة يصلح بها الانسان لإنسان لا شيء دون آخر <4 " مما يعني انه يعمل عمله الخاص به وهذا وفق ما وهبته الطبيعة بإضافة الى بعض ما يكتسبه.

1 الفارابي ابو نصر :فصول منترعة ، ص 65-66.

2 الفارابي ابو نصر : آراء اهل المدينة الفاضلة ، ص133.

3 الفارابي ابو نصر : السياسة المدينة ، ص83.

4 الفارابي ابو نصر : آراء اهل المدينة الفاضلة ، ص132.

5- نظام المدينة :

" تشبه المدينة الفاضلة جسم الانسان ، من حيث أن كل عضو فيها يختص بالقيام بعمل معين ، فاذا قام كل عضو بما هو مكلف به من عمل على وجهه الاكمل صار الجسم في مجموعته صحيحا والمدينة مستقرة ."<sup>1</sup>

والمدينة الفاضلة كما قلنا أنها " كالبدن الصحيح التام الذي تعاون اعضاءه ، وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطري والقوي ، وفيها واحد رئيس هو القلب واعضاؤه تتراتب ، وكل واحد جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها فعله، فكذلك المدينة والرئيس هو أكمل أجزائها ، قد كملوا نفسيا وعقليا ومعرفيا فصار عقلا ومعقولا بالفعل"<sup>2</sup> ومنه " تترتب وخصائص المدينة كما تترتب وخصائص الجسم"<sup>3</sup> فنجد في مقابل " تدرج في المراتب الشبيه بالتدرج في مراتب الوجود من حيث انهما تبدأ بالأول لتنتهي الى المادة الاولى"<sup>4</sup> "بمعنى أن فرد في المدينة له وظيفة خاصة به وهبته اياها الطبيعة كما ذكرنا سابقا من خلال الفطرة وكذا من مكتسباته .

#### 6- رئيس المدينة الفاضلة:

يولي الفارابي الرئيس أهمية كبيرة في مجتمع المدينة، فمنزلته من المدينة أشبه ما تكون بالقلب ، حيث يقول في وصفه لرئيس المدينة الفاضلة " > ان الرئيس من مدينته كالقلب من البدن ، فالقلب هو العضو الرئيس في الجسم ، والذي لا يرأسه عن البدن عضوا اخر <<"<sup>5</sup> لأن القلب هو أكمل أعضاء الجسم وأتمها ، ولذا فرئيس المدينة كذلك هو أكمل وأتم اجزاء المدينة ، وكما أن القلب هو العضو الرئيس في البدن ، فإن الرئيس هو العضو الرئيس في المدينة حيث يقول : "> وكما أن القلب يتكون أولا ثم يكون هو السبب في أن يكون سائر أعضاء البدن ، والسبب في ان يحصل لها قواها وان تترتب مراتبها... كذلك رئيس هذه المدينة ينبغي ان يكون هو السبب في ان تحصل المدينة واجزائها ، وهذا ما حدا بنا أن نبدأ بالقول في الرئيس

<sup>1</sup> محمد ابو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000 ، ص 357.  
<sup>2</sup> نيل موسى: موسوعة مشاهير العالم (اعلام علم النفس واعلام التربية والطب النفسي والتحليل النفسي)، ج2، ط1، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002، ص152.  
<sup>3</sup> محمد ابو ريان: المرجع السابق ، ص358.  
<sup>4</sup> المرجع نفسه ، 358.  
<sup>5</sup> جعفر ال ياسين : المرجع السابق، ص 437.

قبل القول في المدينة الفاضلة <1> . ومنه فإنه كما تقوم الاعضاء في البدن بأفعالها الطبيعية حسب أوامر القلب ، متفاوتة في العمل من الشريف إلى البسيط... فهو حال كذلك عند أفراد المدينة ونظامها إذ يقوم الافراد المجتمع بأفعالها الارادية المختلفة في السمو والرفعة ، وفق أوامر الرئيس ووفق ارشاده وتوجيهه.

ورئيس في المدينة نسبة الى اجزائها كنسبة السبب الأول أو الله الى الموجودات ، أي بالنسبة للعباد والمعبود وبالضرورة كما انه اذا انقطع القلب عن الحركة تلاشى الجسم وفقد وجوده ، وكما أنه إذا توقف الله عن تدبير امور موجودات وترتيب أمورها وتسيير أمورالكون فانه يضمحل وكذلك الأمور بالنسبة لرئيس المدينة، ووفقا لهذه النظرة ينفي الفارابي مسألة انتخاب الرئيس لهم شؤونهم وهذا يركز بأسبعية الاجتماع المدني على وجود الرئيس ، كما ينفي قيام مجتمع مدني عن طريق اتفاق اعضائه في انتخاب رئيس لهم يدبر لهم شؤونهم ، وهذا يركز على أساس فلسفي الذي ينطلق الفارابي منه في اشادة عمله المدني ، وهو ان أول الموجودات واسبقها في الوجود هو السبب الأول الذي تفيض عنه بقية العقول والاجسام الأخرى فيكون للواحد اسبقية في الوجود على بقية الموجودات الكثيرة التي تخضع لتدبيره بشكل تراتبي ، الأدنى منه يخضع للأعلى ، وهكذا هو الحال في تحديد العلاقة بين الرئيس والناس وسائر أجزاء المدينة عموما : "تلك حال الموجودات ، فإن السبب الأول نسبة الى سائر الموجودات كنسبة ملك المدينة الفاضلة إلى اجزائها"<sup>2</sup> وليس من يمكن أن يكون رئيس المدينة الفاضلة أي انسان ، فالرئاسة شروط ينبغي أن تتوافر في الرئيس: " > إن الرئاسة إنما تكون بشيئين : أحدهما أن يكون بالفطرة وبالطبع معدا لها ، وثاني بالهيئة والملكة الارادية... <3> "والرئيس ليس هو من لا يملك القدرة على إرشاد وإنهاض غيره ، فهذا يكون مرؤوسا وفي كل شيء ، فالرئيس : " > من كانت له قوة على أن يرشد غيره الى شيء ما يعمل عليه أو يستعمله فيه ، فهو رئيس في ذلك على الذي ليس يمكنه ان يفعل ذلك الشيء من تلقاء نفسه <4> " وهذا إن دل على شيء إنما يدل ضرورة توفر الاستعداد والموهبة للرئاسة بشكل فطري في الرئيس. وقد رأى الفارابي " أن الرئيس المدينة الفاضلة إما أن يكون فيلسوف أو نبيا\* ،

<sup>1</sup> الفارابي ابو نصر: آراء اهل المدينة الفاضلة، ص 120.

<sup>2</sup> الفارابي ابو نصر: آراء اهل المدينة الفاضلة، ص 122.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص ص 122-123.

<sup>4</sup> الفارابي ابو نصر: السياسة المدينة ، ص 9.

\*النبى والحكيم في رأيه هما الشخصان الصالحان لرئاسة المدينة الفاضلة ، وكلاهما يحظى في الواقع بالاتصال بالعقل الفعال الذي هو مصدر الشرائع والقوانين الضرورية لنظام المجتمع ، وكل ما بينهما من فارق ان الاول يحظى بهذا الاتصال عن طريق المخيلة والثاني عن طريق البحث والنظر. [ أنظر : ابراهيم مذكور: في الفلسفة الاسلامية ، (منهج وتطبيق)، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص76]

والرئيس هو الأعلى في المدينة ، وهو ملك المدينة الفاضلة وإمامها.<sup>1</sup> "يضيف الفارابي على نحو غريب " >هو رئيس الأمة الفاضلة ، ورئيس المعمورة من الارض كلها<<sup>2</sup> "ورئيس المدينة الفاضلة يصل بها الى السعادة الحقيقية وذلك بواسطة الاتصال بالعقل الفعال.

#### 7- خصال وصفات الرئيس:

أما حديثه عن شروط هذا الرئيس ، فإنه حددها في مجموعة من الصفات التي يتصف بها ، حيث يقول : " رئيس المدينة ليس يمكن أن يكون أي إنسان أتفق "<sup>3</sup> مما يعني أن الفارابي حدد مجموعة من الخصال التي يتميز بها الفرد لكي يصل الى مرتبة الرئيس ، " فيذكرنا صراحة بشروط التي وضعها المارودي في الامامة(الذكاء والاجتهاد) "<sup>4</sup> وهذا لأنه سوى بين الإمام والفيلسوف ورأى ان كلاهما يصلحان لقيادة الدولة او المدينة الفاضلة ، كما يضيف لها مجموعة من صفات اخرى بالإضافة الى شروط التي وضعها المارودي :<sup>1</sup>"الخصلة الاولى والاساسية التي يجب ان يمتلكها حاكم نظام الحكم الفاضل هي نوع معين من معرفة الاشياء الالهية والبشرية حس الاحساس"<sup>5</sup> أي أن يكون معداً لذلك بالفطرة وبالطبع والملكة الإرادية أي بمواهب فطرية وتوجيه صحيح ، كما ينبغي أن يكون من أصل الطبائع الفائقة وقد بلغ كمال العقل وكمال المتخيلة فاصبح بما يفيضه العقل الفعال على قوته الناطقة حكيماً فيلسوفاً ، وبما يفيضه على قوته المتخيلة نبياً منذراً : هذا الانسان الذي اجتمعت فيه خصلتا النبوة والفلسفة هو أكمل مراتب الإنسانية و أعلى درجات السعادة التي يمكن أن يوصل المدينة الى الفضيلة من خلال الفضائل التي يملكها ويسير بها دولته " وبحسب هذه الرؤية فان حقيقة النبوة هي نفس جامعة العوالم علم كمالية ثلاثة: هي قوى الاحساس والتخيل والتعقل ، وقد قرر ان يكون للنبي عقل مستفاد يتصل بالعقل الفعال"<sup>6</sup> واقتضى هذا التقسيم ان يتساوى النبي والفيلسوف. والرئيس كما قلنا سابقاً أن الفارابي حدد مجموعة من الشروط التي " لا يمكن أن تحصل له الحال

<sup>1</sup> محمد ايت حمو: الدين والسياسة في فلسفة الفارابي ، (دط) دار التنوير ، بيروت ، 2011 ، ص156.

<sup>2</sup> الفارابي ابو نصر : آراء اهل المدينة الفاضلة، ص 122

<sup>3</sup> المصدر نفسه : ص122.

<sup>4</sup> محمد ايت حمو: المرجع السابق، ص156.

<sup>5</sup> لشتراوس: مرجع سابق، ص315.

<sup>6</sup> الفارابي ابو نصر : آراء اهل المدينة الفاضلة ، ص123.

إلا لمن توفرت فيه اثنا عشر خصلة وهي ان يكون عليماً<sup>1</sup> ومنها ما هو جسدي واخرى خلقية تكون قد اجتمعت فيه بالطبع ويكون قد فطر عليها بالإضافة الى توفر أخرى مكتسبة لكنها لازمة :

**الخصلة الاولى:** أن يكون سليم البدن ، تام الاعضاء بحيث تكون قواها مؤاتيه اعضائها على الأعمال التي شأنها أن تكون بها ، ومتى هم بعضو ما من اعضائه عملاً يكون به ، فأتى عليه سهولة ، بمعنى أن الجسد منظومة متماسكة متكاملة اذا إعتل عضو من أعضائه نجم عنه إضطراب في القيام بعمل العضو المعتل من ناحية وإنعكس إعتلاله على باقي أعضاء الجسد من ناحية أخرى . ناهيك عن أن الرئيس صورة عن العقل الفعال وعلى علاقة وإتصال بالسبب الاول الموجود الكامل واجب الوجود، المنزه عن كل نقص وإعتلال، فلا يجوز أن يعتريه النقص والاعتلال.

**الخصلة الثانية:** أن يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له فليقاه بفهمه على نحو ما يقصده القائل وعلى حسب الامر في نفسه ووجود هذه الخصلة في الرئيس تملئها الضرورة لكي لا يخطئ في فهم الآخرين فيخطئ في التدابير التي يلجأ اليها من هنا يعد الفهم الصحيح والقدرة على تفسير العالم والاشياء الموجودة فيه - بما فيها العلاقات الاجتماعية - أحد أهم الشروط التي تقوم عليها نظرية المعرفة ، حتى يتسنى التأثير فيه تأثيراً إيجابياً يأخذ بنظر الإعتبار الخصائص الذاتية والموضوعية للعالم والمجتمع والاشياء، ويجول دون وقوع في الخطأ والضلال .

**الخصلة الثالثة:** أن يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه ، وفي جملة لا يكاد ينساه وهذا يتطلب وجود جملة عصبية سليمة ومعافاة، والغاية من وجود هذه الخصلة ، هي التي يكون الرئيس على بينة في تدبير القضايا والاحكام فلا يقع في الزلل.

**الخصلة الرابعة:** أن يكون جيد الفطنة ذكياً ، اذا رأى الشيء بأدنى دليل فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل ، وهذه خصلة أساسية في الخصال الواجب أن يتمتع بها الرئيس فيكون جيد التذكر والانتباه، لبدأ ذو حاسة مرهفة تمكنه من الوصول الى الشيء باقل الأدلة.

<sup>1</sup> جعفر ال ياسين: المرجع السابق، ص87.

**الخصلة الخامسة:** أن يكون حسن العبارة ، يؤتية لسانه على إبانة كل ما يضمه إبانة تامة ، وهذا يعني تطابق اللفظة مع الفكرة تطابقا تاما حتى لا يقع التباس في التعبير والابانة ، لان من يخونه اللسان عن حسن نية ، يفتح الباب الخاطيء لما يقال.

**الخصلة السادسة :** أن يكون محبا للتعليم والاستفادة ، منقادا له سهل القبول لا يؤمله تعب التعليم ولا يؤذيه الكد الذي ينال نته ، لأن العلم زاد المعرفة والمعرفة نور الحق، الذي لا ينطفئ ، وبالعام تنهذب النفوس وتصفوا ، وبالتالي يكون الرئيس على درجة من العلم والمعرفة تمكنه من حل جميع القضايا والمشكلات التي تواجهه بالمنطق والعقل والحوار ، وتفادي اللجوء الى العنف وسفك الدماء وما شاكل ذلك.

**الخصلة السابعة :** أن يكون غير شره في المأكول والمنكوح ، متجنبنا بالطبع للعب مبغضا للذات الكائنة عن هذه ، لأن الإسراف في تلك الامور من شأنه أن يصرف الرئيس عن تدبير أمور الرعية ويفقده مكانته ومهابته.

**الخصلة الثامنة:** أن يكون محبا للصدق وأهله ، مبغضا للكذب ، الأمر الذي يكسبه ثقة الجمهور ومحبه، ويزرع المهابة في نفوس مواطنيه جميعا.<sup>1</sup>

**الخصلة التاسعة:** أن يكون كبير النفس ، محبا للكرامة ، تكبر نفسه بالطبع الى الأرفع منها وهي نقطة جوهرية كون الرئيس مثلا أعلى للرعية يتشيمون به ويقتفون أثره فإن هانت عليه كرامته ستجد أصداء لها في نفوسهم ، وإن عفت عليه وكانت الكرامة عنوان شخصيته ستجد تجلياتها في كرامتهم .

**الخصلة العاشرة:** أن يكون بالطبع محبا للعدل وأهله ، ومبغضا لل جور ، ثم أن يكون عدلا غير صعب القيادة ولا لجوجا إذا دعي إلى العدل بل صعب القيادة إذا دعي الى القبيح ، فالعدل خير والخير مجلبة للسعادة ، والجور ظلم والظلم مجلبة للشر والشر مجلبة للشقاء.

**الخصلة الحادية عشرة:** أن يكون الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا هينة عنده ، وهذا تريس للعادات والاخلاق المتوارثة منذ القدم ، كعادات الكرم والسخاء والايثار، وغيرها حتى إذا عم هذا المبدأ لم يعد للسحت مكان في الأمة ، ولم يعد أحد محتاج فيها فيتحقق بذلك التأزر الاجتماعي والامن والاستقرار للجميع.

<sup>1</sup> الفارابي ابو نصر: آراء اهل المدينة الفاضلة، ص127 .

الخصلة الثانية عشرة: أن يكون قوي العزيمة. على الشيء الذي يرى أنه ينبغي أن يفعل جسورا عليه، مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس.<sup>1</sup>

إلا أن الفارابي أدرك أنه من النادر ويمكن القول من المستحيل أن يولد الانسان مزودا بكل هاته الصفات مرة واحدة، ولذلك يقول في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة: " > اجتماع هذه كلها في انسان عسر ، فلذلك لا يوجد من فطرة على هذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد والأقل من الناس.<"<sup>2</sup> ويحدد بعدها ستة شروط ويكتفي بها كانت كالتالي:

"1- أن يكون الرئيس حكيما.

2- أن يكون عالما.

4- أن يكون له جودة رؤية وقوة استنباط لما سبيله أن يعرف في الوقت من الاوقات .

5- أن يكون له جودة ارشاد بالقول الى شرائع الاولين.

6- أن يكون له جودة ثبات ببدنه في مباشرة أعمال الحرب."<sup>3</sup>

ويعترف الفارابي " أن اجتماع هذه الصفات كلها في انسان واحد امر عسير او نادر ، فإن أتيح توفرها في انسان كان هو رئيس الأعلى. ، و إلا فالرئيس كل من إجتمع فيه أكبر قدر ممكن من هذه الصفات، واذا لم يوجد الانسان الذي يجتمع فيه اكثر هذه الصفات ، ولكن وجد اثنان أحدهما حكيم والأخر فيه الصفات الباقية يتوليان معا الرئاسة ، ويكون كل واحد منكما مكملا للأخر، فاذا تفرقت هذه الصفات في أكثر من اثنين، وكانوا مثلا وكانوا متلائمين كانوا هم الرؤساء الافاضل ، ويرى الفارابي أن الحكمة هي أهم صفات الرئيس الأعلى فاذا لم توجد هذه الصفة في أحد ، بقيت المدينة بدون رئيس، وذلك مما يؤدي الى الهلاك."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه , ص 129.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 129

<sup>3</sup> الفارابي ابو نصر: آراء أهل المدينة الفاضلة، ص130.

<sup>4</sup> حسين على المنتظري: دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية، ج1، ط1، مكتب الاعلام الاسلامي، (دم)، 1408هـ، صص 262 -

## 8-سلطات رئيس المدينة الفاضلة

تحدث الفارابي في "كتابه اراء اهل المدينة الفاضلة" عن سلطات الرئيس (الفيلسوف الإمام) وصلاحياته واختصاصاته، وأقر بأنها صعبة للغاية، حيث جاء في الفصل السابع والعشرين من كتابه. "رئيس المدينة هو أكمل أجزاء المدينة فيما يخصه، وله من كل ما شارك فيه غيره افضله، ودولة قوم مرؤوسون منه ، ويرأسون اخرين.". ونجد ان الخليفة اي الرئيس الذي هو منتخب حسب رأي أهل السنة" هو الشخص الذي يت رأس السلطة التنفيذية لتطبيق القوانين في مختلف اوجه الحياة الدينية والدينية، وهو رمز وحدة الدولة الاسلامية ، واما السلطة القضائية فمنوطة بالفتوى والقضاء، الذين يعملان حسب النصوص القران والسنة والا فبالقياس والاجتهاد.<sup>1</sup> "وقد اکتفى الفارابي بتحديد الشروط التي يجب أن تتوفر في الرئيس للمدينة الفاضلة وتحاشى الدخول في تحديد سلطاته، هو أن الفارابي عاش في القرن الرابع هجري، وقد تحدثنا عنه سالفا وقلنا أن هاته الفترة عرفت بالتصدع الذي أصاب الامبراطورية الاسلامية، لأن إثارة مثل هذه المواضيع التي تحدث القلاقل تؤدي الى تصفية مثيريها.

<sup>1</sup> وليد فستق: الفلسفة السياسية الاسلامية، مجلة الفكر العربي، العدد 12، الكويت، 1990، ص117

المبحث الثالث : نظرية المدن المضادة.

### 1- مضادات المدينة الفاضلة:

يذكر الفارابي في كتابه " آراء أهل المدينة الفاضلة" كما ذكرنا سابقا ،تأكيدا على ضرورة الاجتماع الانساني ، وأن كل واحد من الناس مفطور على أن يبلغ الكمال وأن هذا الاخير لا يحصل الا بالتعاون بين الأفراد . و أن الاجتماعات التي قصدتها الفارابي والقائمة عنده على الفطرة الطبيعية ، تأتي على أشكال مختلفة وعديدة ، وبالنظر إلى عناية الفارابي في ربط الاجتماع السياسي بالخير والسعادة ، فان الشكل المثالي الذي يتطلع اليه هو اجتماع أهل المدينة الفاضلة . التي قصد بها " > الاجتماع فيها التعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة، والاجتماع الذي يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل والأمة التي تتعاون مدتها كلها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة ، وكذلك المعمورة الفاضلة (\*) إنما تكون إذا كانت الأمة فيها تتعاون على بلوغ السعادة < " <sup>1</sup> وإذا أمعنا النظر في المدينة الفاضلة لدى الفارابي فإننا نجد أنها تطل على وجهتين ، تريد أن تبلغ الوصول إليها الأولى من جهة العالم المتعالي والعقل الفعال ، وفق الأنطولوجيا الفارابية الخاصة ب نظرية الفيض، وعبر الرئيس (النبي،- الفيلسوف) الذي يكون أساس هذه المدينة الفاضلة ، ومحورها ودستورها ونظامها، لكنه يبقى دائما الإتصال بالعقل الفعال ومن الجهة الثانية أن المدينة الفاضلة عنده تشكل التجسيد الأنطولوجي والاخلاقي والسياسي لهذه الاجتماعات الانسانية الفاضلة ، بيد أن الأساس الاخلاقي في هاته المرحلة يكون قد بلغ ذروته ، لأنه فد استقام بوجود هذه الاجتماعات الفاضلة و أحرز الكمال الذي به تتحصل السعادة في الحياة ، التي يلزمها إحراز فضائل وأعمال خيرة تحصل من جهة التعاون الانساني الذي يتمثل بالسياسة المدنية والعلم العملي الخاص به. ولذا تصور الفارابي " أن المدينة الفاضلة

<sup>1</sup> الفارابي ابو نصر :آراء اهل المدينة الفاضلة ، ص118.  
 (\*) المعمورة الفاضلة: يقصد بها الاجتماع الذي يتعاون على نيل السعادة وهو الاجتماع الفاضل ، والأمة التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة . وكذلك المعمورة الفاضلة، انما تكون اذا كانت الامة التي تنال فيها يتعاون على بلوغ السعادة(انظر : جبرار جهامي: سلسلة موسوعات مصطلحات اعلام الفكر العربي والاسلامي-1 موسوعة مصطلحات الكندي والفارابي-، ط1 ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2002، ص589).

يمكنها أن تحقق السعادة إذا تيسر لها المدبر"<sup>1</sup> "وعندئذ تكون مبادئ السياسة(السياسة المدنية)،عنده نتيجة لازمة عن مقدماته في معرفة العالم ورؤيته الكونية.

وتضاد المدينة الفاضلة عند الفارابي مدنا كثيرة منها ، وهي مدن غير فاضلة بجمعاتها ضالة وضارة ، ويشير الفارابي الى خمسة اقسام رئيسية منها : " المدينة الجاهلة، المدينة الفاسقة، المدينة المتبدلة ،المدينة الضالة، ومدينة النوابت وغيرها من المدن الأخرى الجاهلة التي يذكرها الفارابي"<sup>2</sup> "ويتوسع في وصفها وبيان طبائع أهلها وأفعالهم. وما يجب أن نشير اليه أن الفارابي يختلف في تصنيفه لهذه المدن في كتبه ورسائله ،ففي كتاب "الفصول" "يتحدث عن أهل الكرامة وأهل الخساسة الذين يؤثرون الحياة اليسيرة والتمتع بالذات"<sup>3</sup> " أما في كتاب " الملة " فيذهب الى تقسيم الرئاسة الى رئاسة تلتمس ، " أما الخير الضروري الذي هو الصحة والسلامة ، وإما اليسار وإما اللذة ، وإما كرامة وجلالة، وإما غلبة "<sup>4</sup> " وفي كتاب " آراء أهل المدينة الفاضلة " نلاحظ تقسيم مغاير وهو تقسيم المدينة الجاهلة الى عدة مدن تصنف كلها ضمن إطار واحد وتحت غطاء واحد وهو الجهل .ليتحدث في كتابه " السياسة المدنية " عن الاجتماعات الضرورية ، واجتماع أهل النذالة والاجتماع الخسيس ، والاجتماع التغلب ، واجتماع الحرية في المدينة الجماعية "<sup>5</sup> .

ولكن كل هاته المدن التي ذكرها - الفارابي - وعلى اختلافها في معرفة السعادة الحقمة أو سبل تحصيلها ، يجمعها شيء واحد ، وهو المعرفة الفاسدة عن السعادة الحقيقية ، فهي إما أنها تعتقد أن وجود أو تحقيق السعادة يكون بالتمتع بالذات وهذا ما تجسد لدى أهل الكرامة والخساسة وإما في امتلاك الثروات والكرامات وهو ما يجده في تقسيم الرئاسة الذي ذكره في كتابه " الملة " واخيرا في اتباع الشهوات والذات وغيرها ويظهر عند أهل المدن الجاهلة بشتى أنواعها. ويظن أهل هذه المدن بكل أنواعها أن أفعالهم هي التي يحصل بها على السعادة في الدنيا. وإذا جئنا لتفصيل في هاته المدن الفاسدة والمضادة للمدينة الفاضلة، فإننا نجد التقسيم الشهير للفارابي كان

كالتالي:

<sup>1</sup> الفارابي ابو نصر : الملة، تحقيق محسن مهدي، دارالمشرق،بيروت،1968،ص84  
<sup>2</sup> بنبعد العالي: الفلسفة السياسية عند الفارابي ، ط4 , دار الطليعة ، بيروت،1977،ص62.  
<sup>3</sup> صبري محمد خليل، حول الفلسفة السياسية عند الفارابي (قراءة نقدية)، موسوعة التوثيق الشامل، موقع الويكيبيديا.  
<sup>4</sup> ابو نصر الفارابي : السياسة المدنية،ص87-88.  
<sup>5</sup> ابو نصر الفارابي ، احصاء العلوم ، تحقيق عثمان امين ، ط2،دار الفكر العربي ، بيروت ، 1968 ، ص 124.

المدينة الجاهلة: وهي المدينة التي لم يعرف أهلها الحياة الحقيقية ، ولا خطرت ببالهم أن أرشدوا إليها لم يقيموها ، وإن ذكرت لهم لم يعتقدوها. " حيث يتوهم أهلها على أن سعادتهم تتحقق بانغمار في ممارسة الملذات الحسية وجمع الثروة والحفاظ على سلامة الأبدان ، وهم بهذا يجهلون السعادة الحقة"<sup>1</sup>... وقد قسم الفارابي هذه المدينة الجاهلة بدورها الى مجموعة من المدن كانت كالتالي:

أ- المدينة البدالة: " أي مدينة التجارة، ويتعاون أهلها على جمع الثروة ويحبون الشراء وهو غاية الحياة عندهم " <sup>2</sup> ، بمعنى " أنها تطلب الثروة لذاتها " <sup>3</sup>

ب- المدينة الضرورية : " يعيش أهلها على الضروري الذي به قوام الأبدان ويتعاونون فيه، " <sup>4</sup> بمعنى " أن أهلها يعيشون على طلب الضروريات التي تحفظ عليهم حياتهم "<sup>5</sup>

ج- مدينة الخسة والسقوط : و أهلها يأتون الخسيس من الأعمال ، ويتردون في حماة الرذيلة ويؤثرون الهزل واللعب ، ومتعتهم كلها حرام " بمعنى " أن أصحاب هاته المدينة يطلبون اللذة المحسوسة دون سواها ، وحياتهم كلها شقوات. .

د- مدينة الكرامة: وهي المدينة التي يتميز أهلها بكرم في " خصالهم ، ومحمودون في أفعالهم، يطلبون المكارم، "<sup>6</sup> ساعين الى أن ينالوا خطوة تحقق لهم العظمة ، بمعنى ساعين الى " بلوغ المجد والعظمة والكرامة بالقول والعمل " <sup>7</sup>

هـ - مدينة التغلب : " وأهلها غزاة فاتحون يخضعون البلدان ويحبون السيطرة ولذتهم في السيطرة والغلبة. " <sup>8</sup>

و- المدينة الجماعية : " و أهلها متساوون ، وسنتهم لا فضل لإنسان على إنسان في شيء وهم أحرار، ومن يرأسهم يرأسهم بإرادة المرؤوسين ، ورؤساؤهم على هوى المرؤوسين ، وإذا استعصى أمرهم فهم في الحقيقة لا رئيس ولا مرؤوس ، وواضح أن الفارابي يقصد بهذه المدينة الجماعية

<sup>1</sup> محمد ابو ريان: المرجع السابق ، ص355.

<sup>2</sup> نبيل موسى : المرجع السابق: ص 253.

<sup>3</sup> محمد ابو ريان ، المرجع السابق ، ص 356.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، 356.

<sup>5</sup> نبيل موسى: المرجع السابق ، ص 253

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 253

<sup>7</sup> محمد ابو ريان :المرجع السابق ، ص 356.

<sup>8</sup> نبيل موسى : المرجع السابق ، ص 253.

الديمقراطية<sup>1</sup> " بمعنى أن كل فرد يعيش في هاته المدينة يعيش على حسب هواه وما يشاء ، ولا وجود لسلطان فيها على آخر وهذا فيما يتمثل في الحرية.

ي- مدينة النذالة: وهي التي يجمع أهلها الثروات ولا ينفقون منها شيئا.

المدينة الفاسقة: " وهي التي يتصف أهلها بالعلم دون العمل " <sup>2</sup> مما يعني أنهم يعتقدون ويقولون مالا

يفعلون ، " إذ أنهم يعرفون تماما ما يعرفه أهل المدينة الفاضلة ، ولكن أعمالهم تدخل تحت طائلة

أعمال المدن الجاهلة " <sup>3</sup> أفعالهم تصنف ضمن سلوك أهل المدينة الجاهلة.

3- المدينة المتبدلة: " وهي التي دب الفساد في آراء أهلها وأفعالهم لأنهم غير معتقد المطابق لآراء

أهل المدينة الفاضلة " <sup>4</sup> .

4- المدينة الضالة : " وأهلها لا يبغون العقيدة الصحيحة في الله والعقل الفعال ، ويخادع رئيسها الناس

ويزعم انه يتلقى الوحي " <sup>5</sup> مما يعني أنهم رسموا " مبادئ وأفعال وآراء لا يمكن أن تنال بها السعادة ، وهم

وهم مخدعون عن الحق ، يعيشون في الأوهام ، مغترون بما هم فيه. " <sup>6</sup>

مدينة النوابت : " هم اشبه بالبهائم أو الأشواك النابتة بين الزروع ويوجدون في المدن الفاضلة " <sup>7</sup>

"ولكنهم يعيشون كالحيوانات ويقتلون بعضهم البعض ... " وهو يشير هنا الى المجتمع الجريمة

ويشتمل على المجرمين في المدينة وعلى البغاة وقطاع الطرق، والبد والرحل الذين يشنون الغارات

على المجتمعات المدن. " <sup>8</sup>

<sup>1</sup> نبيل موسى المرجع السابق ، ص 253

<sup>2</sup> محمد ابو ريان: المرجع السابق، ص 357.

<sup>3</sup> نبيل موسى : المرجع السابق ، ص 253.

<sup>4</sup> محمد ابو ريان : المرجع السابق ، ص 357.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 357

<sup>6</sup> نبيل موسى: المرجع السابق، ص 253.

<sup>7</sup> محمد ابو ريان: المرجع السابق ، ص 357.

<sup>8</sup> المرجع نفسه ، ص 357.

وقد قسم الفارابي النوبات بدورها إلى أنواع متعددة نشير إليها كما يلي :

"أ- المقتصون : وهم الذين يتمسكون بالأفعال الفاضلة التي تنال بها السعادة ، غير أنهم يقصدون من وراء ذلك تحقيق أهداف أخرى مثل الكرامة أو اليسار والفخر .

ب- المحرفة : وهم الذين يؤولون ألفاظ واضح السنة وأقوابله ليحققوا ماتصبا إليه أنفسهم من غايات أهل الجاهلة ، مما تمنعه شرائع المدينة الفاضلة وملتها .

ج- المارقة : وهم الذين لا يقصدون تعريف ألفاظ واضح السنة و أقوابله ولكن نظرا لسوء فهمهم ونقصان تصورهم فإنهم يفهمون شرائع المدينة الفاضلة على غير مقصد واضح السنة ، فتصير أفعالهم خارجة عن مقصد الرئيس الأول فيظلوا دون أن يشعروا .

د- المزيفون: وهم الذين يعمدون الى تزييف آراء أهل المدينة الفاضلة سواء عند أنفسهم أو عند غيرهم.<sup>1</sup>

هـ- الاغمار الجهال: " وهم الذين يرون أنه ليس فيما يدرك شيء صادق أصلا. و أن كل من يدرك شيئا فهو كاذب. " <sup>2</sup>

## 2- خصال المدينة المضادة للمدينة الفاضلة :

بعد أن تحدث الفارابي عن المدن المضادة للمدينة الفاضلة، وحددها في المدن التي تطرقنا الى ذكرها سابقا، فقد حدد لها مجموعة من الخصال التي تتميز بها عن المدينة الفاضلة ، وتختلف بها عنها ، وهذا انطلاقا من اختلاف الغاية التي تسعى لتحقيقها كل واحدة من هاتين المدن ، إلا أنها تشترك في مجموعة الخصال التي تميزها عن المدينة الفاضلة . تمثلت فيما يلي:

أ - تخلف النظام والتراتب الاجتماعي: رأينا سابقا أن الفارابي أكد على ضرورة الاجتماع الانساني وعلى الوحدة والترتيب في كل شيء ، وتأكيد الفارابي على " فكرة الوحدة والترتيب لاعتبارها أنها تمثل أحد الأسس الجوهرية للتمييز بين المدن الفاضلة والمدن الجاهلة والضالة ، ففي هذه الأخيرة يسود الاعتقاد بأن

<sup>1</sup> مصطفى سيد احمد صقر، المرجع السابق، صص 57-58.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 60.

الأشياء تجري على غير نظام ، وأن مراتب الموجودات غير محفوظة ، بحيث ينال كل منهما مايناله ، وإذا كانت هذه طبيعة الموجودات وفطرتها ، فإنه ينبغي ان تكون متغالبة متهاجرة لمراتب فيها ولا نظام ولا استئصال يختص به أحد دون أحد فيما يتعلق بالكرامة أو بشيء آخر".<sup>1</sup> وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بالوحدة سواء بالتعاون أو بالاشتراك بين الأفراد ، ومنه اذن أن هذه المدن المضادة للمدينة الفاضلة تفتقر الى أهم الاسس التي تسير المدينة وتوصلها الى الكمال والسعادة وذلك نتيجة لفساد الآراء والمعتقدات وما يصحبه من سوء التسيير والتصرفات والأعمال والأفعال .

### ب- طبيعة الرئاسة في المدن الجاهلة:

يرى الفارابي بان الرئيس أوالحاكم في المدن الجاهلة يسير وفق ميوله وهواه، وبهذا تكون الغاية التي يسعى لها مغايرة للغاية التي يسعى اليها الرئيس في المدينة الفاضلة ، حيث أن رئيس المدن المضادة الغاية عنده هي الرياسة أي " اما التمكن من الضروري واما تحقيق اليسار التمتع بالملذات واما الحصول على الكرامة والندى والمديح واما بلوغ الغلبة واما نيل الحرية"<sup>2</sup> " والرئيس الفاضل في مثل هذه المدن " يكون هو الذي يقتدر على جودة الرؤية وحسن الاحتيال "<sup>3</sup>

ج- التمادي في الجهل والفسق والضلال :وهنا يشبه الفارابي " أهل المدينة الجاهلة بمرض الأبدان الذين هم لفساد مزاجهم يستلذون الأشياء التي ليس شأنها أن يلتذ بها ويتأذون بالأشياء التي شأنها أن تكون لذيدة ، فيقول : " كما ان مرض الأبدان مثل كثير من المحسوسين لصفاء مزاجهم يستلذون الأشياء التي ليس أن يلتذ بها من الطعوم ويتأذون بالأشياء التي شأنها أن يلتذ بها من الطعوم ويتأذون بالأشياء التي شأنها أن تكون لذيدة "<sup>4</sup> " ويقصد الفارابي أن أهل المدن الجاهلة

<sup>1</sup> مصطفى سيد احمد صقر : المرجع السابق ، ص 60

<sup>2</sup> ابو نصر الفارابي : السياسة المدنية،ص71.

<sup>3</sup> مصطفى سيد احمد صقر : المرجع السابق، ص63.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص64

تسعى الى الرذيلة وتعمل وانها لن تصل الى الكمال لأن السعادة التي تسموا الى ذروتها عندما تحقق لذة جسدية او نفسية وتزول بزوالها.

وبالجملة يرى الفارابي أن إجتماع المدينة الكامل ينبغي أن يكون يتبغي السعادة كما يفهمها هو ، و أن من يتبغيا سعادة غير تلك التي ينشدها أهل المدينة الفاضلة ، فأولئك " مرض الأنفس " من الأصحاب " الهيبات النفسانية الرديئة " أكثر من هذا ثمة فئة من الناس لا تنال رضا الفارابي وهي فئة المهمومين على مثالات المدن الفاضلة ، وإنما على الاشياء نفسها ، أي على الحق نفسه وذلك بتفضيل الكرامة أو اليسار أولذة تحصيل المال على تحصيل الحق . وهذا قد ارتكب التجديف في أقدم الأقداس . ومن ثمة ينبغي طرده شر طردة من المدينة الفاضلة ، وهؤلاء ليس ينبغي أن يجعلوا أجزاء من المدينة الفاضلة.

ومن هنا فان هذه المدن التي تحدث عنها الفارابي - المدن المضادة- رغم اختلافها في معرفة او تحصيل السعادة الحقة، يجمعها شيء واحد مشترك بينها، هو الفهم الخاطئ و الفاسد للسعادة الحقيقية ، فهي اما أنها ترى السعادة في التمتع بالملذات ، أو في امتلاك الثروات ، أو في اشباع الشهوات، وهذه أفعال جميعها يظن بها تحصيل السعادة في الحياة الدنيا فقط.

وختاماً لهذا الفصل : نستنتج أن الفكر السياسي عند الفارابي ، هو تطبيق لنظرياته الفلسفية وهذا من خلال كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) التي إرتكز فيها على نقطة أساسية هي إجتماع البشري المؤسس على التعاون محددًا موقعها وطبيعتها ، ورئيسها الذي إشرطه أن يكون فيلسوفًا ونبيًا له إتصال بالعقل الفعال ، ليقود أهل المدينة الفاضلة إلى نحو السعادة المطلقة... بإضافة الى تحديده للمدن المضادة للمدينة الفاضلة وهذا إن دل إنما يدل بإحتصار على ان التفكير السياسي عنده بكل مقوماته ومرتكزاته ، هو نظرة او فكر فلسفي ذا منظور ديني و روعي .

# الفصل الثالث

تمهيد :

لقد كان للجمهورية الفاضلة لأفلاطون تأثير واضح في الفكر السياسي الاسلامي بشكل عام والفارابي بشكل خاص ، وهذا ما كان واضح وجلي على انتاجه الفكري الذي كتب وسار على نفس المنهاج . محاولا أن يصوغ حقائق الاسلام بما يتفق مع أصول الفكر الأفلاطوني ، وذلك كما يتبدى في كتابه المعنون بـ "المدينة الفاضلة " الذي هو تعبير عن الفكر الأفلاطوني أكثر مما هو تعبير عن الفكر الاسلامي .

وهذا ما سنوجزه في عدة من النقاط التي تظهر التلاقي بين فكري كل من أفلاطون والفارابي ، من خلال ما حاول الفارابي إحياءه من جديد ونقله بصورة أو بصيغة اسلامية ولكنها تحمل في طياتها الفكر اليوناني الأفلاطوني وكان كالتالي :

### المبحث الأول : أوجه التشابه:

**1-الظروف :** يمكن أن نتحدث عن أول نقطة التي يتشابه بها أفلاطون والفارابي والتي كانت الدافع قوي لتوجه كل من هاذين الفيلسوفان الى الحديث وكتابة عن الجانب السياسي بشكل مفصل ، واقتراح كل منهما مجموعة من الأفكار التي أرادا أن يتجاوزا بها الوضع الذي كان سائدا في عصر كل منهما ، ونؤكد على أن التشابه الأول بينهما كان يظهر من خلال أن الدافع الى الكتابة حول الفكر السياسي ، كان نفس الدافع سواء لدى أفلاطون أو لدى الفارابي .

كان الدافع كما قلنا الذي دفع افلاطون الى الكتابة في الجانب السياسي وبناءه لجمهورية هو الوضع السائد آنذاك في أثينا أي دولته وما خلف عنه في الجانب الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي وغير ذلك . وكذا الدافع الذي كان أساسيا هو وفاة أستاذه سقراط على يد قادة الحكم في أثينا بسبب آراءه الفلسفية بالإضافة الى انتشار الفساد الأخلاقي . وهذا ما نجده بدوره عند الفيلسوف الاسلامي الفارابي ، فقد كانت ظروفه جد متقاربة ومتشابهة مع أفلاطون من حيث الفساد الأخلاقي وتدهور "العوامل السياسية واجتماعية

التي تولدت عن الضائقة الاقتصادية وفساد الخلافة العباسية والتسلط الشعوب على مختلف أجزاء هذه الخلافة ، مما أدى الى اندلاع بعض الحركات الثورية.<sup>1</sup>

وبهذا يتشابه كل من الفارابي وأفلاطون من حيث منطلقاتهم الاولى في انشاء نظام سياسي وتصور دولة تقوم على أسس معينة عايشوها.

## 2- التربية والتعليم :

قد سار الفارابي على نفس نهج أفلاطون في حديثه عن التعليم والتربية اللذان يسير عليهما الأفراد منذ صباهم لكي يصلوا الى مقاليد الحكم ، ويتزعموا الدولة ويرأسوها رغم أنه لم يفصل فيها كما فعل أفلاطون في كتابه "الجمهورية" ، الذي أعطى لها اهتماما كبيرا في الجانب السياسي وغيره، من خلال تقسيمها الى ثلاث مراحل معينة لكل مرحلة سن ونوع تعليم خاص بها .ينتقل الأفراد من مرحلة الى مرحلة إذا استطاعوا تجاوز المرحلة السابقة الى يخرج بفضة مميزة قادرة على قيادة وتسير الدولة، إلا أن الفارابي انتقل الى معالجة هذا الموضوع أي التعليم والتأديب في الفصل الخامس من كتابه ، ويرى أن الذين يضطلعون به هم الملوك والأئمة والعلماء والفلاسفة الذين يملكون بالفطرة ثم بالإرادة قوة فكرية ونظرية خلقية عظيمة.

حيث يصرح الفارابي بعبارة واضحة ، وكيف أنه يجب السير على نفس طريقة التعليم والتربية التي فرضها أفلاطون يقول : " ويؤخذوا بالتعلم في صباهم على الترتيب الذي ذكره أفلاطون ، مع سائر الآداب الى أن يبلغ كل واحد منهم أشده ، ثم يجعل الملوك منهم في مراتب رياسة من الرياسات الجزئية ويرتقون قليلا قليلا من مراتب الرياسات الجزئية الى أن يبلغوا ثمانية أسابيع من أعمارهم ثم يجعلوا في مرتبة من الرياسة العظمى"<sup>2</sup>

وبهذا يصرح الفارابي أنه يجب السير على المنهج التربوي لأفلاطون في بناء مدينة المثالية لكي يصل الحاكم الكمال، برغم أن الفارابي لم يتوسع في هذا الجانب كما فعل افلاطون.

<sup>1</sup> مصطفى غالب : الفارابي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1979، صص 5-6  
<sup>2</sup> الفارابي ابو نصر: تحصيل السعادة، شرحه وقدمه على ابو ملحم ، ط1 ، دار مكتبة الهلال ، لبنان (بيروت)، 1995، صص 18.

## 3- الفيلسوف هو الحاكم :

يتفق كل من أفلاطون والفارابي على ضرورة أن يحكم الفلاسفة أو يتفلسف الحكام وقد وضع كل من الفارابي وأفلاطون الحكمة على رأس قائمة الشروط أو الخصال التي يجب توفرها عند الحكام . والحكمة هي الشرط الأساسي الذي اشترطه أفلاطون في حاكم الدولة وهاته الصفة لا تتوفر الا عند فئة معينة وهي فئة الفلاسفة. والفارابي يشترطها في الحاكم أو الرئيس الأول أو الرئيس الفاضل الثاني، والحاكم الأول عنده من البديهي أن يكون حكيما أو فيلسوفا وإلا فإن الدولة ستنهار.

وهذا ما قال به أفلاطون قبل الفارابي وأكد بدوره على أن يكون الحاكم فيلسوف حيث يقول " > ما لم يصبح الفلاسفة ملوكا وحكاما فلاسفة جادين ومتعمقين وما لم تتجمع السلطة السياسية والفلسفة في فرد واحد... فلن تهدأ حدة الشرور التي تصيب الدولة < " <sup>1</sup>.

وفي هاته النقطة المهمة يسير الفارابي على نفس النحو الذي نجاه قبله أفلاطون ، من خلال اختيار واعلاء من شأن الفيلسوف واعتباره هو الأساس للدولة ، وأنه لا يمكن أن يصبح أي فرد غيره قادر على تسيير الدولة وتنظيمها ، وهذا من خلال القدرات المميزة التي يملكها الفيلسوف على غرار الناس الآخرين التي تجعل منه قادر على الفهم والتصور لأمر الدولة والشعب والسيطرة على عليهما.

## 4- صفات الحاكم أو الرئيس :

حدد الفارابي كغيره من الفلاسفة ، مجموعة من الخصال أو الصفات التي يجب توفرها في الشخص لكي يصير حاكم . في ذكره أو تحديده لهاته الصفات التي وجب وجودها وتوفرها في الفرد ليصبح رئيس المدينة تشابه الى حد كبير مع تلك الصفات التي أضفاها أفلاطون على الحاكم الفيلسوف الذي يسير الدولة وشؤونها فقد " أقر أفلاطون على وجوب توفر هاته الخصال دون غيرها في الحاكم ، لكي يحكم الدولة وكانت كالتالي:

1-الحكمة -2- الشغف بالحقيقة الوجود-3- الصدق-4- هجرا للذات التي محورها

الجسد-5- أن يكون عفيف لا يسوده الطمع وحب المال.

<sup>1</sup> افلاطون ،الجمهورية ، مصدر سابق ،ص 279.

6- أن يحذر التفاضلي عن أية وضمة سافلة وسرعة التعلم " 1 " وهاته الصفات كذلك أكد عليها بدوره الفارابي وعلى ضرورة توفرها في الحاكم أوالرئيس سواء كان شخص واحد أوعدة أشخاص تجمع فيه هاته الصفات ، وإذا لم يحرز على هذه الصفات كان فيلسوفا مزورا أوباطلا وهو الفيلسوف الذي يحصل العلوم النظرية ولكنه لا يعرف السعادة.

ومن خلال هذا يظهر كيف تأثر الفارابي بأفلاطون في مجموعة الخصال التي اشترطها في وجود الحاكم كما يتضح ضرورة تأكيدها على هاته الصفات وشرط توفرها في حاكم المدينة الفاضلة وكذا الجمهورية الفاضلة وهذا ان دل انما يدل على مدى اعجاب الفارابي بالحاكم الذي نادى أو اشترطه أفلاطون في جمهوريته.

### 5-المدن غير الفاضلة بين الفارابي وأفلاطون :

لاشك أن الفارابي في تقديمه للمدن غير فاضلة ، أنه لم يأتي بها من فراغ بل استفاد هذا الأخير من أفلاطون، كما استفاد منه في الكثير من الأمور الأخرى في الجانب السياسي، ونلمس هذه الاستفادة للفارابي من أفلاطون من خلال تحليله للمجتمعات غير الكاملة والتي تعتبر انخيار للدولة المثلى ، حيث قسم الفارابي كما راينا سابقا المدن الى مدن مضادة للمدينة الفاضلة وهي مدن جاهلة وفاسقة ومبدلة و ضالة ، وهذه المدن الجاهلة تجد سعادتها في خيرات دنيوية كالغنى واللذات الحسية والجاه وما الى غير ذلك ، وقد استفاد الفارابي في تحليله لهذه المدن مما قدمه أفلاطون في تحليله للحكومات الفاسدة ، التي هي ضد الحكومة الصالحة ونلمس هذا التشابه بين الفيلسوفين من خلال ما يلي:

1- مدينة الندالة: " وهي التي يقصرهمها على بلوغ الغنى واكتساب الثروات ، وتجعل ذلك هدفا، ومدينة الخسة والشقاء وهي التي يقبل أهلها التمتع باللذات الحسية ويؤثرونها على غيرها...هاتان المدينتان عند الفارابي يناظران الحكم الاوليغاركي وهو الحكم القائم على الثروة حيث يحكم فيه الأغنياء دون أن يشاركهم الفقراء في سلطة الحكم . "2

2- مدينة الكرامة ومدينة التغلب: وهما عند الفارابي ييغيان ن يتعاونوا على أن يصيروا مكرمين ممدوحين ومشهورين بين الأمم وهذا بتغلبهم ومجدهم ، وبهذا تحقق اللذة عندهم ، وهاتين المدينتين " يناظران

1 مصطفى سيد احمد صقر، المرجع السابق، ص87  
2 ابراهيم عاتي : المرجع السابق، ص 265

مدينتا التيموقراطية عند أفلاطون وهي مدينة الشجاعة والمجد ، والتي تحرص على عدم تسليم مقاليد الأمور لأهل الحكمة ، وإنما يميل النظام فيما إلى النفوس البسيطة المندفعة المتجهة الى الحرب أكثر من اتجاهها الى السلم"<sup>1</sup>

3- المدينة الجماعية : وهي المدينة التي تمثل الحرية بشكلها الكامل عند الفارابي وهي التي ترادف الحكومة الديمقراطية عند أفلاطون بصورتها المطلقة ، بدليل أن الفارابي قد لمس جوهر الحكم الديمقراطي ومفهومه الحقيقي وهو السلطة الشعب لا سلطة فرد أو طبقة ، فقال : " > ويكون جمهورها - أي المدينة الجماعية - الذين ليست لهم ما للرؤساء ، مسلطين على أولئك الذين يقال فيهم أنهم رؤساؤهم ، ويكون من يرأسهم إنما يرأسهم بإرادة المرؤوسين ، ويكون رؤسائهم على هوى المرؤوسين < " <sup>2</sup>

4- وبهذا يظهر كيف تأثر الفارابي بأفلاطون من خلال تحليله لأفكار الفيلسوف اليوناني الذي طرح أفكاره السياسية وبالتحديد هنا ، للحكومات غير الصالحة أو الفاسدة.

#### 6- الربط بين الأخلاق والسياسة :

إن معالجة أفلاطون المشكلة السياسية جعله يتخذ لها منهجا لتهديتها ، مادام أن السياسة في الغالب تستبعد الأخلاق والفضائل على حساب الملكية والتسلط والقوة ... ولهذا فانه ليس من السهل بناء مجتمع فاضل مثالي ، يهدف للوصول الى الغاية المنشودة وتحقيقها وهي السعادة داخل الدولة طبعاً ومن أجل تحقيق الفضيلة.

" لذا نعتبرالسياسية والأخلاق عند أفلاطون متلازمان ومرتبطان أشد الارتباط بل نكاد نجد صعوبة أحيانا في ادراج بعض النظريات ضمن هذا المجال أو ذاك وقد بدا هذا واضحا في أهم محاولاته وهي "الجمهورية" ، حيث أن جميع الموضوعات في هذا الكتاب تحت باب السياسة يمكن أن تدرج في نفس الوقت في باب الأخلاق وهذا لأن السياسة هي امتداد للأخلاق ، بحيث لا يمكن أن نتصور بناء مجتمع لا يقوم على الفضيلة والعدالة وهذه الأخيرة لا تبدأ إلا إذا اكتسبها الفرد وهذا الإكتساب يكون بالتنشئة التربوية الكاملة داخل المجتمع ، قائمة على تهذيب النفس وحب الخير والفضيلة وممارسة

<sup>1</sup> ابراهيم عاتي ، المرجع السابق ، ص 265  
<sup>2</sup> الفارابي ابو نصر ، السياسة المدنية ، ص 99

العدالة والمجاهدة على بلوغ الكمال " <sup>1</sup> ومن خلال هذا يظهر أن أفلاطون قد وضع العدالة كأساس الذي تبنى به الجمهورية الفاضلة والتي لا يمكن أن تتأسس من دونه.

ولقد تأثر الفارابي بفكر أفلاطون في السياسة وربطها بالأخلاق، " وسار على نفس النهج أفلاطون باعتبار الأخلاق فرعا للسياسة " <sup>2</sup>، من خلال اعتبار كل منهما أن أخلاق تعني دراسة الفرد لسلوك المؤدي الى اكتساب الفاضل وتحصيل السعادة لكل فرد على حدى بينما تعني بدراسة كيفية تحصيل السعادة للجميع ، فغاية الأخلاق والسياسة إذا واحدة.

" حيث نادى الفارابي بإقامة مدينة فاضلة تتمتع بمقومات المثالية سواء كانت عقلانية أم أخلاقية كأحد الحلول الرئيسية لعلاج فساد الحكم والفوضى الاجتماعية وللانطلاق الى عالم رحب ومجتمع مثالي للمرء حريته وكرامته وسعادته " <sup>3</sup> ويعنى هذا أن المدينة الفاضلة التي يدعوا الى تحقيقها تمثل في نظره نموذج للمجتمع الراقي ، لأنه أكد في رسمه لهذا النموذج على الجانب الأخلاقي ، كما أكد على احتياج الناس الى التعاون والكمال ، حيث كل فرد يقوم بوظيفته التي تلائم كفاياته يقول الفارابي : "وكما أن البدن أعضاؤه في سبيل حياة متفاضلة الفطرة والقوى ، وفيها عضو واحد الرئيس هو القلب كذلك للمدينة ، أجزاؤها مختلفة الفطرة ، متفاضلة الهيئات ، وفيها إنسان واحد رئيس وآخرون تقرب مراتبهم من الرئيس: " <sup>4</sup> إذن الناس مفطورة على التعاون فيما بينهم داخل المدينة وأجزاؤها تقترب.

ومعنى هذا أن الفارابي يؤكد على الانتقال من الأخلاق الفردية الى الأخلاق الجماعية أي يوسع مجالها ليسع الدولة لأن هاته الأخيرة تلعب الدور المهم في فرض وارساء القيم الأخلاقية بين أفراد داخل الدولة.

وعليه فإن الفلسفة السياسية عند الفارابي ذات مضمون أخلاقي ، لهذا ارتبطت السياسة عنده ارتباطا وثيقا بالأخلاق لدرجة أنه يستحيل أن تتصور فكر سياسي بدون وجود قاعدة أخلاقية يبنى عليها بمعنى أنه يستحيل تصور قيام دولة بدون قيم أخلاقية تدعوها ، وهذا كله من أجل بلوغ الغاية وهي بلوغ السعادة . وهكذا ينتقل

<sup>1</sup> جلول خدة معمر : الدراسات الفلسفية الاخلاقية في الفكر المغربي المعاصر ، شهادة ماجيستير ، وهران ، 2010-2011، ص15.

<sup>2</sup> محمد ممدوح العربي: الأخلاق والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص126.

<sup>3</sup> جلول خدة معمر : المرجع السابق ، ص 37

<sup>4</sup> ابو نصر الفارابي : المدينة الفاضلة، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر ، 1990، ص 95.

من سعادة الفرد الى سعادة المجتمع ومن الانسان الفاضل الى الدولة الفاضلة ومنه من الأخلاق الى السياسة .  
ومن خلال هذا يظهر مدى تأثير الفارابي بأفلاطون وأنها سارا نفس الخطى من حيث أنهما تصورا بناء مجتمع فاضل من خلال ربط بين الأخلاق والسياسة برغم من الاختلاف الواضح بين هاذين العلمين

#### 7- مثالية النظام السياسي لكل من الفارابي وأفلاطون:

قدم كل من الفارابي وأفلاطون فكرا سياسيا متميزا ، ومس هذا الفكر السياسي كل جوانب الحياة الاجتماعية والأخلاقية وغيرها من الجوانب الأخرى التي تهتم بالجانب السياسي بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.  
بحيث أن الرؤية السياسية التي طرحها الفيلسوفين لم تلقى ممارسة ولا تطبيق ، صحيح أن أفلاطون في كتبه أدخل القانون واجبارية التجنيد ، وألغى مشاعية النساء وأولاد والملكية ، وركز أكثر وأكثر على التربية وغيرها من الأمور الإيجابية ، التي أراد من خلالها تغيير المجتمع اليوناني ونظامه السياسي لكي يبلغ أعلى وأعلى المراتب من السعادة.

وقد سعى لتطبيق نظام حكمه السياسي المثالي ، عند الحاكم يوتيسوس الثاني ، لكنه فشل. وهذا لأن مفاهيمه السياسية بقيت أقرب الى السماء منها إلى الأرض ، ولذلك تجد في مستهل كتابه ، "النواميس" يسأل أخبروني أيها السادة ، من الذي وهبكم قوانين شريعتكم ؟ هل هو الاله أو الانسان ؟ ويأتي بعدها الجواب مباشرة على لسان كليتياس " الإله ، سيدي ، إنه الإله وهذه هي الحقيقة الصادقة " ولهذا نجد نظام السياسي مثالي لدرجة كبيرة تكاد تختفي فيها الواقعية .

وكذلك بالنسبة الى الفارابي فرغم أن السياسة اخذت حيزا واسعا في فلسفته وجاء بها المعالجة واقعه والدولة العباسية آنذاك من خلال ما تعاني منه من اضطرابات وتفكك وانحلال أخلاقي وغيرها ، إلا أنها بقيت محصورة ضمن نطاقها النظري ولم تتعدى ذلك ، ويبرز هذا ما مدى مثالية نظامه السياسي كذلك وأنه حذى حذى أفلاطون في مثاليته للنظام السياسي وابتعاده عن الواقع.

## المبحث الثاني : أوجه الاختلاف

## 1- مدينة الفارابي وجمهورية أفلاطون:

لاشك أن كل من الفارابي وأفلاطون كان يطمحان الى تأسيس مجتمع مثالي تسوده الحكمة وتشيع فيه الطمأنينة ويعمه السلام، ويتعاون أفرادهم فيما بينهم ، حتى ينالوا السعادة . غير أن المنطلقات الفكرية لكل من الفيلسوفين لم تكن واحدة ، ولذا كان الاختلاف في رؤية كل منهما للمجتمع الفاضل.

بحيث تظل جمهورية أفلاطون تصورا لعقلية فيلسوف وثني ، بينما مدينة الفارابي نتاج لعقل فيلسوف مسلم ، لذا ليس صدفة أن يقدم الفارابي لكتاب ( آراء أهل المدينة الفاضلة ) أو (السياسة المدنية ) وغيرهما من كتبه السياسية ، بالبحث في الله وصفاته وصدور الموجودات عنه ، بينما يفتح أفلاطون جمهوريته بالبحث في مفهوم العدالة .

أما الفارابي فقد أراد أن يقدم الأساس الذي تقوم عليه مدينته وهو الالهية والتوحيد ، " ولهذا نجد أن بعض الباحثين قد اعتبروا المدينة الفاضلة عند الفارابي نتيجة من نتائج فلسفته الكونية ، ورؤيته في مراتب الموجودات ، وارتقاؤها من الشريف الى الأشرف ، حتى تنتهي الى العقل الفعال وتتصل عن طريقه بالاله"<sup>1</sup>

## 2- المجتمع بين تقسيمه الطبقي ووحدته:

قسم أفلاطون على غرار الفلاسفة الآخرين المجتمع في جمهوريته المثالية إلى طبقات، مثلما ما فعل حينما ما قسم النفس الانسانية . حيث قسم هذا المجتمع الانساني الى طبقات ، الطبقة الأولى هي طبقة الحكام الفلاسفة الذين يختصون بمزايا العدل بالدرجة الأولى ، بالإضافة إلى مجموعة من الصفات الأخرى التي تميز هاته الطبقة على الطبقات الأخرى داخل المجتمع. أما الطبقة الثانية والتي تأتي في الدرجة الثانية مباشرة بعد طبقة الحكام فهي طبقةالجند أو حراس المدينة ، وهي الطبقة التي تتميز بالقوة والهيبية . وأخيرا أو ثالثا فتأتي طبقة العمال وبشتى ما

<sup>1</sup> جميل صليبا: من افلاطون الى ابن سينا ، ط3، دمشق ،1955،ص76.

تملك هاته الطبقة من حرف وصناع على اختلافها التي تتميز بالعفة.

ونجد أن أفلاطون قد أكد على هاته الطبقات داخل المجتمع ، أو الدولة المثالية على الرغم ، من تعديل بعض أفكاره السياسية في شيخوخته إلا أنه بقي مؤكدا على هذا التقسيم داخل المجتمع لضرورته وحتميته .

ولكن هنا يختلف الفارابي جذريا عن أفلاطون ، . ولم يحدوا حدوه في هذا التقسيم ، فهو يرى أن الشعب كأنه جسم واحد تام صحيح لا توجد فيه طبقات البتة كي تنفصل بعضها عن البعض الآخر . وأنه على شكل سلسلة ذات درجات تبدأ من الرئيس الأول ثم الرئيس الثاني والثالث وهكذا دواليك الى الدرجة التي تخدم ولا ترأس بيد أنه يفرق بين النظام الجسدي والنظام البشري.

وهكذا الشعب او المجتمع في بنيانه يمثلته الفارابي بانه اشبه بالموجودات الطبيعية من حيث الالتفاف والارتباط والتدرج والترتيب.

بحيث كل موجود يعمل بحسب قوته وموقعه ابتداء من الأعلى ثم الأدنى ، فالأدنى حتى ينتهي الى المادة التي تخدم ولا رئاسة لها.

### 3- التفسير العضوي للمجتمع والدولة:

ينظر الفارابي للمجتمع كوحدة عضوية متكاملة ، فهو يشبه المدينة الفاضلة بالبدن التام الصحيح ، الذي تتعاون أعضاؤه كلها على اكمال الحياة. وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى ، وفيها القلب هو عضو رئيس المدينة والأعضاء الأخرى تقترب مراتبها من ذلك الرئيس.

بخلاف أفلاطون فقد قسم شرائح المجتمع الى طبقات مثلما قسم النفس الانسانية . فالأولى هي طبقة الحكام الفلاسفة الذين يختصون بمزايا العدل بالدرجة الأولى، وتقابلها النفس الناطقة ، والثانية طبقة العسكرية أوالجند وتقابلها النفس الغضبية . و أخيرا طبقة العمال وهي تقابل النفس الشهوانية. " وهكذا يستنتج من ذلك مجتمعا طبقيًا غير قابل للتغيير." <sup>1</sup>

<sup>1</sup> جمهورية افلاطون، مصدر السابق، ص235

وهنا يختلف الفارابي جذريا عن أفلاطون. فهو يرى أن الشعب كأنه جسم واحد تام صحيح لا توجد فيه طبقات البتة كي تنفصل بعضها عن البعض الآخر كما أنهم على شكل سلسلة ذات درجات تبدأ من الرئيس الأول ثم الثاني والثالث وهكذا دواليك الى الدرجة التي تخدم ولا ترأس.

بيد أنه يفرق بين النظام الجسدي والنظام البشري ، حيث يقول: " أن أعضاء البدن طبيعية ، والهيئات التي لها ، قوى طبيعية . وأعضاء المدينة ، وإن كانوا للهيئات والملكات التي يفعلون بها أفعالهم للمدينة ليست طبيعية بل ارادية."<sup>1</sup>

بحيث يشبه العلاقة بين أجزاء المدينة بالعلاقة الموجودة بين أعضاء الجسم كما شبه المدينة الفاضلة بالبدن الصحيح والتام الذي تتعاون أعضائه كلها. إلا أن الاختلاف الذي قام به الفارابي بين وظائف أجزاء المدينة وأفرادها يكمن في أعضاء البدن طبيعية وكذلك وظائفه، بينها أعضاء المدينة وإن كانوا طبيعيين ، فإن أفعالهم إرادية وإختيارية ، وتعاونهم على الخير والفضيلة بهذا الشكل ليس بالفطرة وإنما اقتناع واردة. وبهذه الفكرة يكون الفارابي قد أكد انتمائه الاسلامي، باعتبار أن مرجعيته هي الحديث النبوي الذي شبه فيه الرسول صلى الله عليه وسلم المجتمع بالجسد الواحد يقول عليه السلام " > في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى.<"<sup>2</sup> والتعاون هو سبيل التوازن الاجتماعي والاستقرار، إلا أنه ليس سبيلا للقضاء على التفاوت الاجتماعي ، حيث تنقسم المدينة الفاضلة الى فئات مختلفة المراتب تبعا لقدرات كل واحد منها. والقران الكريم اقر ذلك في قوله تعالى: " > ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات <"<sup>3</sup> وبهذا فإن تفسير الفارابي للمجتمع وفق التفسير العضوي يختلف عن افلاطون في كل مبادئه ، وأن الفارابي تفسيره كان أقرب إلى " مجتمع الأخوة والتراحم الذي جاء به الاسلام . فيشبه المجتمع كما قلنا بالكائن الحي العضوي ، يتعاون أفراده كل حسب استعداده وكفاءته ، وموهبته لا طبقته، كتعاون أعضاء الجسم طبقا لوظيفة كل عضو وطبيعته. " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> الفارابي ابو نصر ، آراء أهل المدينة الفاضلة، مصدر سابق، ص 98.

<sup>2</sup> حديث شريف ، رواه مسلم.

<sup>3</sup> سورة الزخرف، الآية 32.

<sup>4</sup> ابراهيم عاتي ، المرجع السابق، ص252

#### 4- الوحدة الاجتماعية والتكافؤ :

نجد أن مدينة الفارابي مدينة إنسانية روحية تخاطب العالم في مجموعه دونما تفرقة بين شعب على آخر على أساس اللون والعرق ، بل تنادي الى الوحدة الاجتماعية ومساواة بين أفرادها ، بينما جمهورية افلاطون تكاد تنحصر في المجتمع اليوناني ، ولا تخلوا من ثمرة الغرور والاستعلاء اليونانيين على غيرهم من الشعوب .

والفارابي خالف أفلاطون في هاته الفكرة ، وهذا يعود الى طبيعته الاسلامية واكتسابه لهاته النظرة الانسانية الشاملة مما ورثه عن الاسلام ، الذي يهدف الى جمع شعوب الأرض على اختلافاتها، ولا اختلاف بينها إلا على أساس التقوى وهذا يرجوعه الى المصدر الأول للإسلام وهو القرآن ، في قوله تعالى: " > يأيتها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم . < "1

وهذا يظهر كذلك من خلال تحدث الفارابي على مجتمع المعمورة ، أو المجتمع العالمي الذي يشمل أمما عديدة ، وليس أمة معينة أو شعب معين ، تجمع فيها كل الثقافات المتعددة والمتباينة وما الى غير ذلك. بينما افلاطون لم يشر الى مجتمع المعمورة، ولم يذكر عنه شيئا ، لأن جل اهتماماته كانت منصبه على المدن اليونانية في اسبرطة وأثينا، ولم تخرج رؤيته أبعد من ذلك.

#### 5- النظام والتربية :

حاول أفلاطون وضع نظام تربوي مميز يسير عليه أفراد المجتمع منذ صباهم سواء كان ولدا أو بنتا، وقد جعل من هذا النظام التربوي حجر الزاوية في بناء السياسي لفلسفته الافلاطونية ، " فالتربية هي القمينة بحفظ أسس المدينة كما وضعها الفيلسوف وبثبيتها في نفوس الاجيال القادمة. بحيث أدرك أن أهم شيء في حياة الطفل هو بداية حياته ، وأن الطفل هو أعظم ما يكون استعدادا للتشكيل. وهدف التربية في رأي افلاطون واضح محدد :ذلك هو التحكم في المؤثرات المحيطة بالنشئ ، أخلاقيا على الخصوص ، وأبعد ما يجب ابعاده ، فالدولة يجب أن تشكل نفوس الاطفال بحسب ما تريد هي "2" ، بحيث قدم أفلاطون نظام تربوي مثالي من أجل الوصول الى انسان مثالي الذي يسيطر بقواه العقلية على قوتي الغضب والشهوة التي تتميز

<sup>1</sup> سورة الحجرات. الآية 13.

<sup>2</sup> عزت قوني: الفلسفة اليونانية حتى افلاطون، جامعة الكويت، الكويت، 1993، ص 173.

بمما كل من طبقتي الجنود والعمال . لذا فإن نظام الدولة يكون مثاليا شريطة أن تسيطر طبقة الحكام على طبقتي الجيش والعمال.

وكما قلنا فإن الدولة أو نظامها هو المسؤول عن تربية الأفراد وتنشئة الجيل المتميز بالعدالة فمنذ أن يولد الاطفال- الذكور والاناث- تتعهد الدولة لهم بعد عزلهم عن ذويهم ثم يفرزون طبقيا بعدما تنهي الدولة دراستهم على كافة الفنون والعلوم والرياضة وكل من يراسب في امتحان تفرزه الدولة فيأخذ منزلته العملية في المجتمع.

وهذا النظام التربوي ينتهي في سن الخمسين ، اذ عند ذاك تصل القلة القليلة لبلوغ طبقة الفلاسفة الحكام الذين صاروا جديريين بنيل المثل العليا في رئاسة الدولة والحفاظ على نظامها التربوي والتعليمي.

أما الفارابي فبحكم عقيدته الاسلامية فان النظام والتعليم يكون عنده على صورة مغايرة تماما عن نظام أفلاطون. إلا أنه يشير الى الأشياء المشتركة التي توجب أن يعرفها جميع أهل المدينة الفاضلة ، وهي نظرياته الفلسفية التي وضعها في معرفة السبب الاول " الله " وجميع ما يوصف به ، والأشياء المفارقة للمادة " العقول " والجواهر السماوية والاجسام الطبيعية ، ومعرفة النفس قواها ، وكيف يكون الوحي ، ومعرفة الرئيس الاول والمدينة الفاضلة والمدن المضادة الخ.

وبهذا يكون الفارابي قد تميز عن ماجاء به أفلاطون في الجانب التربوي ، وأنه عاد الى منبعه الأصلي وهو الاسلام ومبادئه بما جاء في عقيدته.

#### 5- مكانة الأسرة داخل المدينة :

نجد أن الفيلسوف اليوناني افلاطون وبرغم من التماسه لجميع جوانب المدينة الفاضلة ، سواء كان صغيرا أو كبيرا إلا أنه لم يهتم بخصوصية الانسان ككائن أخلاقي تحتل القيم الاخلاقية مكانا جوهريا في حياته وفي تصوره السياسي ، فهو لم يهتم سواء بشكل سطحي أو معمق بالأسرة ، ولاحقا بالحقوق الأساسية التي تتطلبها وكذا حقوق المرأة ولم يعتبر هاته الأخيرة سوى آلة أو مكنة للمتعة . وأخطر من ذلك يتنكر أفلاطون للطفولة والعواطف ، الأمومة والأبوة و التي هي أعظم ميراث ، وهذا من خلال مناداته بشيوعية النساء والأولاد وحتى الملكية ، وحرمان المرأة من أبسط حقوق لها منحها الطبيعة إياها . رغم أنه غير في كتاباته في شيخوخته الا أنه لم

يتخلى عن فكرته عن شيوعية النساء والأولاد وكذا الملكية ، لأن هذا في رأيه يؤدي الى الوصول تحقيق المدينة المثالية ، وتخلى عن هذا يؤدي الى فساد الدولة.

أما الفارابي ، فقد " وإن لم يشر إلى الأسرة مباشرة ، ولكنه لم يذهب الى الاباحية ، التي تجعل من الأسرة شيئاً مشاعاً كما فعل أفلاطون في جمهوريته ، وسميات لفيلسوف الاسلام أو فيلسوف المسلمين ، ويمكن أن نعتبر اشارة الفارابي الى السكك والمحال - وهي المجتمعات غير الكاملة عنده - على اعتبار انها اشارة الى الاسرة التي تسكن تلك المحال والسكك " <sup>1</sup>

كما أننا لا نجد عند الفارابي ماورده أفلاطون بشأن القول بشيوعية النساء والأولاد وقد اجهل ذلك الفيلسوف المسلم لأنه يتنافى كلية مع الشرع ، لاعتبار ان هذا الاخير كرم المرأة وأكد على دورها في المجتمع.

#### 6- تصور الفيلسوف الحاكم:

رغم أن الفارابي وافق أفلاطون في القول أن الحاكم هو الفيلسوف للدولة ، إلا أنه اختلف معه في تصوره أوفي تفسيره لهذا الفيلسوف الذي يحكم المدينة الفاضلة ، حيث رأى أفلاطون في الفيلسوف الرجل العارف " الذي يدرك حقائق الاشياء " <sup>2</sup> والحاكم الفيلسوف يكون حاكم بالقوة أولاً ثم بالفعل نتيجة لتدخل عامل اخر مهم بالنسبة لفكر افلاطون لكي يستطيع الشخص أن يصبح رجل الدولة وهو العملية التربوية . فاذا كان الناس مثلاً يعشقون الأنعام العذبة والألوان البديعة والأشكال الجميلة ، وكل ما يتمثل فيه الجمال ، فإن هذا الفيلسوف الحاكم يعشق الجميل في ذاته ويحاول ادراك ماهية الجمال في ذاته .

أما الفارابي فالفيلسوف هو الحكيم الواصل الذي يدرك حقائق الاشياء عن طريق فيض رباني باتصاله بالعقل الفعال ، وهذه الخصلة تفوق مثلتها وإن كان لها مثل عند أفلاطون وتختلف عنها من حيث دورها وطبيعتها كما أن الحاكم الفيلسوف عنده يكون بالفعل لا بالقوة كما قال أفلاطون.

كما يختلف الفارابي عن أفلاطون في نقطة أخرى فيما يخص تصوره للفيلسوف ، فرغم أنه حدد مجموعة من الخصال التي يجب توفرها في الحاكم الرئيس الا أن هذا لم يمنعه أن لا يقتصر الحاكم على مجموعة التصورات

<sup>1</sup> زكريا بشير امام: تاريخ الفلسفة الاسلامية، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1998، ص147

<sup>2</sup> ابراهيم عاتي : مرجع سابق، ص277

العقلية والبراهين فقط ، وهذا لأنه في مجتمعه الذي يحكمه يوجد مجموعة من أفراد الذين يستوعبون هذه البراهين والحجج العقلية أي أنه يحكم عامة الناس ولهذا وجب أن يملك أسلوب لإقناع هؤلاء ، لانهم لا يستوعبون الأمور بسهولة . وهذا أسلوب الذي قدمه الفارابي هو أسلوب الخطاب هذا ما يجعله يستطيع على اقناع كل المرؤوسين ، وهذا النوع من الخطاب يجعل من الرئيس يبتعد عن التجريد وانعزال الذي يفقده التعاون والتماسك الاجتماعي .

وقد أكد الفارابي واختلف مع أفلاطون في تحديده لصفات الانسان الفاضل حاكم المدينة ، وهو طبيعة المعرفة التي يتلقاها حيث أن المعرفة عند المعلم الثاني ، تأتي عن طريق " تأثير نزعتة الروحية وميله إلى الإشراق يجعل من رئيس مدينته حكيمًا بالعالم العلوي عن طريق العقل الفعال، بينما لا يشير أفلاطون الى مثل هذا الاتصال"<sup>1</sup>

لذا فان رئيس المدينة الفاضلة ليس فقط يحتل وظيفة سياسية عليا وفق مفهوم الفارابي، بل إنه معلم أخلاقي وفيلسوف مثالي وني ديني، ومثال يتشبه به كل أفراد المجتمع والدولة على حد سواء. انه نبي وفيلسوف في حين واحد حيث تجتمع فيه اثنتا عشرة خصلة من الصفات الفاضلة التي فطر عليها.

#### 7- سلطات رئيس داخل المدينة الفاضلة:

وجدنا أن كل من الفارابي وأفلاطون قد تحدثوا عن الرئيس داخل المدينة الفاضلة وكذا الجمهورية الفاضلة، وحددوا له صفاته وغيرها... و نجد أن نقطة الاختلاف الظاهرة بينهما حول الحاكم تتجلى في سلطات هذا الأخير داخل المدينة الفاضلة حيث تحدث أفلاطون عن سلطات الرئيس داخل جمهوريته. وهذا من خلال وضع الفيلسوف الحاكم فوق القوانين التي وضعها وهذا داخل انظمة الحكم التي حددها هو ، أي الانظمة الحكم الصالحة ، كما أنه حدد من ناحية أخرى انظمة الحكم التي يرفضها لدولته ، وهي ما سماها بأنظمة الحكم الفاسدة، والتي رأى أنها لا تصلح لأن تؤسس وتكون لنا دولة فاضلة ، وهي الحكم التيموقراطي، والحكم الاوليغارشي وكذا الحكم الديمقراطي والطغيان ، أما الحكم الذي فضله والذي نادى به أي الحكم المثالي فهو حكم ملكي برئاسة الفيلسوف.

و أما إذا انتقلنا الى الفارابي ، وذهبنا إلى وجهة نظره فإننا نجد أنه لم يأخذ ما جاء به أفلاطون ، بل كان مختلفا عنه

<sup>1</sup> ابراهيم عاني ، مرجع سابق ، ص278

وهذا وفقا لطبيعته الاسلامية التي بارزت عليه في هذا الجانب ، حيث نجد أن الخليفة المنتخب هو الشخص الذي يتأسر السلطة التنفيذية لتطبيق القوانين في مختلف أوجه الحياة الدينية والدنيوية وصور رمز الدولة الاسلامية ، وأما السلطة القضائية فمنوطة بالفتوى والقضاء اللذان يعملان حسب النصوص القران والسنة أو بالقياس والاجتهاد ، وهذا ما يبرز أكثر وضوح إختلاف الفارابي عن أفلاطون في تحديد سلطات الرئيس أو الفيلسوف الحاكم ، بحيث أن الفارابي وضع الحاكم تحت قوانين أقوى منه وهي القران والسنة وحدد له السلطة الموجهة له على غرار أفلاطون الذي وضعه أعلى من كل شيء.

كما أننا نجد أن الفارابي لم يخض في هذه النقطة بشكل معمق أي في تحديد سلطات الرئيس وهذا لان ما كان سائدا في عصره منعه من ذلك بسبب التصدع الذي أصاب الامبراطورية الاسلامية ، وأن اثاره مثل هذه المواضيع التي قد تحدث القلاقل تؤدي الى التصفية ، وهذا ما يفسر غياب سبر غور الفارابي في تحديد المهمات السياسية لرئيس المدينة الفاضلة ، وبالتالي تجنب الخوض الى تحديد نوع الحكم المناسب وكذا كيفية ممارسته.

### 8- الفيلسوف النبي :

لعل أهم ما ورد في الفكر السياسي عند الفارابي هو الدور الذي خصصه للحاكم. وهنا يظهر مدى تأثره بالإسلام، وهو تأثير طبيعي في الفكر الفارابي . فقد أخذ المعلم الثاني من أفلاطون تعاليمه في كيفية بناء المجتمع الفاضل العادل . لكنه اختلف عنه واتجه لبيئته الاسلامية وأخذ منها ما شاء ليستكمل بناء فكره السياسي.

فرييس المدينة الفاضلة عنده يقترب من تصور أفلاطون في عدة جوانب لكن هذا لم يمنع منه أنه الفارابي اختلف في تصويره لرئيس المدينة الفاضلة وهو أن الرئيس عند أفلاطون هو فيلسوف الذي يتميز بالقوة الناطقة (الناطق) التي تتعالى عن الشهوة والغضب . أما الحاكم عند المعلم الثاني فانه فضلا عن هاته الصفات يمتلك صفة مميزة التي يزيد بها عليه المعنى النبوة الاسلامية الذي يجعل من حاكم المدينة فيلسوفا أضفى الله على قوته المتخيلة ثوبا من أثواب النبوة إذ أنه يستكمل عقله المنفعل بالمقولات كلها ويصير عقلا بالفعل ومعقولا بالفعل ، وهذا يعني أن هذا الرئيس حكيما وفيلسوفا متعقلا وموحى اليه يتوسط العقل الفعال.

والنبي عنده هو الذي بلغ أعلى مستويات البشرية وبلغت مخيلته غاية الكمال ، لأن النبوة وظيفة من وظائفها ، وكمال رسالة يمكنه أن يبلغها الى البشر جميعهم ، وعلاقة الفلسفة السياسية بالنبوة ضرورية ، لأن مهمة النبي لا

تتمثل في كونه يتلقى الوحي فحسب ، بل وكذلك أيضا في أنه رئيس للمدينة الفاضلة ومدبرها ومشرعها ، إذن :  
 " > المدينة لاتصل الى كمالها الا عن طريق النبي والوحي . وهي إن لم تكن مصنوعة بأيدي الناس فهي  
 تكون كذلك لأجل الناس بفضل رسالة الهية موجهة اليهم على وجه الخصوص < " <sup>1</sup> "

ويرى الفارابي أنه من ضرورة في أن يكون الحاكم الفيلسوف نبيا ، هذا يرجع إلى ضرورة عملية وليست مذهبية  
 دينية ذلك أن تذهيب عامة الناس وارشادها لا يمكن أن يتم عن طريق الفلسفة . لأن عملية التفلسف خاصة  
 بفتحة قليلة من الناس (نخبة) لأنها لا تعتمد الا على الحجج العقلية لكن الحاكم الفيلسوف لا يحكم فئة من هذا  
 النوع ، بل يحكم مدينة أو معمورة متكونة من فئات كثيرة ومتعددة تختلف فيما بينها اختلافات كبيرة وعميقة ،  
 لأن الفيلسوف عندما يخاطب عامة الناس يجد نفسه مضطرا إلى مخاطبته بلغة مستخدمة في ذلك رسوم المخيلة ،  
 هذه الاخيرة التي تربط بين الحواس والعقل وظائفها محاكاة المعارف الصادرة عن العقل الفعال وهذا العقل الفعال  
 هو الذي يشرق الآراء وهذا ضرب من النبوة ، وهو أسمى ما تبلغه المخيلة البشرية وبهذا فالنبي الذي يقصده  
 الفارابي هو ذلك " الانسان الذي بلغ مستوى عال من الكمال فيما يخص مخيلته لا يبلغه انسان إذا بلغت  
 قوته المتخيلة نهاية الكمال فيقبل في يقظته عن العقل الفعال الجزئيات الحاضرة والمستقبلية  
 أو ما يحاكيهما من المحسوسات ويقبل محاكاة المعقولات المفارقة وسائر الموجودات الشريفة ويراهما ،  
 فيكون له بما قبله من المعقولات نبوة بالأشياء الالهية. " <sup>2</sup>

وهذا الشيء أو الأمر هو الذي يميز النبي عن الفيلسوف ، إذن أن النبي هو الذي يحمل الرسالة التي تخص جميع  
 الناس على حد سواء بينما الفيلسوف فهو الذي يحمل الرسالة التي تخص فئة من الناس وشريحة معينة من المجتمع  
 . ولهذا انتقل الفارابي ونادى بأن يكون الفيلسوف نبي وهذا يرجوعه الى مصدره أول هو الاسلام بحيث استقاها  
 من النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء برسالة موجهة الى كافة الناس . كما أن ظاهرة النبوة عنده لا تظهر  
 كظاهرة خارقة للعادة أو الطبيعة.

وهذا ان دل إنما يدل على كون تأكيد الفارابي وحرصه الشديد على علاقة مهمة لا يمكنه التغاضي عنها كونه "

<sup>1</sup> اسماعيل زروخي: مرجع سابق ، ص 107.

<sup>2</sup> الفارابي ابو نصر: آراء أهل المدينة الفاضلة ، مصدر سابق، ص 115.

فيلسوف مسلم "وهي وضع رباط الوثيق بين الدين والفلسفة<sup>1</sup> بين الفيلسوف والنجي) وفي محاولة تجمع بين العقل والنقل أو بين الشريعة الاسلامية وبين مبادئ العقل . وهنا تبرز اصالة الفارابي بالنسبة لأفلاطون لأنه أضاف مفهوم جديد وهو مفهوم " الفيلسوف النجي "

### 9- تقسيم المدن غير الفاضلة والحكومات الفاسدة:

قسم الفارابي المدن الى مدن غير فاضلة وهي المناهضة للمدينة مدينة الفاضلة ، وهذا ما وجد عند الفارابي على غيره من الفلاسفة الآخرين وخاصة أفلاطون الذي تأثر به بشكل كبير ، ولكن من "الملاحظ ان هذا التقسيم يبدو أن الفارابي يخضع لعوامل دينية في بعض اتجاهاته ويغلب على الظن أنه تصور أن المدينة الفاضلة لا يمكن تصور وجودها الا في السياق الزمني لظهور الاسلام، أي في عصر النبوة المحمدية " <sup>1</sup> وعلى هذا يجب أن تكون أضدادها من نفس العصر الاسلامي الذي تصوره الفارابي لهاته المدينة الفاضلة ، وقد وضع الفارابي - مدن تعلم الحق وقد وصلتها الدعوة المحمدية الاسلامية التي تحمل كل ما هو فاضل إلا أن هاته المدن الضالة تصر على أن تبقى على الجهل وأن تسير على حياة الفسق والضلال وما الى غير ذلك من أمور مضادة للحياة الفاضلة والتي تحيا بها المدينة الفاضلة وأهلها وتجدر الاشارة هنا إلى " أن الفارابي حاول التوفيق بين العقل والنقل أي بين الفلسفة والدين وذلك من خلال ذكره للمدن غير الفاضلة بتدخل العامل الديني والأخلاقي مباشرة "<sup>2</sup> كما تؤكد الشخصية الاسلامية البارزة في شخص المعلم الثاني .

كما أننا نجد أن الفارابي لم يتعرض لذكر الحكومات التي ذكرها افلاطون وتطرق لها بشكل معمق.

### 10- الغاية من علم السياسة:

رغم سير الفارابي وأفلاطون في نفس الوتيرة في بعض الأمور التي تؤسس الدولة ، أو المدينة الفاضلة وهذا من خلال وضعهما لنظام سياسي معين وفق ضوابط معينة. إلا أنه تظهر مجموعة من الاختلافات بينهما في هذا المجال ، ويتجلى هذا الإختلاف في نقطة مهمة وهي الغاية التي يرمي الفكر السياسي لكل منهما ، وهذا ما يظهر بداية من كتابي الجمهورية والمدينة الفاضلة ، حيث أن أفلاطون كانت غايته من وضعه لهذا النظام السياسي

<sup>1</sup> محمد ابو ريان ، المرجع سابق ، ص 359.

<sup>2</sup> نورالدين حاروش ، المرجع السابق ، ص 210.

وهو تغيير المجتمع اليوناني بأكمله وهذا من خلال إهتمامه بكل جوانب التي تخص المدينة (الاخلاق، السياسة، التربية...)

أما الفارابي فقد اختلف عنه في المدينة الفاضلة ، وهذا من خلال أنه لم يقيم بتغيير جذري كما فعل أفلاطون . بل كانت تغييراته التي يهدف لها منها خلال كتابه هو تغيير يمكن أن نسميه بالإصلاح لا أكثر، وهذا يظهر من خلال حديثه عن اصلاحات أمور الحكم وهذا بتحديد مجموعة الشروط والخصال والصفات التي يجب توفرها في الرئيس، الذي يعتبر عند الفارابي هو الأساس الذي تسير عليه المدينة لأنه الصالح ومغير والمصلح فيها.

وبهذا فان اهتمام الفارابي بالسياسة هو " أن يبلغ الفرد السعادة التي هي الكمال الاقصى قد دفعه إلى البحث عن أفضل النظم السياسية التي تمكن من تحقيق هذا الأمل المنشود والسعادة هي الغاية القصوى الى ما بعد الغاية "1 أي بلوغ السعادة القصوى في الدنيا وهي تتحقق ببلوغ الفرد قمة كماله الموصل له بالفطرة، وكذا أهم غاية وهو الغاية المنشودة لدى الفارابي وهي كسب في الحياة الأخروية ، وهاته الغاية هي التي جردها أفلاطون ولم يذكرها وكان تفكيره حول الغاية من الفكر السياسي ، هو تغيير وكذا الوصول إلى الكمال والفضيلة وحياة الدنيا ليس إلا، على غرار الفارابي الذي أكد على الغاية المهمة وهي تركيز على الحياة الأخروية. " فالسعادة هي الغاية ، وهي التي تناول كل ماله شأن أن يكون على علاقة بسعادة الانسان فأصبح العالم المدني لديه يعنى بالمبادئ الأولية والنظريات الالهية نظرا للصلة التي تربطها بسعادة الانسان "2 وبهذا تظهر الغاية السامية لفكر السياسي لدى الفارابي.

وختما لهذا الفصل : تبين لنا بعد هاته الدراسة لكل من أفلاطون والفارابي ونظرتهما للفكر السياسي في ظل الجمهورية الفاضلة والمدينة الفاضلة ، أن الفارابي قد تأثر بأفلاطون بشكل كبير رغم أنه لم ينقل أفكار هذا الأخير نقلا آليا ، من جهة ولم يقتصر عمله على مجرد الشرح والتعليق من جهة اخرى . فقد أخذ الفارابي عن أفلاطون مثاليته المتعالية للفكر السياسي ، بحيث قدم صورة مثالية لمدينة فاضلة ، وظهر هذا التأثير في الكثير من الجوانب . إلا أن هذا لم يمنع ان نقول ان الفارابي في تصوره للدولة المثالية لم يحدوا حذو افلاطون خطوة خطوة ، وأنه قد بحث في الموضوع بعناية واهتمام وعرضه عرضا حيا قويا ينم عن عبقريته وفلسفته أصلية ومصدره الاسلام ،

1 حورية توفيق مجاهد، مرجع سابق ، ص 185.

2 ايناس ضياء مهدي: الفكر السياسي الاستراتيجي عند افلاطون والفارابي (دراسة مقارنة في اراء تأسيس المدينة الفاضلة)، مقال , موقع الالكتروني، 25-02-2017، ص7

ويتجلى هذا في الكثير من الأمور التي كان مصدرها واقعه وأصله الاسلامي، وهو الحاكم النبي أو الفيلسوف النبي التي لم توجد عند أفلاطون وهذا دليل على صلته الكبيرة بعالمه الاسلامي واقتدائه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكذا وصفه لمضادات المدينة الفاضلة، وكلامه عن " آراء أهل المدينة الجاهلة والضالة " وغيرها من الأفكار الأخرى التي جاءت مغايرة أو جديدة وليدة الفكر الفارابي اسلامي خالص.

عَمَّ بِحُسْرَا  
وَاللَّيْلِي  
عَمَّ بِحُسْرَا

وَأَحْفَظُ  
عَمَّ بِحُسْرَا

خاتمة

يعتبر الفكر السياسي الأفلاطوني من أهم التنظيرات منذ العهد اليوناني الى يومنا هذا ، وهذا من خلال أفكاره المثالية ، التي ترجمت في كتابه "الجمهورية" ، وعلى نفس النحو نجد الفيلسوف المسلم أبا نصر الفارابي ، الذي وضع فكرا سياسيا متميزا ، وعالج فيه شتى جوانب الحياة من خلال كتابه "المدينة الفاضلة".

وكما عرف ان الفارابي من اهم المترجمين لمؤلفات افلاطون المختلفة ، حيث تأثر هذا الاخير بأفلاطون في فكره السياسي وكان هذا بارزا من خلال كتابه "المدينة الفاضلة" ، إلا أن هذا لا يمنع من القول أن الفارابي قد أبدع واتى بالجديد في فكره السياسي ولم يكن مجرد ناقل لأفلاطون. وبعد دراستي وتعمقي في الفكر السياسي لكل منهما - افلاطون والفارابي - خرجت بجملة من الاستنتاجات :

\*قدم افلاطون تصورا مثاليا لتأسيس مدينة الجمهورية فاضلة واضعا العدالة كأساس لقيامها ،من خلال تقسيمه المجتمع الى طبقات وفق قوى النفس طبقة الحكام وطبقة الجند وطبقة العمال.وهذا من خلال وضعه لنظاما تربويا الذي قسمه الى ثلاث مراحل محددتا السن ونوع التعليم الذي يتلقاه الافراد في كل مرحلة من المراحل من أجل بلوغ أو الوصول الى الحاكم الفيلسوف.

\* نادى أفلاطون بشيوعية النساء والأولاد وهذا من أجل غاية معينة ،ويتجسد هذا في الحكومة التي اختارها وأرى أنها الأفضل ، كما أنه أقر بوجود حكومات أخرى فاسدة تقابل أنظمة الحكم الصالحة.

\* غير أفلاطون بعض أفكاره في الشيخوخته من خلال كتابه القوانين ، وهذا من خلال وضع الكثير من القوانين والدساتير،متوصلا فيه أن النظام المختلط الذي يجمع بين نظام الملكي والنظام الديمقراطي هو أفضل الأنظمة للدولة الفاضلة .

\* الفارابي أن الإجتماع هو الأساس الذي تقوم عليه الدولة من خلال تعاون بين أفرادها ،وقد قسم المجتمعات إلى نوعين مجتمعات كاملة وأخرى غير كاملة .وتشبيه المدينة الفاضلة بالبدن من ناحية بناء مراتبه ووظائفه.

\* إشرط الفارابي في رئيس المدينة الفاضلة أن يكون فيلسوفا ونبيا ،وبهذا تكون فلسفته السياسية تقوم على أسس روحية ،وتستمد عناصرها من منابع أخلاقية .وحرص على تمييز بين المدينة الفاضلة وبين غيرها من المدن غير الفاضلة ،فأورد جملة من التعريفات والإيضاحات للمدن الجاهلة بأنواعها المختلفة .

\* إن فكر السياسي للفارابي ليس كله من ابتكاره ،وإنما كان نتيجة تضافر عدة عناصر منها التأثير الأفلاطوني .ويظهر هذا من خلال تصور أفلاطون المثالي للجمهورية ،وتبعه الفارابي بتقديمه المدينة الفاضلة وتصورا أن الحاكم هو الفيلسوف الذي يجب أن يحكم الدولة وحددو له نفس الخصال وعلى رأسها الحكمة .

\* قدم أفلاطون مجموعة من الدول الفاسدة التي تقابل المدينة الصالحة ، وعلى نفس هذا التصور سار الفارابي من خلال تقديمه مجموعة من المدن غير الفاضلة التي تناقض المدينة الفاضلة . كما أنهما دججا الأخلاق والسياسة ويظهر هذا بشكل جلي عند أفلاطون من خلال بناء مدينته الفاضلة على أساس العدالة ،وبالنسبة للفارابي فيظهر بارزا من خلال المدينة الفاضلة والمدن المضادة لها .

\* الفارابي شخصية مستقلة عن أفلاطون ،وهذا مادلت عليه أفكاره المختلفة .وبلا ريب أن الفرق بين أفلاطون والفارابي موجودا ،إبتداء من الدولة والشعب ،فهذه الأخيرة على شكل هرمي من أعلى إلى الأدنى على عكس هذا قال الفارابي فإن الشعب كالجسم الواحد .

\* يعرض أفلاطون لبناء المدينة نظام تربوي معين محدد المنهج والزمن لكل مرحلة،أما الفارابي فلم يحفل بشيء من ذلك ،بل يترك المهمة لرئيس .وأفلاطون لايسلم مقاليد الحكم إلا للفيلسوف ، أما الفارابي فيكتفي بأن يجعل الرئيس نبيا يشرف عليه العقل الفعال .

\* ذكر الفارابي من المدن المضادة للمدينة الفاضلة ،وهاته المدن لم يذكرها افلاطون ، بل هي وليدة فكر الفارابي ،من واقع الدولة العباسية .وكانت الغاية التي يرمي إليها الفارابي تختلف عن التي يسعى إليها افلاطون ،فأول الغاية هي السعادة في الدنيا بإضافة على السعادة القصوى في الآخرة .بينما أفلاطون فالغاية التي أرادها فهي السعادة في الدنيا فقط .

## قائمة المصادر والمراجع

### أ- المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

- 1- أفلاطون :الجمهورية ،تحقيق ومراجعة:فؤاد زكريا ،الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 1947
- 2- أفلاطون :رجل الدولة ،تعريب :أديب نصرى ،(د-ط)،دار بيروت ودار صادرة ، بيروت ، 1959
- 3- أفلاطون :القوانين ،تر:من اللغة الانجليزية الى العربية :تيلور -تر:الى اللغة العربية :محمد حسن ظاظا ،مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1986
- 4- أبو نصر الفارابي : آراء أهل المدينة الفاضلة،تحقيق ألبير نصرى نادر،دار المشرق،بيروت ، 2008.
- 5- أبو نصر الفارابي: السياسة المدنية ،حققه:متري النجار،دار الكاثوليكية، بيروت،
- 6- أبو نصر الفارابي :فصول منتزعة ،حققه :متري النجار، دار الشروق ،بيروت ، 1972
- 7- أبو نصر الفارابي :كتاب الملة ،تحقيق :حسن مهدي ،دار المشرق،بيروت، 1968
- 8- أبو نصر الفارابي :المدينة الفاضلة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، لجزائر ، 1990

### ب - المراجع

- 1 إبراهيم عاتي:الإنسان في الفلسفة الاسلامية(نموذج الفارابي)،الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1993
- 2 إبراهيم مذكور:في الفلسفة الاسلامية (منهج وتطبيق)،
- 3 أحمد أمين- زكي نجيب محمود:قصة الفلسفة اليونانية ،ط2،مطبعة دار الكتاب المصرية ، القاهرة 1935،
- 4 إحمد المنيأوي:جمهورية أفلاطون (المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة )،ط1،دار الكتاب العربي ،دمشق ، 2010
- 5 إسماعيل زروخي:دراسات في الفلسفة السياسية ،ط1،دار الفجر لنشر ،بيروت ، 2001
- 6 أميرة حلمي مطر :جمهورية أفلاطون ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994
- 7 أميرة حلمي مطر :الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة 1998
- 8 أميرة حلمي مطر:الفلسفة السياسية من افلاطون الى ماركس ،ط5 ،دار المعارف ، القاهرة ، 1959
- 9 بنعبد العالي :الفلسفة عند الفارابي ،دار الطليعة ،بيروت ، 1977
- 10 حسن إبراهيم حسن:تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي -العصر العباسي- ،ج3 ،ط5 ،مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1960
- 11 حسن الأمين :مستدركات أعيان الشيعة ،ج2 ،ط2،دار التعارف للمطبوعات ،بيروت ، 1418هـ
- 12 حسن علي المنتظري :دراسات في ولاية الفقيه الدولة الاسلامية ،ج1 ،ط1 ،مكتب الاعلام الاسلامي ، 1408هـ
- 13 جعفر آل ياسين :الفارابي في حدوده ورسومه ،عالم الكتب ،بيروت ، 1985
- 14 جميل صليبا :من افلاطون الى ابن سينا ، ط3،دمشق ، 1955

- 15 خالد حربي: الكندي والفارابي, دار المعارف الاسكندرية, 2003
- 16 ديف روينستون –جودي جلروفز: أقدم لك افلاطون, تر: إمام عبد الفتاح, المجلس الاعلى, القاهرة 2001,
- 17 زكي نجيب محمود: محاورات أفلاطون, مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة, مصر, 2001,
- 18 زكريا بشير إمام: تاريخ الفلسفة الإسلامية, الدار السودانية, الخرطوم, 1998
- 19 عمر عبد الحي: الفكر السياسي في العصور القديمة (الإغريقي –الهيلستي – الروماني), د-ط, الجامعة اللبنانية, بيروت, د-س
- 20 علي عبود المحمداوي: الفلسفة السياسية وط1, دار الأمان, الرباط, 2015,
- 21 عزت قوني: الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون, جامعة الكويت, الكويت, 1993,
- 22 غسان فيناس: تاريخ الفلسفة العربية, دار الكتاب, دمشق, 1988-1989
- 23 كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية, تلا: أمين فارس ومنير البعلبكي, ط5, دار العلم للملايين, بيروت, 1968,
- 24 مختار عريب: الفلسفة السياسية من المفهوم الكلاسيكي الى المفهوم البيوتيقا, د-ط, مؤسسة الكنوز للنشر والتوزيع, بيروت, 2009,
- 25 مجدي سيد أحمد الكيلاني: الفلسفة اليونانية من طاليس الى أفلاطون, د-ط, جامعة الاسكندرية, مصر, 2009,
- 26 محمد وقيع الله احمد: مدخل الى الفلسفة الإسلامية – رؤية إسلامية-, ط1, دار الفكر, دمشق, 2010,
- 27 ماريا لويزا برنيري: المدينة الفاضلة عبر التاريخ, تر: عطيات أبو سعود, مراجعة: عبد الغفار مكاوي, دار عالم المعارف, الكويت, 1078
- 28 مصطفى النشار: تطور الفكر السياسي القديم (من صولون حتى ابن خلدون) ط1, دار قباء لطباعة والنشر, القاهرة, 1999,
- 29 مصطفى سيد احمد صقر: نظرية الدولة عند الفارابي (دراسة تحليلية تأصلية لفلسفة الفارابي السياسية), مكتبة الجلاء الجديدة, المنصورة, 1989,
- 30 محمد أبو ريان: تاريخ الفكر السياسي في الاسلام دار المعرفة الجامعية, دم- 2000,
- 31 محمد آيت حمو: الدين والسياسة في فلسفة الفارابي, دار التنوير, بيروت, 2011,
- 32 محمد ممدوح العربي: الأخلاق والسياسة في الفكر الإسلامي والليبيرالي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1992,
- 33 نور الدين حاروش: تاريخ الفكر السياسي, دار الأمة, مصر, 2004

## ج - المعاجم والموسوعات

- 1 عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة, ج1, ط1, المؤسسة العربية لدراسات والنشر, بيروت, 1984,
- 2 جميل صليبا: المعجم الفلسفي, ج1, دار الكتاب اللبناني, بيروت, 1982,
- 3 جيرار جهامي: سلسلة موسوعات مصطلحات أعلام الفكر العربي والإسلامي –موسوعة المصطلحات الكندي والفارابي -, ط1, مكتبة لبنان, بيروت, 2002,
- 4 مصطفى حسبية: المعجم الفلسفي, د-ط, دار أسامة لنشر والتوزيع, عمان, 2012,

5 نبيل موسى: موسوعة مشاهير العالم وأعلام التربية والطب النفسي والتحليل النفسي, ج2, ط1, دار  
الصدقة العربية, بيروت, 2002

## د - المجلات

1 وليد فستق: الفلسفة السياسية الاسلامية , مجلة الفكر العربي , العدد12 , الكويت , 1990

## هـ - المذكرات

1 جلول خدة معمر: الدراسات الفلسفية الاخلاقية في العربي المعاصر , شهادة ماجستير , وهران  
2011-2010

## و- المواقع الإلكترونية

- 1 إيناس ضياء مهدي: الفكر السياسي الإستراتيجي عند أفلاطون والفارابي -دراسة مقارنة في  
دراسة تأسيس المدينة الفاضلة , مقال ، ويكيبيديا , 2017-02-25
- 2 صبري محمد خليل: حول الفلسفة السياسية عند الفارابي (قراءة نقدية) , موسوعة التوثيق الشامل

كشاف جامعة محمد بوضياف بالمسيلة لرسائل ماستر على شكل word  
كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : الفلسفة

رقم التسلسل:36

رقم التسجيل : 125080363

الطالبة : عبد الكريم فاطمة

تاريخ المناقشة : الاربعاء 17 ماي 2017 على الساعة :12 سا-13سا

لغة الرسالة : اللغة العربية

نوع الرسالة : ماستر.

الجامعة : محمد بوضياف بالمسيلة

اشراف الاستاذ : علي ارفيس

عدد الصفحات : 81 صفحة

ملف الكتروني \*PDF\* \*WORD\* في .CD.

التخصص : فلسفة عامة.

إستطاع الفكر السياسي منذ العصر اليوناني ، الى يومنا هذا ، أن يحتل مكانة واسعة في فكر الفلاسفة . يعد افلاطون من ابرز فلاسفة اليونان الذين وضعوا بصمة في الفكر السياسي كله ، من خلال مؤلفه الشهير <الجمهورية الفاضلة > ليغير بها المجتمع الاثيني آنذاك كما ظهر عند الفلاسفة المسلمين " أبا نصر الفارابي " الذي كانت له بدوره نظرة مميزة وبارزة في تاريخ الفكر السياسي لدى الفلاسفة المسلمين من خلال كتابه <المدينة الفاضلة > .

قد كان للفكر السياسي الأفلاطوني تأثير واضح على الفكر الفارابي ، وهذا من خلال كتابه <المدينة الفاضلة >

قد تم تقسيم البحث حسب ماتتضيه الدراسة إلى :

" مقدمة وثلاث فصول "

أما الفصل الاول فتحدثت فيه عن الفكر السياسي لدى افلاطون من خلال مؤلفاته الثلاث : الجمهورية ، رجل الدولة القوانين . وأشارت إلى كيف بنى افلاطون دولته المثالية / وما أهم ألاسس التي تقوم عليها هاته الاخيرة . إبتداء من مفهوم العدالة وتقسيم طبقات المجتمع وكذا شيوعه النساء والملكية والاولاد مروراً إلى السياسي أو الحاكم الفيلسوف وصفاته ، وصولاً إلى الدولة المثالية وأهم القوانين والدساتير التي تسير عليها وأفضل نظام حكم فيها.

أما الفصل الثاني < الفكر السياسي عند الفارابي > خصصته للحديث عن الفكر السياسي عنده الذي يبدأ من خلال الدعوة إلى ضرورة الاجتماع الانساني، والاجتماعات الكاملة وغير الكاملة مروراً إلى الحاكم الفيلسوف أو النبي كما يسميه وأهم خصاله وصولاً الى المدن غير الفاضلة والمضادة للمدينة الفاضلة.

ثم تناولت في الفصل الثالث < الأوجه التشابه والاختلاف بين الأفلاطون والفارابي > وأهم نقاط التلاقي والتأثير بين افلاطون والفارابي لتأسيس مدينة مثالية فاضلة ، إبتداء من تسميته المدينة الفاضلة والجمهورية الفاضلة مروراً إلى تأكيد كل منهما على أن الحاكم الفيلسوف ، وإنهما اقترح نفس الخصال التي يجب توفرها في الرئيس وغيرها ، ثم إنتقلت الأوجه الاختلاف الموجودة بينهما والتي كانت ظاهرة في كثير من النقاط إبتداء من تفسير العضوي للمجتمع إلى طبقات وتفريق بينهما في حين أن الفارابي قدم للمجتمع على أنه وحدة متكاملة أي جسم واحد . وصولاً إلى وضع الفارابي الملك أو الحاكم على أن يكون نبيا وله إتصال بالعقل الفعال وهذا أمر لم يكن موجوداً عند أفلاطون الذي إستوقف على أن الحاكم يكون فيلسوفاً فقط ، وفي هذا تبرز محاولة الفارابي في التوفيق بين الفلسفة والدين أو النبوة

والحكمة ... لنصل إلى المدن المضادة للمدينة الفاضلة عند الفارابي أو المدن الجاهلة التي لم نجدها ولو بجزء صغير في فكر أفلاطون ، وهذا إن دل إنما يدل الشخصية الإسلامية للفارابي .  
ومنه فان كل من الفارابي وأفلاطون فكره السياسي المتميز ، الذي وضع من خلاله البصمة التي جعلت من فكرهما راقى ومثالي ، وحتى يمكن أن نقول عنه أنه فكر بعيد نوعا ما عن الواقع ، بفدر ماهو قريب جدا من المثالية .

الكلمات المفتاحية : السياسية ، الجمهورية ، المدينة الفاضلة...

جاء هذا البحث في فصول

تناول:

الفصل الاول: الفكر السياسي عند افلاطون.

الفصل الثاني: الفكر السياسي عند الفارابي.

الفصل الثالث: مقارنة بين الفكر السياسي عند افلاطون والفارابي

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

- توصلت الباحثة للعديد من التوصيات اهمها
- البحث أكثر في الفكر السياسي بصفة عامة وأفلاطون والفارابي خاصة .
- التعمق في الفكر السياسي الفارابي باعتباره ينتمي الى الفكر السياسي الاسلامي.